

المقطف

الجزء الأول من المجلد الثاني والثلاثين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٧ - الموافق ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٤

الدكتور نقولا نمر

يصدق على كثيرين من الناس ما قاله الشيخ ناصيف اليازجي في مقاماتِهِ
" لا يعرف القوم النقي الآتي مات ليعطي حقة تحت البلي "
فكم من رجل يدوي ذكره في الخافقين ويصف الشعراء على بابهِ وتنظم القصائد في مدحهِ
ويجئفل بكيفها حل " وارتحل ثم اذا مات نسي اسمه ولم يعد يذكر الا كأحد الذين طوتهم الغفارة
وكم من رجل يسير بين امرائه فلا تسمع له صوتاً ولا ترى له اثرًا من آثار الجاه
والجبروت. ولا يذكر اسمه في الصحف والمجلات مقروناً بالتجميل والتمجيد بل لا تعلم من
امره شيئاً يميزه عن سائر الناس ثم اذا فارق الحياة الدنيا عرفت عنه ما لم تكن تعرفه
" كخسمة من عنبر قامت فان طُفئت تضيوع نثرها " وبكاهُ صحبة وسعارفه بدسوع سخان
وذكروا من نواضله وعوارفه ما يتضوع ذكره كبير الجناب

على هذا النسق كان صاحب الترجمة فاننا لم نكدر نواريه التراب حتى محتما من افواه
كثيرين من الثقات ان دأبه كان تطيب الاصدقاء عموماً والقراء خصوصاً غير طالب
أجرًا ولا شكورًا . وكثيراً ما كان يطيب المريض ويعطيه الدواء ويعوده المرة بعد
الأخرى الى ان ينال الشفاء ثم اذا عرض عليه أجرة العيادة او ثمن الدواء نظر اليه باسما
واشاح عنه مرضاً فضلاً عما انتاز به من المهارة في التشخيص واللفظ في المعالجة حتى اتت
أتمت الشاحات عليه في بيوت كثيرة يوم شاع نفيه

وكان يجود بماله كما يجود بقلبه لم يقصده ذو حاجة الا قضاها له اذا كان في وسعه
قضاؤها وقد وجدنا بين اوراقهِ صكوكاً مضت عليها السنون وهو لم يطالب بها . لا لانه
كان غنياً فسدغني عن جانب كبير من الاموال كما يفعل بعض الموسرين بل لانه كان

يجب ان فضول المال ذاهبة جزافاً فانقليل الذي يزيد عن نفعاته مما يكسبه يصاحبه لا يتعمد عن المحتاجين ايده جارية على مرجح الآفة القائلة لا تمنع الخير عن اهلها وفي طاقة يدك عملة . وهذه الاخلاق التي امتاز بها هي التي دعنا الى تطوير هذه الطور

ولد النفيد في حاصبيا مدينة وادي النسيم سنة ١٨٥٨ وبتن من ابيه في مذابح سنة ١٨٦٠ فانتقلت به امه مع اخيه واخوته الى مدينة صيدا ثم الى مدينة بيروت واقامت على تربيتهم وكانت من فضليات النساء واحسنهن تديراً ثم انتقلت بهم الى مدينة القدس الشريف ووضعت الولدين في المدرسة الانكليزية فتعلما فيها مبادئ القراءة العربية والانكليزية ثم ادخلتها المدرسة انكليزية في بيروت فانتم النفيد دروسه العليا فيها سنة ١٨٧٦ وذهب الى دمشق يدرس في احدي مدارسها ثم عاد الى المدرسة انكليزية تدرس فيها الطب وكان الشهادة الطبية سنة ١٨٨٣ . وعرف بالخدمة وملازمة النية وثلة الاهتمام بشاغل الحياة واشتغل مدة بتحرير مجلة الطبيب وله فيها مقالات حسان انشاء وترجمة . ثم قدم

هذا القطر وانتظم في خدمة الحكومة طبياً في الجيش المصري وشهد بعض المعارك الحربية في الحدود وكان أكثر اقامته في اسوان ووادي حلفا نلتلك قلوب اخوانه الضباط بشهامته وكرم اخلاقه ولبن عربكته وتعرف بكثيرين من السياح الاوربيين والاميركيين فانه كان يعالج مرضاهم ويعتني بهم كأنهم من ذويه فلج عليهم كثيرين منهم بالنهاب الى اوربا واميركا وما زال بعض الاميركيين يلحون في دعوتهم حتى لبى ظلمهم وقصد الولايات المتحدة الاميركية فلقى من اصداقائه فيها كل فحيلة وكانوا يقيمون الحفلات الخصوصية اكراماً له وقد رأينا بين اوراقه خطباً تلاها في بعض تلك المجتمعات ومنها خطبة القاها في حفلة دعاه اليها ضابط الآلاي السابع من الجنود الاميركية . ويظهر من الخطبة ان رجال ذلك الآلاي من نخبة البيوت الاميركية وكانوا يعملون اعمالهم ثم يخرجون للتمرد الحربي فقد جاء في الخطبة ما نصه

I am really astonished to see that you, the choicest young gentlemen of the best American families of New York, should join this regiment and after attending to your own private business should sacrifice your time to military exercise.

اي " اني متعجب جداً من رؤيتي هنا نخبة شبان الاسر الاميركية في نيويورك منضين الى هذا الآلاي وانكم تضحون وقتكم للتمارين الحربية بعد ما تلتون اعمالكم اليومية . ثم انتقل الى التكلام على محبة الوطن التي دعت اولئك الرجال الى التطوع في خدمة بلادهم وقابل رئيس الولايات المتحدة ولبي منه كل اكرام وكتب رسائل كثيرة عن رحلته هذه

نشرت في المقطم . ولما رأى ان اقامته في اميركا ستطول رغمًا عنه وعلى خلاف ما مقدره
ارسل واستعمل من خدمة الجيش المصري

وكان كاتبًا بانطع مقتدرًا عن الوصف الى حدٍ يجعله في النطقة الاولى بين الكتاب
بالعربية والانكليزية كما يظهر من مقالاته وخطبه المشورة في الطيب والمتنطف ومن كتبه
الكثيرة التي كان يرسل بها اصدقاءه ولاسيما اذا قصد ان يصف بلادًا امرًا فيها او حوادث
جرت له فان مكاتيبه التي بعث بها اليها من اميركا ووصف فيها رحلة اليها لم تحفظ ونشرت
لجاءت من كتب الرحلات الجليلية وكذلك مكاتيبه عن رحلته الى اترريا في بلاد الحبشة
حيث ذهب مرتين لمشاهدة مناج الذهب فانه وصف بها تلك البلاد وصفًا متنطق النظر
جبالها ووادها وانجمها واشجارها وحيواناتها الالهية ووحوشها البرية واطيارها وحشراتنا
وعادات اهلها الاحباش وما يشهرون فيهم من فقر المدقع والذل الذي امانت تفريهم وكاد
يفنيهم وخصب البلاد وكثرة خبراتها الزراعية والمدنية وتقلب الهواء فيها وكثرة الضواحي
في نيفها حتى كان رجاله يضطرون ان يوقدوا النار حولهم الليل كله ردة لما الى غير ذلك
من الوصف الذي لا يرى الا في كتب اهل الرحلات الكبيرة كسيك وستالي واين بطوطة
والظاهر ان تقلب الهواء وفساد الماء في تلك البلاد اضرًا به فرجع في الصيف الماضي
مخرف الصحة واصيب بداء عياء ضاعت فيه جلته وحبل اخوانه الاطباء فذهب الى بلاد
الشام مستشفيا وعاد منها وقد تمكن الداء منه فلم ان لاسرًا لما قضاه الله وجعل يحدث
بمكارم المرسلين الاميركيين وسائر الاصدقاء الذين اعتنوا به في مدينة بيروت ويود ان
ينفع له في الاجل لكي يقرم بشكرهم ثم يفتت الى الحياة الدنيا ويتول مضى شطرها الافضل
ولست بصيب منها غير ما اصبحت ولا آسفر على ما فات الى ان فاضت روحه في الخامسة
والعشرين من شهر نوفمبر الماضي قبل نصف الليل بدقائق قليلة وكان قد شعر بدنو الاجل وطلب
من اثنين حوله ان لا يكلموه ثم اغمض عينيه ولفظ انقاسه الاخيرة فذهب الى رحمة مولاه
فهي بنفع الابرار من طيب ذكره ثناء كان الصبر الورد شاملة

وشاع نفيه في اليوم التالي فوفد لشعبه شقيقه الدكتور فارس نمر احد منسقي هذه
الجملة جهود غفير من الاصدقاء والمحبين وبينهم كثيرون من الامراء والعظماء والرواسخ
الروحيين ومشوا بنعش في موكب مهيب الى الكنيسة الانجيلية فصلوا عليه ثم ساروا به الى
المدفن حيث واروا جسمه التراب

متزلاً موحشاً وان كان ممرراً بين الصديق والاحباب

وبطوارسة بسخي الندامع وخطوه بأكائيل الازهار ولسان الحلال يتدويد قائلًا
عيسى الخد والثرى منك وجهًا غير ما عابس ولا قطاب
اطفأ الخد والثرى لبك السر ج سبث وقت ظلة الالاب
فيحيه لسان العقل والزجاد نعم

كل بيت للهدم ما بنت الخرد قنه واليد الرفيع العار
ونكن هذه البيوت من التراب فالى التراب تعود واما النفوس والافعال فلا تقى ولا تلحد بل
تعود انى مصدرها مشربة بالخلود . الا انا لانلام اذا شكونا فراقًا عاجلاً مثل هذا وراه
عياه حرسنا مشاهدة خليل الصبار رفيق الحياة

وفاجع موت لا عدو بخافة فيقى ولا يلقى صديقًا يجامله
مشكوه اعلانا وسراً ونية شكية من لا ينطبع بقائله
وكاس التراق لا يد منى ولكنها مرة اللذاق ولا سيما اذا جاء على غير انتظار ونيل ان
نم تكاليف الحياة . ولقد اصننا بما اصيب يد كل حي
وادنا ما اذب الناس قبلنا ولكنة لم يبق للصير موضع
فلا عزاء لنا الا بما رأينا من مجاملة الاصدقاء وما عرفناه من اخلاق قبيدنا التي
تذكر بالمدح والشاء

الاستاذ روبرت وست

لم نكد تكفك السمع على اخينا الدكتور نقولا نمر حتى وافانا نبي صديقنا الاستاذ وست
احد اساتذة المدرسة الكلية الاميركية وجاءه تامة الطور التالية في ترجمته قال انكاتب
منذ ثلاث وعشرين سنة قدم شاب اسكاني الى المدرسة الكلية الانجليزية في بيروت
ليعلم فيها وبعد مدة ضم الى عمدتها وجعل استاذاً للرياضيات ومدبراً للرصد الفلكي وقد
اجتمع في ذلك الشخص الادب الرائع والمدارك السامية فأجبه التلامذة واحترموه وادركت
العمدة اقتداره فكانت تستد عليه من وقت الى آخر في القيام بهام عظيمة داخلية وخارجية
مثل اارة اشتغال الابنية الجديدة وتديير حسابات المالية وتنظيم شؤون الاستعدادية
والسي في ربط مدارس سوريا عمومًا بالكلية وغير ذلك من الشؤون . وكان هذا المقدم
لا يالي بازدهام الاعمال عليه فكان يقضى الراجبات بالمدو والسكينة حاسبًا خير انكليزية خيرة .

وكان فوق ذلك مقصداً بقصد التلامذة وغيرهم لاستشارته في امورهم فلم يجعل على احد رتبته. وقد اتدبته عمدة الكلية اخيراً لادارة القسم العلمي "Dean of the College" فنهض باعباء هذه المهمة واخذ يسعى في ادخال اساليب التعليم الحديثة ليحصل انكليزية تجوي على نمط أعلى كليات اميركا. وبما اشتهر بوقدرته على سير غور التلامذة بواجب عقلي فلم ينظر عليه الخلال. وكانت علاقته بالعلمين شديدة فكان ينشطهم بأقواله وتصرفاته ويرجع افكارهم الى أحدث الاساليب التعليمية ويشجعهم على التأليف ويرغبهم في خدمة الشرق. ومع كل اشتغاله بالادارة وتدريس الصفوف كان يترلف في الرياضيات التي له التمدح المثل فيها ربي عدة يرسل بيان الحوادث الفلكية للمتطفت. وكان الناظر اليه لاول وهلة لا يدرك مكانته في العلم لمراسمه ورغبته عن التفتحة الباطلة ولكن اتداره كان يظهر متى تكلم أو خطب. وكان من اللجنة الاميركانية التي ذهبت مع الوفود العلمية الى اسرنا لرصد كسوف الشمس في ٣٠ اغسطس سنة ١٩٠٥ وخطب السنة الماضية في هذا الشأن نسط فيه الحقائق بأسهل صورة

وقد بدأ اعماله المدرسية هذه السنة بهتم المتلاة وسنذ اربعة اسابيع هاجت الخي الفيلوفودية فاضطرت الانكار عليه. وبعد ظهر الازياء الواقع في ١٢ ك ١١ (دسمبر) احنضر فاجتمع جمهور كبير من التلامذة والعلين يدعون الى الله ان يشفي. ولا شك ان هذا الامر لن اكبر الاداة على تعلق القلوب بذلك الشخص المحبوب. وفي آخر الاجتماع دخل رئيس المدرسة واعلن باسم ان الاستاذ وست انتقل بسلام من دار النناء الى دار البقاء فاخذ الحضور يتنفضون من ألم المعاب واجهشوا بالبكاء وتساعدت زفاتهم وبالله من هول تلك الساعة بل ما اشد ذلك الليل الذي خيم فيه الحزن على ابناء الكلية. وبعد ظهر اليوم التالي سير بالجنائة من المشفى البرومياني يحف بها عمدة المدرسة ومعلموها وتلاميذها مع جمهور غفير من العلماء الافاضل وكانوا يسرون وكان على رؤوسهم الطير من هول النازلة وما زالوا حتى بلغوا محفل الكلية حيث وضعت الجنائة انام المنبر واخذ التلامذة يضمون عليها الاكليل المدينة علامة حبهم لذلك الاستاذ الذي كان يحبهم ثم نهض الرئيس الدكتور هورد بلس وقرأ ما يناسب للمقام من آيات الكتاب وفاه بخطاب اظهر فيه مقام التقيد وكان السمع يهاجم اثناء الكلام ليتجهد واي قلب لا ينظر من ذلك المشهد - فقبذ في عالم العلم لا يتجاوز الاربعة والاربعين من العمر وعائلة بجانب تايوتو وهي ستة صغار وامهم التي كانت في تلك الساعة مظهراً للبر الجليل - وتتم صلاة الجنائة الشيخ الجليل الدكتور بلس وهو مستند من الوهن على

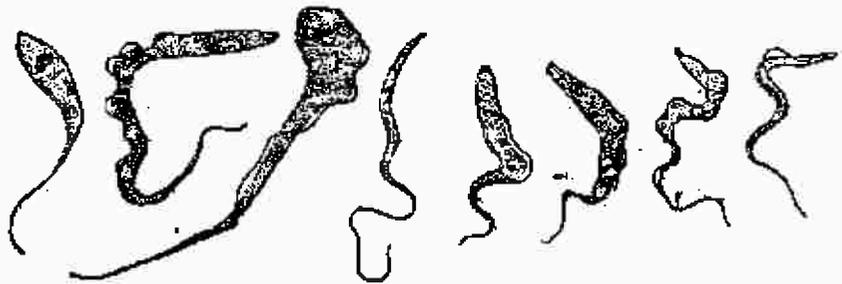
يخلو ويعد ذلك سير الجنازة الى المدفن الاميركاني وفيها مئات من طلبة العلم ورجالهم
 ونهار الاحد الماضي اتمت المدرسة للتقيد احتفالاً تذكاريًا بخطب فيه عدد من عمدة
 المدرسة واساتذتها وتلامذتها وصدروا مناب الفريد وصفاته وهو تلميذ ومعلم ورجل اعمال
 ورجل دين ومحب للشرقين وغير ذلك من الخدم الادبية والعقلية
 ولا شك ان الشرق يتأثر كما اقل نجد من افاضل الغرب الذين وقفوا حياتهم على خدمته
 ولا سيما مثل الاستاذ وست الذي له الايدي البيضاء في خدمة عدد ليس بقليل من شبان
 سوريا ومصر وازينيا وجزائر المتوسط . يرد الله لقلب آلهم واصدقائهم

بيروت جرجس الخوري المقدسي

مرض النوم وحلته

من اشهر الميائل الخطية التي سير الطلاء اخوارها وحلها اسرارها وتكوا اشارها في العشر
 السنوات الماضية مسألة الحيرينات الخلية او الكرويات التي يسميها علماء الحيوان "البروتوزوي"
 اي الحيوانات الاولى او الدنيا وتعلقها بامراض الناس والمواشي . فقد عرف الآن ان هذا
 الحلم سبب كثير من الامراض ولا سيما امراض المنطقة الحارة كالملاريا مثلاً فان لاقران
 وروس وغيرها اُبانوا جليلة سببها وظيبتها واتبعوا بالبرهان ثلاثة امور عنها : الاول ان سببها
 حلم من نوع البروتوزوي يوجد ويتوالد في الدم . والثاني انها تنقل من المريض الى السليم
 بواسطة نوع من البعوض المخصوص . والثالث ان الحلم يقيم مدة في اعطاء البعوض قبل
 انتقاله منها فيتوفى فيها ويتوالد على طريقة تختلف عن طريقة توالده في دم المريض
 وقد عرف من ايام لنتستون ان الخيل والمواشي الافريقية تمت بداء يشأ عن لدغ
 ذباب التسي . والمعروف من هذا الذباب ثمانية انواع حتى الآن وهي من جنس "الديبرا"
 او الذباب ذي الجناحين للقص بالفريقة دون غيرها من القارات . واسم الداء الذي يشأ
 عنها ناجانا وهو سريع الفتك بالمواشي والخيول التي تجلب من الخارج ولكنها لا يصيب الناس .
 وقد ذهب الباحثون مذاهب شتى في ماهيته حتى اعتدى بروس الى الحقيقة فانه وجد ان
 سبب الداء حيوانات في الدم من جنس حلم "البروتوزوي" المعروف عند علماء الحيوان
 باسم تريباتوسوما وان هذا الحلم ينتقل من الحيوانات المريضة الى السليمة بواسطة ذباب
 التسي وهذا الذباب ينشرداه الناجانا كما ينشر البعوض الملاريا . ووجد ايضا ان الامرين
 الاول والثاني الذين اثبتا عن الملاريا ينطبقان على الناجانا . بقي عليه ان يرى ما اذا كان

الامر الثالث ينطبق عليه أيضاً. على انه اكتشف امراً آخر حسماً وهو ان حلم الناجان لا يوجد في دم الحيوانات البرية كالغزلان ونكته لا يؤثر فيها وهذا لم يثبت عن الملاريا بعد وكان قد اشتهر منذ زمان طويل ان زئوج الساحل الشرقي من افريقية يصابون بمرض بطيء ونكته سميت سمي مرض النوم لان الذي يصاب به يستريح سبات في ادوار المرض الاخيرة ولعله المرض الذي ذكره ابن خلدون في تاريخه . ولم يعرف شي عن ماهية هذا المرض الا منذ عهد قريب حين تسمى في اوغنده واخذ ينتك بكانها الوطنيين ويصيب الاوربيين . وتقام شروء حتى طلبت الحكومة الانكليزية من الجمعية المنكية فانتدبت لجنة للبحث في ماهيته واستصال شافته وارسلتها الى تلك البلاد . ولم يحضر عليها الا القليل



(شكل ١) حلم مرض النوم المعدي (شكل ٢) حلم الذباب العربي غير المعدي

حتى اكتشفت ان سبب المرض حلم يوجد في دم المريض في اول ادوار المرض ثم يخترق السائل النقي الشوكي (cerebro-spinal fluid) فيحدث السبات المخصص به . واثبت يروس ايضا ان الحلم ينتقل من المريض الى السليم بواسطة ذباب اهلي من نوع التسمي اسمه الهلي (Glossina palpalis) وان مرض النوم للانسان مثل مرض الناجانا لتواشي ولكن اعراض المرضين مختلفة . بقي ان تعرف ماهية علاقة الحلم بالذباب تماماً اي هل يتيم الحلم ويتمو ويوالد في جوف الذباب كما يفعل حلم الملاريا في جوف البعوض او لا وفي اوائل سنة ١٩٠٥ أرسل المسترنتشن استاذ الحيوان وتشرنج المقابلة في المدرسة الجامعة بلندن من قبل الجمعية الملكية الى افريقية لبحث في علاقة حلم مرض النوم وذباب التسمي المذكور آنفاً . وكان المعروف عنها حينئذ كما اثبت يروس وبارو بتجاربهما ان ذبابة التسمي تنقل مكروب المرض من الحيوان المصاب الى السليم اذا لدعت الاول ثم لدعت الثاني في ثمان واربعين ساعة . ودرس اثنان من اعضاء لجنة مرض النوم علاقة الحلم

بالذباب أيضاً فوجد الخلم في نحو ٨٠٪ في المدة من الذباب الذي نسكه ويجدا ان هذا الخلم يختلف كثيراً في منظره وتركيبه عن الخلم الذي يوجد في دم الذين يصابون بمرض النوم . فبحث منشئ معنا لمعرفة ما اذا كان هناك علاقة بين مكروبات مرض النوم (شكل ١) والمكروبات التي توجد في ذباب التنسي بالطبيعة (شكل ٢) فثبت لهم ان ليس بين الفريقين اقل علاقة وان للمكروبات الاخيرة لا تضر الانسان اصلاً

وكان الغرض من التجارب التي جربوها امرين الاول ان يعطوا تماماً الطريقة التي تنقل ذبابة التنسي بها مكروب مرض النوم من المصاب الى السليم فاذا كانت المكروبات او الخلم تقضي مدة في جسم الذبابة قبلما تنتقل منه لم تستطع الذبابة ان تنقل مكروب الداء الى الانسان الذي تلذعه الا بعد مرور مدة يتم فيها بلوغ المكروب كما هي حال مكروب الملاريا . فلكي يعطوا طول المدة اللازمة لبلوغ المكروب كانوا يطلقون الذباب على حيوانات مصاب ثم على حيوانات سليمة من الساعدين واحداً واحداً في اوقات متساوية وبقوا يعملون تجاربهم مدة ثلاثة اسابيع فكانت الحيوانات السليمة تمدي كل مرة في ٤٨ ساعة على الاكثر

على انهم اثبتوا ايضاً من الجهة الاخرى إمكان ما يسمى بالعدوى الميكانيكية المباشرة اي انه اذا تركت ذبابة التنسي تتص غذاءها من دم حيوان مصاب ثم أطلقت حالاً على حيوان سليم تتص غذاءها من دمه فقد يُعدي . وتتشوا في ترتيب تجاربهم فكانوا يتكرون الذبابة اولاً على حيوان مصاب ثم على حيوانين سليمين الواحد بعد الآخر حالاً فوجدوا ان الاول كان يصاب دون الثاني وذلك لانه اذا غرزت الذبابة غرطومها في جسم الحيوان الاول افرشت كل ما فيه من المكروب . وهذا يدل على ان العدوى الميكانيكية تتم بواسطة الغرطوم والغرض الثاني من التجارب معرفة ما هناك من العلاقة بين الخلم الذي يوجد في الذباب بالطبيعة وبين مرض النوم فكانوا يطلقون الذباب الذي يحتوي الخلم المشار اليه على حيوانات سليمة تصاب بمرض النوم وبقوا يعملون ذلك مدة طويلة فلم يبد حيوان منها ولم يصب بعراض من اعراض مرض النوم فثبت لهم ان لا علاقة البتة بين الاثنين

بقي ان يعلم من اين يأتي ذباب التنسي بالمكروب غير المدي فقد يتص من دم الحيوانات الاهلية التي يفتدي بدمها وقد يكون المكروب من الحبيونات الطليعية للخصية بالذباب . هذا ولا بد من الاشارة في الختام الى ان تفشي مرض النوم في اوغنده ونواحى بحيرة تكتوريا ياتوا حديث العهد لان المرض كان معروفاً في سواحل افريقية الغربية دون غيرها فلا يعلم كيف دخل اوغنده بعد ذلك

ارملة الجندي

الا انما هذا الذي لك انقل
 قضى احد الضباط في الحرب نجمة
 وزوجته كانت رهينة جيو
 من اللاد لم ياتين فاحشة ولا
 نوار كتحصص للعاقف مجسم
 تفرق ماء الحن في وجهها الذي
 فجئ لتتدارن الولي مصابها
 وقد كان منها الخد كالورد زاهياً
 ولازم حتى اللق ناعم جسمها
 ويصرق منها الجسم في كل ليل
 وانشب في احشائها الداء غفيرة
 سقام بها اعياء الاطباء يروءه
 امكروب داء الل هل انت عارف
 ارحها لما اقيت الا حاشاة
 تجتبت فقد مزقت احشاء صدرها
 وفتح لها في العمر وارحم شبابها
 لك الله من سلعته حان حينها

وفاقها فقرت تباعت لدفعه
 الى ان تغلى اليت من كل ما يو
 تجانبها الادف وكل لداتها
 هنالك ابدى الجرح ناجده لها
 نغارت قواها في خضير شبابها
 كذلك جسم المرء يأكله الطوى

اتاناً يو قد كانت الدار تجمل
 ولم يبق فيه ما يباع وبئقل
 واعرض عنها جارها التمول
 وزاد بها الداء الذي هو مفضل
 وحارت فلم تدر الذي هي تمنع
 اذا المرء لم يلفس الذي هو يأكل

فارت على ريث نومة محلة
وترجي لها طفلاً جميلاً اسمها
لقد اضعف الجوع المبرح خضوه
يجور اليها بالصكاه فتحي
وتسع عينيه الثمين اذا لنا
تحاول ايم الطفل منع دموعه
غير بقصد الام يشكو لها الرنى

تروح الى دار الحكومة تنفي
ويلان بعد الزوج قد رثيا لها
تقول لذي امر على المال سيدي
المني معاشي اليوم وارحم فاننا
فاومعها شتما وردت سواها
فعدت على يامن بها مل قلبها
امالك امير المال انك زدتها
الم تزايت انسل الفحل جسمها
منكدة قد ظابنتك يحقها

وآبت الى المأوى فباتت على طوى
واعوزها زيت تنور بيتها
بخر اليها اللين اجناد همها
تقول ألا ماني ارى الصبح مبثقا
فيا ويل ما ادري وقد طلنت داجيا
الآيت ابي لم تلهني او اني
بومت بالمى من حياق فانها
حياة امرتها الرزيا كانتا
وعشي على الاقدار فعي بما جرت

تكابد طول الليل والليل ايل
بيوالدحي سجن على الارض سبل
اذا فر منها جفل كره جفل
وعهدى يوفى سالف الدهر رنج
اشبي على الايام ام انت اطول
نتني انتايا قبل تي اضل
شقاى وان الموت منها لافضل
يأزجها منهن صاب وحظن
يو لم تكن زاستغفر الله تعدل

فياضت زرات الحياة نعاسةً وبانفس جودي أن دهرك يعجز

وباسفري انت مت بنأى وانما
 ألا ان بطن الارض لئز منزل
 ولم ار بين المنزليين تفاوتاً
 ولا مثل بطن الارض دار عدائت
 ولست على الشكوى اذوم اذا دنا
 ولكن روعي للسماء رقيباً
 الى ان تلاقى روح زوجي «صادق»
 فلراصرت روعي على البعد روحه
 لتقبل روعي روحه وتشمه
 وتمك بالايدي بفضل ودائمه
 ونولي له يا روح بسدك عيشنا
 واصبح من قد كان بالامس سائلاً
 تحببنا الادي ومن كان صاحباً
 وخرت به على اقدامه وتذلي

وفي قها يات اشام كلنا
 تراه قريب الارض في الملو ثابتاً
 فعدت يداً نحو الخيال مشيرة
 بربك انبشي أملك «ساذق»
 فان كنت اياه فقل غير كاتم
 اصادق انت السؤل لنفس فاترب
 فان كان لي ذنب يد عفت سكي
 أمالك يرمي اهدني لسعادتي
 اذا ذكرتك النفس جاشت صابة
 تبدل من شكل شيء عهدة

تشاهد شخص الزوج نيا تحيل
 فلا هو يستلي ولا هو ينزل
 اليد وقالت وهي في اليين تحل
 قد ازدرت ام انت لطخال المشل
 لماذا لماذا انت لا تنزل
 وانت لما انت الرجل المومل
 فاني لذاك الذنب بالدمع اغل
 فياك استدعي واياك أمل
 وفار عليها من غرامك مرجل
 ولصكما حيك لا يتدل

فهل انت في حيي كما كنت سابقاً
 اذا كنت غني انت وحدك راضياً
 هلم الى جنبي فاني مريضة
 وسارع واحضر لي طبيباً مداوياً
 ولصكتني اخطأت فيها طلبت
 فاني لا ابقي سواك مداوياً
 اقم عندنا لا ترحلن فان تقم
 فليس كما صكتنا فليس بشطيف
 فينثله لا حادت بسترنا

وغاب قتالت آه بل انت ميت
 وحانت لصرب الطفل منها التفاتة
 ولكن صبي من يقوم بامر
 اترك من بعدي صغيري «احمداً»
 و«احمد» ربحاني فان ابتعد فن
 ايسر تكاليف الحياة التي لوت

واغمي من جوع على الطفل احمد
 اطلت عليها جارة ذات عياله
 ونادت من الباكى كذا بجمارة
 اجابت بصوت راجف مقطوع
 «جمادة» ان ابني تيبب نفسه
 جمادة ان ابني الوحيد الذي
 جمادة ان الامرجد فذركي
 فجات اليها بالسراج ونهبت
 سقته حلياً كان ملأ ثديها
 وتذرف عينها الدموع وتلبها

فضاحت اغث ربي عليك المرمول
 لتلم من سيف ظلة النيل ببول
 وذيل الدجى الضافي على الارض مدول
 وقالت انا يا هذه انا «منبل»
 من الجرع ان الجرع وبلي يقتل
 يد في لياي وحدتي اتقل
 ولجار حتى واجب ليس يقتل
 فوى الطفل حتى عاد يرون ويقتل
 فقام ويات امة لتللم
 تظل يد الاحزان تغر وتغن

الى الصبح حتى بان فانطلقت الى
عليها ثياب رثة وملامة
تكمكف دمعاً بالبنات وكما
نشدت نيناً بالسؤال ضيفة
أأرملة الجندي لا تجلي فن

محل به اهل الميرة تنزل
كأحشاها في كل ان نيزل
مشت خطوة او خطر نيت نهل
وتحجس منهم عند ما هي نال
حقوق التي ان الحكومة تحجل

الزوراء

حِكم

من اقوال الشيخ مصلح الدين سعدي الشاعر النجفي الشيرازي
ولد هذا الشاعر الشهير في مدينة شيراز في اوائل القرن الثالث عشر ليلاد . درس
اولاً في تلك المدينة ثم انتقل الى بغداد وأكمل دروسه فيها واخذ بحب البلاد ليقتطع على
احوال الناس . ولما عاد الى بلاده قال لقد ظف في اماكن كثيرة وعاشت سكانها وجمت
شيئاً من كل زاوية والتقطت حيلة من كل حقل . وتوفي في مسقط رأسه سنة ١٢٩١ م
شيئاً مئاً . قيل نفي من حياته ثلاثين سنة في الاسفار وخرج خمس عشرة مرة
وقال في بعض مؤرخي بلاده انه كان حسن الحاضرة صريح الخاطر متوقد الدهن
وذكروا بعض امثلة لذلك . منها انه اسره الافرنج مرة مدة حروب الصليبيين فغداه رجل
بشرة دنانير ثم زوجته بامر له شرمة الطبايع واعطاه مئة دينار . في ذات يوم ازادت ان
تعيره فقالت له الست انت الرجل الذي فداك ابي من الاسر بشرة دنانير قال بلى انا هو
ذلك الرجل الذي فداني ابيك بشرة دنانير ثم استعبدني لك بمئة دينار . ومن ملع حديثه ان
رجلاً من شعراء تبريز اراد ان يتهم عليه فاخذ طامساً وقلبة وقال لماذا رؤوس الشيرازيين
كهدا . وكان الشيخ اصلع كاكثر اهل بلده . فاخذ الطامس وقلبة الى ان استوى وظهر فراغه ثم
قال لماذا رؤوس التبريزيين كهدا . وقيل ان شاعراً من تبريز قصد الازدراب يو فسأله من
اي البلاد جئت قال من شيراز النجباء . قال الشيرازيون في تبريز اكثر عدداً من كلابها .
فقال السعدي ذلك على خلاف ما هو في بلده فان التبريزيين فيها اقل من كلابها
وكان سعدي من اعظم شعراء الفرس . واكثر دواوينه شهرة ثلاثة البستان وهو قصيدة
في قافية الرقة تضمن افضل الحكم وتواعد الاداب . والثاني الجستان وهو اكثر ما يقرأ

ويقتبس عند الثرس حتى ذهبت أنواله أمثالاً بينهم . والثالث دُرُج الحكمة وهو ديوان
صغير حسن العبارة رقيق الوزن واللفظ كبير المعاني الأدبية منتشر في كل بلاد ينطق فيها
بالفارسية . وقد ترجم الألكبزي الدواوين الثلاثة وطبعوها أكثر من مرة وما يأتي بعض ما
ورد فيها : عن أن رونق الاصل لا يظهر في الترجمة

الكرّم

إذا أكرمت أكرمك الناس فاختبة . لا شيء في الدنيا أفضل من الكرم . إذا جدت كنت
سيداً . الكرم حصاد الحياة . الله كريم فكُن كريماً
ومن أنوال العرب في ذلك الخبير مرزوق . إذا اطعمت أشبع . أصل المغاسن كلها الكرم
وجميع خصال الخير من فروعه . وقان شاعرهم

ولا تمنعن إذا حاجتكم جاءوا راغباً فانك لا تدري متى أنت راغب

المعروف والاحسان

انصب الدنيا بالاحسان والمعروف . كن سيداً في عالم الخير والاحسان . الاحسان صفة
الصلحين وما يتوجب على المفلحين . المعروف خير الدواء لكل الامواء
ومن أنوال العرب

زيادة المرء سيف دنياه تقصان وريحته خير محضر الخير خمران
واخلق كسليم عيا له الله تحت ظلاله
واحبهم طراً الي في ابرم ليلاه
النجيل

لو ملك النجيل نصف الدنيا لم يذكره احد بغير
سهما كثرت اموال النجيل لا يزال عريضة للضييق كما لو كان فقيراً
الكريم يتبع بلذة ماله والنجيل يتألم لما عنده من المال
ومن أنوال العرب انجيل يعيش عيشة الفقراء في الدنيا وبجانب حساب الاغنياء في
الآخرة . وقال الشاعر

ارى الناس اخوان الكرم وما ارى نجلاً له في العالمين خليل

التواضع

إذا جعلت التواضع شأنك صار لك الناس خلافاً
التواضع يرفع الانسان ويرزق رجال المناصب

العائل يخار التواضع فانظر ان العنن المتقل المتدلي الى الارض
التواضع يحجب الناس بك ويرفع شأنك عندهم ويتجلك باب الجنة
وقالت العرب التواضع سلم الشرف - من رفع نفسه فوق قدره استجلب مقت الناس
ويورد في اشعارهم

تواضع اذا ما نلت في الناس رفعة فان رفيع التوهم من تواضع
ومن جلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لم يره
الكبرياء

يا ابني اباك والكبرياء فلا يتعب عنك الخير . الكبرياء من طادات الجاهل لا من
صفات العاقل . الكبرياء منبع النكبات . فاذا عرفت ذلك لماذا تتكبر وتخطي
وقالت العرب لا يتكبر الاكل رفيع ولا يتواضع الاكل رفيع
اذا شئت ان تحيا سليماً من الاذى فلا تؤخر عطفاً ولا تكبر
ورافع نفسه بالكبر يخفضها تدنو ويحبها تلو به درجا
الكبر خفض والتواضع رفعة والحرص فقر والمزاج سقوط

العلم

ينال المرء من العلم خيراً لا يناله من السب والمقام والنفى . العاقل من يطلب العلم فان
سرق العقل رائحة ابداء . اطلب العلم ولو في ابعاد الارض . لا تصطحق امورك الا بالمعرفة
وقالت العرب من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره
لا تاكل اصلي وفضلي ابداء اما اصل التي ما قد جعل
اذا مر بي يوم ولم اتخذ يداء ولم استعدت علماً فاذك من عمري

الظلم

لا تظلم الفقير الذي لا ناصر له وتسمى شقيق القبر . لا تسرح وتجر على احد لان غضب
الله سيدرك بنته . لا تقهر المسكين لان الظالم هالك ولا يحاله
وقالت العرب اياك ودمعة اليتيم ودعوة المظلوم فانها تسري في الليل والناس نيام
لا تظلمن اذا ما كنت مقتدراً فالظلم آخرة ياتيك بالندم
تام عينك والمظلوم ينتبه يدعوك وعين الله لم تتم
وما من يد الا يد الله فوقها ولا ظالم الا سبيل باظلم
خف دعوة المظلوم فهي سرية طلعت فجاوت بالبلاد النازل

القناعة

يا انسان ان حزن القناعة كان لك سلطة في عالم الراحة اذا عندتك ابياب الفقر
فاذكر ان عند الحكمة ليس القنى يشي . انظر لا يعيب المرء . الذهب وانفضت غير الاغنياء
واما الفقراء فلهن حوز اقبال . وقامت العرب القناعة كثر لا يفتي

لكل حال مدة وتغصني ما غلب الايام الا من رضى
ان القناعة من يحلل بساحتها لم يلقى في ظلها هماً يوماً
في القناعة فالزها تمش مكداً لو لم يكن منها الأراحة ابدن
وانغمس ملك الدنيا باجمعها هل راح منها ينير القطن والكفر
واتنع في بعض القناعة راحة وياأس مما فات فهو المطلب

الحريص وهو الشحيح والتعلم

اياك وان تسقط في شرك الحريص او تشرب كأس الضمع لئلا تجن وتسكر لا تصرف
على حياتك باحراز التي فان وعاء الضمخ ليس بقيمة الدرمة . من وقع في فخاخ الطمع كانت
غلة حياته طاماً للرياح . لو كان لك مال قارون وكثوز الدنيا باجمعها فصيرك الحزن والتعب
لماذا انتقلب في الجوى ضمماً بالقي فانه يرحل عنك سريعاً

وقالت العرب عز من قمع وذل من طمع
والنفس راعية اذا رعبتها واذا تروذ الى قليل تنزع
والنفس كالنظف ان تمهل شبة على خب الرضاع وان تقطعه ينظم
قد شاب رأسي ورأس الدهر لم يشبر ان الحريص على الدنيا لني تعب
هيد الدنيا تعاد اليك عفواً ليس مصير ذلك لارزوال السر

الامانة

كن ثابتاً في الامانة والا كانت مسامحك باطله . اذا لم تصرف نفسك عن الامانة اعزك
الاعداء . اذا لم تتحول عن سبل الامانة لم يحصل وجهك عند مقابلة اصحابك . اذا فعلت
نفسك عن احبابك خنت ما توجب عليك الامانة

وقالت العرب وعد انكريم تند وتبيل ووعد انهم مطل وتعليل

اربح الامانة واخيانة اجنبي واعقل ولا تطم يطيع الكعب
تلك سيف شيء نعم فائمة فان نعم دين على الجز واجب
لا تترج وترج بها لئلا يقول الناس انك كاذب

انصبر اذا كنت صبوراً كنت سعيداً . الصبر خلق الانبياء . الصبر يأتيك بما تشتهي
وهو مفتاح لما تشوق اليه . كن صابراً اذا كنت غافلاً فان شجرة من الشيطان
وقالت العرب انصبر مفتاح الفرج

بالصبر تبلغ ما ترجوه من العلى
اني رأيت وفي الايام تجرئة للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد في امر يومه واستصعب الصبر الا فاز بالظفر

الكذب إياك يا اخي والكذب لان الكاذب عتق لا يعتبه احد . من يعود
الكذب تزال النور من نفسه . الكذب ييب المرء وينزع الشهامة منه . ليس للكاذب من
مفر يوم الدين . يا اخي الكذب افعج الذنوب لا يبيح للانسان امياً كريماً
وقالت العرب لو صور الصدق كان اسداً ولو صور الكذب كان شبلأ . امران لا
يتفكان من الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار

ما احسن الصدق في الدنيا لقاتلو وانج الكذب عند الله والناس
شوبه الرياء بشنة عمأ قينة فاذا اكتسبت به فانك عار

يوحنا ورتبات

سكة حديد مصر والراس

نشرت جريدة النيضة اميركان رسالة من مكاتبها الافريقي فصل فيها سير سكة
الحديد من مصر الى الكاب ووضح بعض ما يتعلق به بالرسم . وهذا ماورد فيها لمفصلاً قال
من اشهر مشروعات سكك الحديد مشروع الخط الذي يمتد الآن من مدينة الراس
الى القاهرة شاطراً القارة الافريقية الى شطرين شرقي وغربي . وقد يلتواقي مدتها من
الجنوب مكاناً بعد نحو ٣٧٤ ميلاً عن شلالات فكتوريا على نهر زمبيزي او نحو ٢٠١٤
ميلاً شمالي مدينة الراس ونحو ١٥٠٠ ميل جنوبي القاهرة

وهذا المشروع بدأ سنة ١٨٨٩ وكانت مدينة كبرلي الحد الشمالي الاقصى لسكة حديد
الراس وهي تبعد ٦٤٧ ميلاً عن مدينة الراس . فمن سئل رودس ان يستأنف مد الخط
منها ويصله بسكة حديد السودان ولكن المشروع الاصلي تغير كثيراً بسبب ما هناك من
التصاعب الهندسية التي اعترضته

واعظم المصاعب التي لقيها المهندسون قبله الماء الكافي للقيام باعمال سكة الحديد . وقد استبدلت المنطقات الخشبية التي تمدها القضبان عليها بفلنكات من التولايد وعددها ١٩٤٠ في كل ميل لان النخل الابيض ياكل فلنكات الخشب

والخط يمتد من كبري الى نهر النفاق حيث بني كبري (جسر) طوله ١٣٥٤ قدماً وبتة الى شوانالده ثم الى مدينة مفكن . وقد نسب البوير هذا الكبري في اثناء الحرب تاخيد بناؤه سنة ١٩٠١ . واعلى نقطة يبلغها هناك ترتفع ٤٤٠٠ قدم عن سطح البحر ثم يترد الخط في بلاد بولواير ومنها الى نهر زمبسي حيث مده كبري قرب شلالاته (وقد وصفناه هو والشلالات في بعض اجزاء المتنطف) وطول الكبري ٥٠٠ قدم وطرده عن الماء ٤٠٠ قدم

ومن صفة النهر الشمالية يمتد الخط شمالاً مسافة ٩٢ ميلاً حتى يصل الى كالمونعاصمة روديبا الشمالية ثم الى مخيم بروكن من على بعد ٢٨٢ ميلاً منها شمالاً بشرق . وما مده من السكة الى الآن وطوله ٢٠١٤ ميلاً يصلح كفة للركوب ونقل البضائع حتى ان الذي يركب انقصر من مدينة الراس يصل الى مكان بعد ٣٧٤ ميلاً عن نهر زمبسي شمالاً بلاعائق يعوقه هذا وان متوسط ما كان يمه من الخط في اسب اقسامه ميل في اليوم وهذا كثير بالنظر الى كثرة المصاعب والمشاق والى ان جميع العمال الذين يعملون في الخط من الوطنيين . وما يمكن بهذا الصدد ان مهندساً فرنسياً من الجيريين بعد سكك الحديد في تلك البلاد زار هذه السكة ولما قيل له انهم يمدون ميلاً في اليوم لم يصدق بل قال ان جهد ما يستطيعون مده نصف ميل على الكثير . فبدأ العمال بالعمل امامه ومدوا ربع ميل في ٣٠ دقيقة وانقروا خمسة ايام و $\frac{3}{4}$ الميل في عشر ساعات

ومتوسط ما يقدون من الفحم في وابورات تلك السكة ٦٤ رطلاً في الميل . ومتوسط سرعة قطرات الركاب ٣٠ ميلاً في الساعة وقطرات البضاعة ٢٠ ميلاً . ومتوسط اجرة العامل نصف ريال في اليوم . ونسبة المستخدمين البيض الى الوطنيين كنسبة ١ الى ٤

وما يجب ذكره ان هذا الخط لا يكون حديدياً كله بل اذا وصل الى ضفاف الجبرات الاستوائية الكبيرة مثل بحيرة نهبكا نقل الركاب والبضاعة بالقراب التجارية الى الضفاف المتقابلة اذ يكاد يستحيل مده الخط حراً لانها مكتنفة بميال وعرة المسالك وهذا لا يحط من قيمة الخط لان الوقت ليس بالامر الجوهري حيث حركة العمل والتجارة قليلة فاذا كثرت الحركة اصبح الوقت حينئذ اولياً

ومضى ثم مده الخط الى بحيرة نهبكا بمسافة ٤١٠ ايام لا تقام السكة كلها . وطول مده

البحيرة ٤٠٠ ميل وهي صالحة للتلاحة كلها فلا بد من عبورها من الشرق الواحد إلى الطرف الآخر فينزل الركاب من القطار عند كسوتها على طرفها الجنوبي ويركبون الزوارق البخارية إلى استباره عند طرفها الشمالي . وبليها شمالاً يزرع يفصل بينها وبين بحيرة كيفو وعرض هذا البرزخ ٩٠ ميلاً وطول البحيرة ٦٠ ميلاً ولا بد من عبورها بالقرارب أيضاً لصوبة الارض حولها . وبلي هذه البحيرة بحيرة البرث ادورد وهي تمتد عنها ٦٠ ميلاً ولكن الارض حولها سهلة متصلة فيسهل مد سكة الحديد فيها حتى الضفة الجنوبية من بحيرة البرث اي مسافة ٢٢٠ ميلاً . ومن هذه البحيرة يمكن ركوب السفن والقطارات شمالاً حتى البحر المتوسط في ما خلا بنمة بين دونيل ورجاف تتفالم الشلالات السرعة ساعة ١٠٠ ميل فلا بد من مد سكة الحديد فيها وتكون هناك طريقاً اخرى تتر في الحشة وقد سمح التجائي نليك بمد سكة الحديد في املاكر بين السودان واورغندا في معاهدة الحدود التي عقدت سنة ١٩٠٢ . وكان السيد يموق سمر السفن في النيل بين تشوده وبحيرة البرث حيث قد فازيل منه كما لا يخفى وقد اتت الحكومة السودانية خطاً منتظماً للبواخر بين رجاف والخرطوم منذ اوائل سنة ١٩٠٤ والمسافة الف ميل والخرطوم متصلة بالقاهرة بسكة الحديد الا في مسافة قصيرة بين وادي حلفا واموان والمسافة كلها من شمال قارة افريقية الى جنوبها ٦٠٠٠ ميل . انتهى

وفي ٤ ديسمبر الماضي عقد اجتماع في لندن قراً السيد ريس ممثل من اعضاء وزارة الراس سابقاً مقالة في هذا الموضوع ذكر فيها اصل المشروع وتاريخ مد الخط وقال انه لا يمكن العدول عن اقامة كما اشاع البعض . ثم انه قد يمرض ما يؤخر اقامة اما تركه فلا . وسواء تم الخط في ايانا او لافان الفضل فيه عائد على مسر رودس . وقد كان ينظر في مشروع هذا الى ما لا يد ان يقضي اليد من انماض الهم وحشها على حث اراضي افريقية واستنباط مناجمها وتمديد سبل سكنها وما ينتج عن ذلك من زيادة عدد البيض فيها . وهو معيب في نظره اذ حيث مد الخط فهناك يستطيع البيض ان يكتنوا ويتكاثروا . اما ما مد منه او سيمد من الشمال فيبلغ طوله نحو ١٦٠٠ ميل ومن الجنوب ما يزيد على الف ميل

وتلاه اللورد مانر فقال ان كل المشروعات العظيمة مثل سكة حديد مصر والراس لا بد ان تمر في ثلاثة ادوار الاول فكرة المشروعات وما يعترض من العقبات لاخراجها من القوة الى الفعل . والثاني تحقيق قسم منها والمشروع الذي نحن بصدده الكلام منه في هذا السور . ولكن هناك دوراً ثالثاً لا بد ان يمر فيه وهو ان يتم كل ما قصد الخط له . والي ادعوا لكي بطول العمر حتى تروا تحقيق هذا الامر الاخير وربما جنتم ثمار الخط وتحققتم صواب المشروع

قبل يومه من الخط كغيره . ومن الغثمل ان يتأخر وصل طرفي السكة الواحد بالآخر . ولكن
وملها ليس ضرورياً لاجهار مزاياء المشروع وقضل مبتدعه ولا سبغ في القسم الجنوبي من السكة

جرذان الطاعون

نشأ الطاعون في مدينة سدي بامتراليا مدة ست سنوات متوالية واشتدت وطأته سنة
١٩٠٢ حتى بات الناس في خطر منه وقد حلت الوفيات فكانت تلك الاصابات . فاهتمت
الحكومة بشديد الاهتمام بذلك واخذ الاطباء يمشون في سبب الوباء قصد استئصاله فوجدوا
ان الجرذان هي سببه فشهروا عليها حرباً عواناً ودسوا لها السم في المنازل والشوارع وعينت
الحكومة رجالاً لالتقاطها وكانت تعطى كلاً منهم ستة بسات (نصف ثلثين) عن كل جرذ
يسكه . فهب الفقراء من كل صوب يقتنون هذه الفرمة للحصول على معاشهم بدلاً من
الاعتماد على السرقة والتسول حتى بلغ عدد الجرذان المتقولة ما يزيد على مئة الف . والموظنون
ان الجرذان نقلت الوباء الى سدي من سواحل الهند او سواحل افريقية
وكل من رأى مدينة سدي الجميلة ايام الوباء وآثار تفكر بأهاليها حكم ان الجرذ اشد
طداوة للانسان من الصوراي وقد بات ذكره مما تشعرو له الا بادن ويحين قلب الشجاع
وقد اطلعت على مقالة مفيدة عن الجرذ واضرارو وعادته فرأيت ان اخصها وابعث بها
الى المتتطف لتشر فيه حوصاً على فوائدها . قال صاحب المقالة

الجرذ في سدي نوحان وهما الاسمر والاسود . فالاسمر يسكن المراحيض والجاريير التي تنقل
الاذنار بعد ما طرد الاسود منها واضطرها الى سكن الانجبار وما اشبه بسبب ما بينهما من العداوة
ولم يكتشف الجرذ الاسمر يطرد الاسود من المراحيض كما تقدم بل طرده من وطنه كغيره
في اوربا وبعض انكلترا . ووطن الاسمر الاصلي غربي الصين فانتقل منه الى اوربا بواسطة
السنن والبواخر التي تفر بينها وبين اسيا وبواسطة اخرى ايضاً وهي على ما يقول علماء الحيوان ان
طوائف منه تجمعت سنة ١٢٢٧ وقطعت نهر الفولكا في روسيا وسافرت من هناك غرباً .
وأول ظهورها في اوربا كان في مدينة باريس في اواسط الثورت الثلث عشر . ويقال انها
دخلت انكلترا سنة ١٧٣٠

وما كادت الجرذان العترة تدخل اوربا حتى جعلت مها الاول اهلاك طودها الجرذ
الاسود . وحيث حل الاسمر هرب الاسود . ووجدوا مراراً كثيرة ان الجرذ الاسمر والجرذ

الاسود كانا يعيشان معا بسلام في السفرفكان الاسمر كان يخشى عاقبة النبي وهو سافر
فيتناسى ما بينه وبين الاسود من البضاه حتى اذا بلغ البر والشي بالاسود نسي البضاه
الحديث وذكر البضاه القديم فكل يجمعه تكديلاً . وقد حبس بعضهم مئة جرد من الاسمر
والسود في قفص واحد ليلة كاملة وفي الصباح انقدها فلم يجد سوى الجرذان الاسمر

وقد وجد بالاشيطان ان الجرذ الاسوي اكثر الحيوانات عرضة لأن يصاب بالطاعون
ويليه خنزير غنيا فذلك ولأنه سريع الانتقال من مكان الى مكان يعدد الله اعداء الانسان
فلا عيب بعد ذلك اذا عمد الانسان الى كل واسطة تكف اذاه ونطح دابره . ومن افضل
الوسائط التي استنبطها لمنع الجرذان عن النزول من البواخر الى البر ان يؤخذ ترس سن
من الحديد ويدخل في جبل المرساة الذي يصل بين البخرة والبر وتثبي الجرذان عليه في
توطلها من البخرة وذلك بعد ان يطلى بالزفت فتبتع من السيد عليه . ولكن بعضهم يقول انه
اذا تعذر على الجرذان النزول على الجبل سيجت في الماء حتى تصل البر وهذا القول لم يثبت بعد
ومن غريب امر هذا الجرذ انه لا يصبر على العطش طويلاً فاذا عطش لرض براميل
المكرات وشرب حتى يسكر . وهو كثير التوالد فاذا صار عمر الانثى مئة اشهر ولدت سبعة
جرذان او ثمانية واحياناً اربعة عشر جرذاً وهي تلد ثلاث مرات في السنة وتأكل صغارها
في غالب الاحيان . ولما كان هذا الحيوان نهماً بالطبع فان القوي يفترس الضعيف وهي
حكمة في الطبيعة ما لها الى منع تكاثره . وقد قال بعض الكتاب ان الجرذان تأكل الجرذ
المسموم فتموت وخالفهم آخرون فاثبتوا ان الجرذان تشم رائحة السم . على ان مما لا ريب
فيه ان الجرذان الحية يأكل بعضها بعضاً كما تقدم

وتجرذ اعداء كثيرين منهم الانسان والكلب والهرث وابن عرس وبعض انواع الطيور
وتكئة لا ينالي باعدائه ولا بما ينصبون له من الاشرار ويدسون من السموم لا يادته فاذا
دمه اخطر احوال لخلاص بصير ورياسة جاش واذا لم يرمناصاً من الخطر دافع عن نفسه
دفاع القوي الشجاع . قال بكتل في كلامه عن نمو الجرذ وسرعة توالده ان كباً تفل ٢٥٢٥
جرذاً ولو بقيت حية تولدت في ثلاث سنوات ٢٠٠, ١٩٠, ٦٢٣, ١ جرذ

ومن غرائب اطرار بعض الناس انهم يربون الجرذ ويدلونه كما يفعلون بالكلاب
والقطط فيألف مثلها . قال بعضهم رينا جرذاً اعى فكان يجلس امام نار مطبخنا هو وهرثنا
معا كان لا عداوة بينهما . واتفق ذات يوم ان زارنا من غرب فاقترسه

قيام الممالك وانحطاطها

تابع ما قبله

لما استهل القرن الثامن لبلاد قامت دولة العرب فانتشرت عليها في اسيا الصغرى وشمالي افريقية واسبانيا - في أكثر البلدان خصياً واندسها عمراً - فانتشر العرب بغيرات تلك البلاد الواسعة فمتت تجارتهم المسكونة واتصل تجارهم من الصين شرقاً الى بلاد اسوج غرباً وصارت بغداد مركز تجارة العالم ومحط غناه وامتحت مدن العرب مقراً لتمران نشادوا المدارس الجامعة وجمعوا انكاتب الحافلة ونشأ من اهل الاسلام احذق الاطباء واعظم التقاة وامهر المهندسين ولا تزال آثار ثروهم في المشرق والمغرب وسالم عمرانهم في اللغات الاوربية ومنها كلمة امير البحر (admiral) ومخزن (magazine) وطرحة (tare) وتعرف (tare) ونظير (nadir) وما اشبه

الا ان الممالك العربية لم تكن متكافلة - فوقع فيها الشقاق وتطرب الاوريون عليها وزال معها ما امتازت به من العلم واتساع نطاق التجارة

ولم تكف قوة العرب تصنف حتى قويت سواحل ايطاليا بالتيجاه التجارة من المشرق اليها فقامت فيها البندقية وجنوى وبيزا واسلني وكل منها حكومة جمهورية وكان سبق فيها لاسلني تسلطت على البحر وفاتت غيرها ثروة وعملاً وجاهاً وصارت شرائها شرائع البحر الى اليوم وهي التي ادخلت استعمال الحك المنطيسي في سلك البحر وصار كل اهل المشرق يتعاملون بتقودها فحدثها بيزا وثبتت الحرب بين المدينتين فكان الفوز لاهالي بيزا فهبوا اسلني سنة ١١٣٥ وانحط شأنها من ذلك الحين وامتت قرية حقيرة وقل من يعلم الان انها كانت سيدة البحار واستمرت بيزا بنوزها وتسلطت على كورسكا وسردينيا وجزائر بالاريا فبنى اهلها انبانيي القميسة فيها ودامت ترغل في عزها حتى سنة ثم دالت دولتها وفازت جنوى عليها وتحت وامرت سنة عشر الفامن اهانها في واتة ملوروا فاصبحت سيدة البحار وامتت بيزا قرية بعد ان كانت اكبر مدن اوردبا في عهدها وكان سكانها ١٥٠٠٠٠ واتمت جنوى والبندقية سيادة البحر فاشتدت المناظرة بينهما مدة ثلاثة فزون واخيراً تم الفوز للبندقية فبليت اوج مجددا في القرن الخامس عشر وصارت مركز تجارة الدنيا ومحط الغنى والعلم وكانت قوتها في سفنها فقد كان فيها من التجارة خمسون الفاً

وبني العمران محصوراً في سواحل بحر الروم مدة اثني سنة لكن العرب والغليان وصلوه
الى شمالي اوربا فنشأت له معاهد جديدة على سواحل امير الشمالي وبحر بلطيك اقيمت فيها
معامل الصناعة واسواق التجارة

ثم دار فكوده عما حول جنوبي افريقية ووصل الى الهند فرأى اهالي اوربا ان جلب
البضائع الهندية بطريق رأس الرجاء الصالح اقل نفقة من جلبها براً الى ان تصل الى سواحل
بحر الروم. فتصيرت طريق التجارة وكان ذلك الضرر القاضية على البندقية حتى طلب البنادقة
ان يشتروا كل البضائع الشرقية التي كانت تصل الى البرتغال بحراً لكي يبقى لهم يد في تجارة
المشرق. فرفض طلبهم واضطروا يعيشوا بنية زمانهم على الاموال التي ذكروها فانحط شأن
البندقية رويداً رويداً من ذلك الحين

وكانت مدينة بروغ في البلجيك قد اقتسمت الثروة مع البندقية لما كانت تجارة المشرق
في يد البنادقة لانها واقعة في قلب اوربا فلما انتقلت التجارة الى اهالي البرتغال بقيت بروغ في
مقامها لانها واسطة فقد المدائن الاوربية وبلغ عدد سكانها في القرن الخامس عشر مئتي الف
نفس اي انها كانت حينئذ اكبر من لندن وباريس فاعتمد اهليها واهل البلاد المجاورة لما على
الصناعة والتجارة وتزفروها واهملوا فنون الحرب فخار بهم دوقات برهندي وقهروهم فهاجر كثيرون
منهم الى هولندا والمانيا وفرنسا وانكثروا واتسأوا المصانع فيها وضمف شأن بروغ وهاجر
تجارها الكبار الى اقرس فصارت عاصمة التجارة في شمالي اوربا لكن امراهم يظل لانها
حصرت ونهبت فهرب تجارها الى امستردام. ونشبت الحرب الدينية بين هولندا واسبانيا ودامت
ثمانين سنة فاستفادت منها هولندا وسامت حال اسبانيا وكان لاسبانيا والبرتغال في بداية
الحرب اعظم المستعمرات لان البابا اسكندر السادس قسم العالم الجديد (اميركا) بينهما
سنة ١٤٩٣ ثم لما تقلبت اسبانيا على البرتغال سنة ١٥٨٠ صارت اميركا كلها من نصيب
اسبانيا وصارت اسبانيا اغنى ممالك الدنيا واتواها براً وبحراً فلم تنس حرب النجابين مئة حتى
انتقل عنها واغنى مستعمراتها الى يد الهولنديين لانهم تطلبوا عليها بحراً فصارت لهم اليادة
على البحار وقبضوا على تجارتها. وقد حقق السر وترو راني وغيره من الثغرات انت من
الهولنديين التجارية كانت في بداية القرن السابع عشر أكثر من مئتي سائر ممالك الارض
جماء. وكان اسم نيويورك حينئذ نيوامستردام وكانت سمرة هولندية واستولى الهولنديون
على برازيل اتزعوها من يد البرتغال واستولوا ايضاً على جزائر الطيوب ورأس الرجاء الصالح
وانتشرت نخلهم البحرية في كل الاقطار وصارت سلطنتهم مثل سلطنة الانكليزية الآن وكانوا

اقوى اوازها واغناها. وكان في الاسكان ان نصير اميركا كلها هولندية بدلاً من ان تصير
 انجلوسكندنافية. وكانت السفن الهولندية تجعل بضائع انكلترا وفرنسا فصارت استيراد
 مركز الحرية المالية للعالم كلها وجعلت هولندا تجبي الجزية من كل المسكونة
 ان عظمة انكلترا التجارية والبحرية حديثة العهد فانه لما كانت القوة في يد اعالي الملك
 كانت الازرا في الدرجة الثالثة فانها كانت بلاداً زراعية يجلب المملكون صوفهم منها وكانت
 تجارتها في يد تجار من الالمان اسمهم استرلن ومنه سمي الذهب الانكليزي بالذهب الاسترليني
 فكانوا في البلاد الانكليزية كالتيجار الانكليز الآن في بلاد الصين فنزعت الملكة اليبابيات
 الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها لكي تنهض عمة الانكليز لتجارة. ولم يكن عند الانكليز
 حينئذ سفن تجارية يعتد بها ولا كانوا يهتمون بصيد السمك بل كانت حرقهم البحرية القرصنة
 ولما بنيت هولندا اوج مجدها استعزت داخل مدودها البحرية واهملت جنودها والصنائع
 التي تقوى رجافاً وتزيد خيرات ارضها فلم تعد حاصلاتها تكفي ثمن سكانها واهملت مصايدها
 التي كانت تعتمد عليها لتربية البحارة من رجائها فانحصرت تجارتها على متاعهم الخاصة واعتقد
 الهولنديون انه ما من دولة تقهر ان تحاربهم بعد ان حاربوا اسبانيا وقبروها فاهملوا بحريتهم
 ايضاً حاسبين ان ثروتهم الضائلة تمكنهم من تقويتها عند الحاجة الى ذلك بأسرع ما يمكن
 من الوقت فعلم كرومول مواقع ضعفهم وهاجمهم سنة ١٦٥٢ فنزل فواده على فواده ثم سن
 القوانين البحرية التي ضللت ايدي تجار هولندا وسهبت السبل لعظمة انكلترا البحرية ثم توالت
 النكبات على هولندا من انكلترا وفرنسا فنهكت سيادتها البحرية والتجارية
 وسنة ١٦٦١ استلم كولبر ادارة فرنسا وكانت فرنسا زراعية فقيرة وهولندا تجارية
 صناعية غنية فزعم على اغنام جانب من صناعة هولندا وتجارها ووضع رسوماً باهظة على بضائعها
 فاشتغل جانب كبير من صناعها الى فرنسا وحذت بلدان اخرى حذوه. واما الهولنديون
 فقوا على حرية التجارة لا يأخذون المكوس على بضائع الاجانب الى ان تلاشت صناعتهم
 وتجاريتهم. ورغبت انكلترا وفرنسا في توسيع تجارتها واستمرارها من اسلاب الهولنديين
 فاختصموا عليها ونشبت الحروب بينهما ومضى قرن كامل من عهد الملك لويس الرابع عشر
 الى عهد نيبوليون الاول وما تناظران على استلاك البحار والاستثمار بالاستثمار فلما تم نيبوليون
 استنبت السيادة البحرية لانكلترا. بالسيف نالت سيادتها البحرية والصناعية والاستعمارية
 وبإسالة حكامها الذين حرموا تجارتها وصانعتها. ثم ان حروب نيبوليون خربت أوروبا ووقفت
 دولاب صانعتها وتجارها وازالت منها كل منازلة لانكلترا. وكان السلم ضارباً اخطايه في

انكلترا فاستأثرت بالصناعة والتجارة والثروة واصبح انعام كمة سديرة للشعب الانكليزي ولكن قبل انكسر انكبرياءه وقبل السقوط تشاح الروح في اواسط القرن الماضي كانت انكلترا تخرج من الفحم الحجري وتسج من المنسوجات النطنية وتبك من الحديد اكثر من كل ممالك الارض وكان فيها من الثروة وسكك الحديد والسفن اكثر مما في كل الممالك واعتقد الانكليز كما قال كوين ان الطبيعة نفسها هيات انكلترا لتكون دار صناعة الدنيا وتبقى كذلك ابد الدهر فاطمنا بهذا الاعتقاد واهلنا جميعين بلادهم سياسياً ومالياً جعلت عظمتهم تجسط من ذلك الحين صنعيًا وتجاريًا وماليًا . والآف ترى الولايات المتحدة والمانيا تناظرانهم في سيادتهم التجارية والبحرية لانهما تتقدمان تقدمًا سريعًا وهم واقفون في اماكنهم فاذا غاب المستقبل لانكلترا هل تعلم من التاريخ وقد مال نجمننا الى الاول

ان تاريخ ثلاثة آلاف سنة يظهر ان المكتنيات كلها من املاك واموال لا تكون نصيب الضعيف المسالم بل نصيب القوي انكي ولا يناحا الخاسل الذي يبيع آراء العلماء والادباء بل البخل الباسل الذي يسلخ بالهسة والاندام والعقل والتدبير . وان الثروة والقوة لا تحفظان الا بحمد السيف . وان المال لا يقوم مقام القوة ولكن القوة تقوم مقام المال وهي افضل منه وان الاموال لا تعمي قسما . وان اعمال الزراعة والاستمداد الحربي كان الضربة القاضية على كل الممالك التجارية السالفة من فينيقية الى هولندا وان المدن الكبيرة تلهم قوة البلاد ولقد املت انكلترا زراعتها وبنت لنفسها بناء ماليًا لم ير العالم اعظم منه اقاتته على عمود واحد نصبتة في بلاد غريبة ودول الارض تشر الآن هذا العمود بنشر من الثولاذ فلا تستطيع بريطانيا ان تحفظ عظمتها الا باساطيلها ولا تستطيع اساطيلها ذلك الا اذا كانت اقوى من اساطيل سائر الدول

ولا يخفى ان بريطانيا ليست الآن اقوى ممالك الارض كما كانت قبالاً وان الحق للقوة في المعاملات الدولية والبقاء للاصلح والاقوى حسب النوايس الطبيعية والشرايع السياسية والآن وقتت بريطانيا في مفرق الطرق فاما ان نعوي على الاحتفاظ بما لها او ان نخط وننلاشى . ونسيتها سلطنة واحدة اتما هو من باب الساهل لان اجزائها المختلفة ليست محكمة الارتباط فهي مثل سلطنة الهولنديين ومثل سلطنة الفيليبين

ولقد افترض المالك القديمة لانها لم تجار عصرها فان كانت بريطانيا لا تجاري روح هذا العصر ان كانت لا تترك سياسة الاممال والاكتفاء بالاعتزال والانصباب على حشد المال والتك باهداب الحال وانقاد على إعفاء يضامع الاجانب من المكوس ولا تعود الى

الاعتماد بالزراعة واستثمار خيرات الارض وتدريب شعبها على التنون الحربية حتى يكونوا على استعداد لغرب دائماً ولا يتم بربط اوصالها وتوحيد قوتها حتى يستطيع الجميع كلاً ان يدافع عن نفسه - ان كانت لا تعمل ذلك كلاً فقد نصي عليها حسب سنة العمران وسنة الطبيعة وستدرج كما درجت فينيقية وترطاجنة وايشيا ورومية والقسطنطينية والمملكة العربية والملي وبيزا وجنوى والبندقية والمملكة الهولندية

تغير الاقليم

(تابع ما قبله)

تقلبات الاقليم الزمنية وكلف الشمس - ظهر بالذات ان منطوية الارض لتغير في ادوار متساوية يبلغ طول الدور منها ١١ سنة قال هذا الاكتشاف الى البحث فيما اذا كان هناك ادوار مثلاً في الحوادث الجوية . والبحث في ذلك قدم بيده الى القرن السابع عشر ولكن العلماء لم يعتبروا به المنايا الواجبة حتى سنة ١٨٢٠ ومع ذلك كلاً لم تصب مباحثهم المرمى ولا وقت بالفرض المطالب لصعوبة الموضوع وغموضه . ولا غرابة ان توجد علاقة بين الامرين وان لم تؤيد بها الحوادث كل التأييد فقد دلت الارصاد على تغيرات في الحرارة والمطر كل احدى عشرة سنة في بعض الاماكن ولكن هذه التغيرات طفيفة وغير قياسية ولا تتناول مساحات واسعة حتى يمكن الانباه بتغير الاقليم في ازمان معلومة . ففي بعض الاحوال ترى العلماء مختلفين في علاقة الاقليم بازمان ظهور الكلف وفي البعض الاخر ترى نتائج الابحاث متناقضة

تقد أبان كوبن مثلاً ان الحرارة تكون على معظمها في المنطقة الحارة خصوصاً حينما تكون كلف الشمس على اقلها ولكن اختلاف متوسط الحرارة السنوية عند ما تكون الكلف على اقلها وعند ما تكون على اكثرها انما هو درجة وثلاث درجة في المنطقة الحارة واقل من درجة في غيرها . ورأى نورد من البحث عن السنين الواقعة بين ١٨٧٠ و ١٩٠٠ ان الحرارة تكون على اقلها حينما تكون الكلف على اكثرها . ويظهر ان هذه النتيجة متناقضة لما اثبتته كوبن وللقول بان الشمس تكون اشد حرارة حين تكون الكلف على اكثرها وقد تفسروا هذا القول بناء على ان وقوع المطر وتكون السحب - وكلاهما يكون على اكثره حين تكون الكلف على اكثرها - يحتفظان الحرارة ولا سيما في المنطقة الحارة . نظائر من ذلك ان

المسألة لا تزال مشوشة مرتبكة وان علاقة الكلف بجمارة هواه الارض غير جلية والمرجح ان الكلف ليست السبب الوحيد في ثقل اقليم الارض ولا السبب المباشر له ايضا . قال السر نورمن لكبير " لا يكاد يكون ثمة ريب ان التغيرات الشمسية هي العوامل الاولى في التغيرات المغنطيسية والحرارية في شمسنا وفي التغيرات الارضية ايضا " . وفي سنة ١٨٧٢ رأى ملدروم وكان حينئذ مديراً لمركز مورينوس انه توجد علاقة بين ظهور الكلف وتوابع المطر وعصف الزوايع والاعاصير في الاوقيانوس المتدي الجنوبي اي ان المطر يزيد والزوايع والاعاصير تكثر في السنين التي تكون فيها الكلف على اكثرها والعكس بالعكس . والمراد بالمطر المتوسط السنوي لما يقع منه في معظم الايام والامكنة التي يقاس فيها لا كلها . ووجد يوربي بعد ذلك مثل هذه العلاقة في زوايع الهند الغربية . ووجد هل ان امطار المواسم (التي تقع في الهند صيفاً) تزيد في النصف الاول من دور الكلف بعد ما تأخذ في القلة . على ان الامطار التي تقع في شمال الهند شتاء تجري على ضد ذلك اي انها تكون على اقلها في زمن اشتداد الكلف او عقبه

وقد قضى كثيرون من العلماء زماناً طويلاً يبحثون ليعلموا هل من علاقة بين وتوابع المطر وظهور الكلف ولكنهم لم يتوصلوا الى نتائج مقررة بل ان نتائجهم كثيراً ما ترى متناقضة فلا يمكن التعميل عليها في الابناء بما تكون عليه حالة السنة القادمة من مطر اربيط . ووجه العلماء انظارهم خصوصاً الى وقوع المطر في الهند مدة ظهور الكلف لانه انك من العلاقة الشديدة بين الجفافات وامطار المواسم فيها . وفي سنة ١٨٨٩ اعترف بلانفورد ان وتوابع المطر في الهند عموماً لم يطابق ظهور الكلف في دورها السابقين اي مدة ٢٢ سنة قبل السنة المذكورة . ودرس السر نورمن لكبير وابنة فنيو المطر في البلدان الواقعة حول الاوقيانوس المتدي وعلاقته بتغير حرارة الشمس فوجد ان وقوع الامطار في الهند يزد مرتين في كل دور من ادوار كلف الشمس الواحدة قرب الزمان الذي تكون فيه الكلف على اكثرها والاخرى قرب الزمان الذي تكون فيه على اقلها . وان مجامع الخمسين سنة الماضية حدثت في خلال كل مرتين . وعندما انه لو علم الناس سنة ١٨٣٦ من هذا الامر ما نعلمه الآن لاسكنهم الابناء بجميع الجفافات التي حدثت بعد ذلك الاوان على ما يرجح

ومن العلماء من يبحث في علاقة ظهور الكلف بالظواهر الجوية الأخرى غير الحرارة والمطر والزوايع ومعظم ما علموه من هذا القبيل انما هو مجرد حدس وتخمين . ولكن يظهر انهم توصلوا الى ما يبشر بالتجاح من حيث تغير ضغط الهواء وعلاقته بتغير الاقليم

دور بروكنر - سمي كذلك نسبة الى الاستاذ بروكنر السويسري وقد درس تغير الاقليم درسا دقيقا فثبت ان الاقليم يتغير تغيرا طفيفا من حيث الحرارة ووقوع المطر كل ٣٥ سنة . وبدأ بحثه بدرس ما يطرأ على سطح بحر تزيين من الارتفاع والانخفاض ثم درس ارتفاع الماء وانخفاضه في الانهر التي تصب في البحر المذكور واستطرد الى تسجيل مواعيد تجسد المياه في انهر روسيا ودوبان الجليد منها واخيرا توسع في بحثه حتى تناولت قسما عظيما من الارض صرف كل ما طرأ عليه من حر فادح وبرد قارس ومواعيد قطف الكروم ووقوع الامطار وما اشبه ذلك في الماضي والحاضر . مثال ذلك انه توصل في بحثه الى ان عرف ميعاد تجسد انهار روسيا ودوبان الجليد منها سنة ١٥٥٩ وميعاد قطف الكروم الى اواخر القرن الرابع عشر وقرس الشتاء في سبع سنوات شائعة حتى سنة ١٠٠٠ مسجية . فوجد انه في كل دور متوسط طولها ٣٥ سنة تأتي سلسلة سنين باردة كثيرة المطر ثم تعقبها سلسلة سنين اخرى حارة كثيرة التحط . ووجد ايضا ان متوسط سعر الحبوب في السنين الماطرة يزيد ١٣ في المئة عما يكون في السنين القاحلة . وليس طول هذا الدور ٣٥ سنة في كل الاحوال فقد يكون مرة ٢٠ سنة واخرى ٥٠ بل ان متوسط الفترة بين سلسلة السنين الماطرة وسلسلة السنين القاحلة نحو ٣٥ سنة . ثم ان الادوار الماطرة والقاحلة تختلف حرارتها كما تختلف الفترات التي بينها في الطول ومتوسط الاختلاف نحو درجتين وكذلك اختلاف وقوع المطر اكثر ظهورا في داخلية البلدان منه في سواحلها ومتوسطه العمومي ١٢ في المئة . واذا اخضينا عن البلدان الشاذة كان ٢٤ في المئة ففي غربي سيبيريا يقع من المطر في السنين الماطرة ضعف ما يقع في القاحلة . والاماكن التي مطرها العادي قليل تشمر بالتحط اكثر من غيرها فاذا جاءت سنو التحط فقد يهجرها اهلبا ولا يعودون اليها

وعاد بروكنر فدرس احوال المطر في السنين الاخيرة في روسيا والولايات المتحدة وبعض الاماكن في اواسط اوربا وشرقي سيبيريا فاستدل منها على ما يريد نتائجه الاولى وهو انه وجد ان المطر اخذ يقل في الاماكن المذكورة اجمالا منذ نحو سنة ١٨٨٥ . وهالك جدولاً بين ادوار بروكنر والفترات التي بينها

١٨٢٧ - ١٨٥١	١٨٣٥ - ١٨٣١	١٨٠٥ - ١٧٩١	١٧٥٥ - ١٧٤٦
١٨٢٧ - ١٨٥٦	١٨٤٠ - ١٨٣٦	١٨٠٥ - ١٧٨١	١٧٧٠ - ١٧٥٦
١٨٨٥ - ١٨٧١	١٨٥٠ - ١٨٣٦	١٨٢٠ - ١٨٠٦	١٧٩٠ - ١٧٥٦
١٨٨٥ - ١٨٧١	١٨٥٥ - ١٨٤١	١٨٢٥ - ١٨٠٦	١٧٨٠ - ١٧٧١

وأيد رختور بروكنر بما يظن على انهر الجليد في سويسره من التغير ولكن لا كانت انهر الجليد هذه مختلفة الطول فهي لا تزحف ولا تتقهقر كلها في وقت واحد وزحفها يرى في زمان البرد والرطوبة

وما يجب ذكره هنا ان بروكنر وجد ان الاقاليم البحرية تجري على عكس دور دوران الازمنة التي تكثر فيها الامطار في داخلية اوربا بل فيها ضغط الهواء بينها يكون الضغط كثيراً والهواء جافاً فترق الاوقيانوس وبالعكس . وذهب تكبير الى ان الهيجان الذي يحدث في الشمس يطابق دور بروكنر وان له ثلاثة ادوار مختلفة في الطول فالواحد طوله بين ثلاث سنوات واربع والثاني نحو احدى عشرة سنة والثالث نحو خمس وثلاثين سنة

ادوار اطول - وهناك دلائل تدل على وجود ادوار في تغير الاقليم يزيد طولها على ١١ سنة و ٣٥ سنة . فقد ظهر لبروكنر مراراً ان دورين من ادوار وكنا يتدحجان الواحد في الآخر بحيث يصعب تعيين حدودهما . وظهر لرختر من ذلك في انهر الجليد بالالب ولنهرها في اماكن اخرى . ومن رأي كلوان الظواهر الشمسية والارضية تدل على وجود ادوار طول الواحد منها ٣٠٠ سنة . على ان ذلك كله مجرد فرض وترجيح

تغير الاقليم في الادوار الجيولوجية - مما لا يختلف الجيولوجيون فيه ان الاقليم تغير في الادوار الجيولوجية كما يدل الدور الجليدي عليه . وقد طال الحدال بين العلماء في اسباب ذلك التغير سواء كان في شدة الحرارة الواصلة من الشمس الى الارض او في الشمس نفسها او في احوال جو الارض او في العلاقات الفلكية التي بين الارض والشمس او في توزيع اليابسة والماء او في وضع محور الارض او في طول الاماكن على سطح الارض . ولكنهم لم يتبوا شيئاً بعد ولم يوردوا دليلاً على صحة هذا الرأي اذ ان ذلك

النتيجة - ان الاستقار العام بتغير الاقليم في جيل او جيلين لا تؤيده المباحث الجيولوجية . وكذلك القول بتغير الاقليم في زمن التاريخ لا يعول عليه رغمما تقدم من الادلة في هذا السبيل لان معظم هذه الادلة متناقض لا يركن اليه . فقد استدل دوفور بعد بحث طويل ان تغير الاقليم لم يثبت بالبرهان بل كل ما هناك تغير ظني يحدث في ادوار معلومة ولكنه تغير لا يبنى عليه حكم ولا تفيد معرفة قائمة عملية

هذا ما يقال في التغير واما اسبابه فمختلف فيها كما تقدم ولكن اقرب تلك الاسباب تغير هيجان الشمس واضطرابها ونتائج البحث في هذا السبب تبشر بحل قريب

الدول البحرية

السيف اصدق انباء من انكشب في حدم الحد بين الحد والصيد

فالت عداذك ليس المجد مكتسباً عقالة المهن ليس السبق بلخصير

بريطانيا سيدة البحار في هذا العصر وقد خلفت الدول البحرية السابقة وفانتها كلها كما
 قامت الدول البحرية الخاسرة تعدد بحارتها في سفنها الحربية ٢٩ الفاً وعدد البحارة عند
 الفرنسيين ٥٣ الفاً وعند الالمان ٤٢ الفاً - وقد كانت اساطيل هذه الدول الثلاث في شهر
 اكتوبر الماضي على ما في هذا الجدول

	انكلترا	فرنسا	المانيا
بوارج مدرعة	٤٦	١٥	١٩
طرادات من الدرجة الاولى	٣٧	٦	٣
الثانية	٢٤	١	٥
الثالثة	٦	٤	٢

هذا عدا ما عند هذه الدول من السفن الحربية الصغيرة من كل الانواع وعدا البوارج
 والطرادات التي تبني الآن أو لم يتم بناؤها حتى الآن. واذا حسبت قوات هذه السفن بتقدير
 مجموعها بالاطنان كانت قوات الدول الاوربية الاربع الكبرى هكذا

انكلترا		فرنسا		المانيا		روسيا	
عدد	طن	عدد	طن	عدد	طن	عدد	طن
٦٠	٨٤٠٠٠٠	٣٥	٣٠٠٠٠٠	٢٤	٢٨٢٦٧٠	١٣	١٥٥٠٠٦٣
٦٧	٦٥٤٣٠٠	٣	٢٦٥٦٠٩	٨	٧٨٥١٤	١٤	١٣٥٨٣٥
٤٤	١٩٨٨٨٠	١٣	٥١٢١٢	٢١	٨٥٨١٦	٢	٩٤٨٨
٣٧	٦٨٣٣٠	١٦	٢١٣٣٤	٢١	٤٣٧٠٤	٤	١١١١٦
والجمله	١٧٦٢٢٩٥	٦٤٦٤١٦	٤٩٠٧٠٤	٣١١٤٠٢			

فواضح من ذلك ان قوة انكلترا البحرية اعظم كثيراً من مجموع قوات فرنسا والمانيا وروسيا.

وكل سفينة من سفنها الحربية اقوى مما يقابلها في السفن سائر الدول فاقوى باربعة عند الاطلاق بلغت نفقات عملها مليوناً و ٢٠٠ الف جنيه واقوى باربعة عند الانكسار وهي المدرنوت التي انزلت حديثاً بلغت نفقات عملها مليوناً و ٨٠٠ الف جنيه و ما نفقته بريطانيا كل سنة على بناء سفنها الحربية يعادل ما تنفقهُ الدول الثلاث معاً كما ترى من هذا الجدول وهو بالجنيهات

	انكلترا	فرنسا	المانيا	روسيا
سنة ١٨٩٦	٧٧٦٥٦٤٦	٤٧٩٣٤٦٨	١١٠٢٣٤٠	١٤٢٢٤٧٠
و ١٩٠٤	١٢٠٩٨٠٩٢	٤٥٧٧٣٣٦	٣٣٨٧٢٣٠	٤٦٢٠٩١٢
و ١٩٠٦	٩٦٧١٧٦٠	٣١٣٦٩٤٣	٣٥٩٤٦٦٧	٤٤٢٨٥٠٨

ونفقات روسيا في سنة ١٩٠٤ و ١٩٠٦ تشمل تسليح ٤٩ سفينة من سفنات الترييد و ٤ غوامص

ونفق انكلترا على بحريتها اكثر بكثير مما تنفق فرنسا والمانيا معاً كما ترى من هذا الجدول

	انكلترا	فرنسا	المانيا
ميزانية ١٨٩٧	٢١٨٣٨٠٠٠	١٠٦١٠٩٢٠	٥٨٧٦٣٧٥
و ١٩٨٥	٢٦٨٨٩٥٠٠	١٢٥١٣١٤٣	١٠١٠٢٧٤٠
و ١٩٠٧	٣١٨٦٩٥٠٠	١٣٠٠٣٢٢٨	١٢٣٤٧٣٧٩

ومن سنة ١٨٩٧ الى سنة ١٩٠٧ زادت ميزانية الحربية في انكلترا اكثر من ١٠ ملايين جنيه وزادت في فرنسا مليونين وثلث وفي المانيا ستة ملايين ونصف وفيها معاً اقل من تسعة ملايين جنيه

وزادت ميزانية النفقات لبناء السفن الحربية في انكلترا من ٥ ملايين سنة ١٨٩٧ الى ١١ مليوناً و ٦٠٠ الف جنيه سنة ١٩٠٤

فلما ان عدد البحارة في السفن الحربية الانكليزية يبلغ الآن ١٢٩ الفاً ولم يبلغ في سنة من السنين هذا التدرج الا سنة ١٨١٠ فانه بلغ حينئذ ١٤٤٧٦٢ بسبب تسون الحروب حينئذ ثم قص رويداً رويداً حتى بلغ سنة ١٨١٧ اقل من ٢٣ الفاً و زاد بعد ذلك رويداً رويداً حتى بلغ سنة ١٨٥٦ نحو ٦٨ الفاً

وقد كانت نفقات الحكومة البريطانية سنة ١٨٨٢ نحو ٨٣ مليون جنيه فيخص النفس من السكان جنهتان و ٧ شلنات و ٦ بنسات فصارت سنة ١٩٠٥ نحو ١٤٢ مليون جنيه فيخص النفس من السكان ثلاثة جنهتان و ٥ شلنات و ٨ بنسات وكان عوسط نفقات الحكومة

السوي من سنة ١٨٨٢ الى ١٨٩١ نحو ٨٨ مليون جنيه فصار من سنة ١٨٩٦ الى سنة ١٩٠٥ نحو ١٤٠ مليون جنيه يخص البحرية والخرية من ذلك ٦٦ مليون جنيه في السنة ومع كل هذه النفقات وهذا الاستعداد للحرب يقول بعض الباحثين ان البلاد الانكليزية مقصرة في استعدادها وان ذلك سيوردها حثما كما يظهر من المقالة السابقة

رسالة الرئيس روزفلت

يا اجدر كل اميركي ان يشد في رؤساء حكومتنا ما أُنشده السموال في رؤساء قومنا من قصيدته المشهورة حيث قال

اذاماتنا سيدت قام سيدت قول لما قال الكرام فعول

فان رؤساء جمهورية الولايات المتحدة من جورج واشنطن اولهم الى روزفلت رئيس الجمهورية الحالي كعبه كريم في كريم وشال المنة والمنة والزراعة والاستقامة وكل فضيلة . واذ اراد الله لنوم عزاً ورفعة مقام تقع في صدور رؤسائهم من عتو وايدم بروج من عندوا . ولقد جاءت رسالة الرئيس روزفلت التي تليت في مجلس الامة الاميركية في ٤ المائتي مطابقت لما اشتهر عن رؤساء الجمهورية الاميركية من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والميل الى السلام ومعاملة اصناف الناس بالانصاف والاحسان . قال في " العمل ورأس المال " لا بد في الكلام عن العمل ورأس المال والمائل التي لما طلاقة بالشركات التجارية من تذكرا من ينوق في اهمية سائر الامور وهو النسر العظيم الذي يشأ عما ينادي به البعض من التذمر وعدم الرضى عن حال من الاحوال . فهؤلاء يحاولون إثارة حقد الجمهور على جميع الاعتياء بالسواء ويسعون في تحويل الاعمال الجليلة التي تعمل لتحصين مراتبة الشركات وازالة المساوية المصلحة بالثروة الى اعمال اساسها التبيح والنفاق وغايتها اثارة غضب الناس واحتقادهم الى حدة الجنون

وترى دعاة السوء والتشائم بالويل والخراب والذين لا هم لهم الا المناداة بالشور وعظائم الامور يحاولون احياء الانضمام الى فريق المبشرين بانغير الساعين الى اصلاح الحكومة والهيئة الاجتماعية اصلاحاً صادقاً ويتذرون بزيمهم وهم في الحقيقة الك اعداد المبداء الذين يدعون نصرته والدفاع عنه كما ان الذين يذيعون التهم في الجرائد والمجلات هم اعدى اعداد الصالحين الذين يحطون دأبهم رفع ما انحط من شؤون حكومتنا وبجملتنا . فالمناداة بغض

التي واقتره الكذب عينو والسعي في تسليط الرجال الاتساء الذين لم يتعلموا انهم الكافي ليتمكنوا من اكتشاف الخطر الذي تتخذه هذه الافانيل - كل ذلك بعد عداوة لجمهور الامة وكذباً على كل مبدأ شريف وتقليد سام من مبادئ حياة الوطنية الاميركية ونقايتها. وزد على ذلك انه وان انفي هذا التبريل وهذا التبيح الى شهرة بعض انصارها وانتصار البعض الاخر انتصاراً سياسياً وتياً فلا بد ان يخذلوا اخيراً او يؤولوا الى خراب كل ما بناه المحرضون على الشر وما بناه الملح الامين والمدافع عن حقوق الامة من الخير . ولا تعود الرشوة في مكان مثلاً تسود في الجماعات التي بات القول الاولي فيها لضعف والمهيج اذ تقسم فيها كل عروة اديية ويحل التبيح والحماض محل النظر الصحيح والانصاف في معاملة الناس بعضهم لبعض . واذا عمت الفوضى اضطرت الناس اخيراً ان يجأوا الى كل قائد يتطوع اعادة النظام فاذا استتب النظام واستراحوا مما كانوا يرزحون تحته من مخربض المحرضين والسخط على اهل التروة وما اشبه لم يتطعم احد بعد ذلك ان يثير خواضهم ثانية على ما يرتكبه الاغنياء من المساوي فينبهون بالاحمال التي تاروا اولاً ليتظفروا منها

فالامل الوحيد لنجاح شعبنا انما هو السير في الطريق الذي رسمه المجلس الامة في السنة الماضية بزم وثبات وتعلم ورباطة جاش . والانتاع كل الانتاع عن سفك سبيل اللوماء الذين يعتمدون في مجاحيم على ادنى ما في الناس من الثرائز والاهواء ليشهدوا فريقاً من الاميركيين على اخوانهم . او سبيل آخرين سواء في الدناءة واللوم عن بقودم جشمهم او صميم في زيادة ثروتهم الى استخدام اخوانهم آلات لئيل ما ربههم غير مكترئين ظلمهم الادبي ولا المادي . فالرجل الذي يرشو الآخريين لينال منصباً سامياً لئامه مساو في الشر للرجل الذي يرشوم لرجح مالي . ومحال ان يشج خيم من الشر

اما الرجال الفذج البسطاء من عمال وفلاحين وتجار الذين يشتغلون بروؤسهم ويعملون بايديهم ويعملون لتقاليد اميركا ويجيرون بلادهم ويسعون الى اكوام جارم فليذكروا ان اعظم ضربة على حكومة الشعب انتخاب محرض من الناعبين بالسود ليخطب على مرصع الاغصاب والرياء . فاننا عرض لنا مثل ذلك فلا نتاص لنا من الجهاد لانه بهذا يتجن نظام الحكومة الديمقراطية والجمهوري . وانتصار الرعاع مثل انتصار الاغنياء فاذا سلطنا من الواحد لم يكفنا ذلك حتى نل من الآخر . واما الرجل الامين الذي يحصل قوته يديده ويعامل اخوانه بالرفق والانصاف غنياً كان او فقيراً فليخف من الذين يبيدون كثيراً ولا يعملون شيئاً او لا يعملون سوى الشر بقربض الرعاع على سلب الاغنياء كما يخاف من الراشي الذي يسمح لكار

الاضياء بستصان دم العامة لأرب يئانه . فإذا تركتنا هذه الحكومة في ايدي رجال من هذين النصفين كنا أعداء لبلادنا

ثم انتقل الى الكلام على الشركات التجارية والمالية واحاط فيه ودم شيوخ الطلاق الى حد ان اضرب مجموع الامة . واستطرد من ذلك الى اليابان واليابانيين فقال

والواجب علينا ان نعامل جميع الامم بالعدل والانصاف ولا تقتصر على معاملة الامم كذلك بل نعامل كل الذين يهاجرون الى بلادنا طبقاً لقوانيننا بالعدل والرضى وحسن القبول لا فرق في ذلك سواء كانوا كاثوليكاً او انجليساً او يهوداً او شيين انكليزاً او المانيين ووسيين او يابانيين ايطاليين او سوام . وكل ما يمتح لنا ان نسأل عنه او نترض عليه عوسلوك المهاجر وسيرته . فاذا كان مستقيماً وصادقاً في معاملته للناس ولحكومتنا فقد وجب علينا احترامه ومعاملته بالحنى . ويجب علينا خصوصاً ان نتذكر ما يطلب منا للفریب الثارل في ابوابنا . فان اذلال هذا الفریب او الاساءة اليه او التحزب عليه او التفريق بينه وبين سواد قعد عدم معاملته بالسواء - كل ذلك دليل الانحطاط في التمدن وفي الآداب ما دام ذلك الفریب قد دخل بلادنا على مقتضى قوانيننا واحسن السلوك فيها . فالواجب على كل اميركي ان يتذكر ذلك وخصوصاً اذا كان من مواطني حكومة الجمهورية او حكومة كل ولاية من ولاياتها المتحدة

والذي حدا بي الى هذا القول ما أود من معاملة اليابانيين بالجفاء والمدوان في حيات من هذه البلاد . نعم ان هذه المداوة محصورة في اماكن قليلة وبين جماعات مشرقة ولكنها عار عظيم على شعبنا وربما جررت اسوأ العواقب على امتنا . فان عرى الصداقة بيننا وبين اليابان لم تزل موثقة من يوم دخول الكومودور يري اليها منذ خمسين سنة ونحو ابوابها لتمدن الفریبين الى يومنا هذا . وقد تمت اليابان من ذلك الحين وتقدمت تقدماً ادهش العالمين اذ لم يسبق له نظير في تاريخ البشر بل لم يحدث ما يقرب منه في عهد التمدنين . وهي بلاد ذات تاريخ قديم وواض مجيد عظيم تمدنها اقدم عهداً من تمدن شمال اوربا موطن اجداد معظم الاميركيين . على انها كانت منذ خمسين سنة فقط لا تتفرق في ارتقائها درجة عن ارتقاء اوربا في الاعصار الرسلى ثم ارتقت في الخمسين سنة الماضية من كل وجه ومن وجوه الماش ارتقائها الممدود معجزة العالم اليوم واصبحت تعد من اعظم الامم المتمدنة . فهي امة عظيمة في ابواب الحرب والقتال . وفي اساليب السلم والامن . وفي اعمالها السكرية والحربية . وفي اعمالها الصناعية والتجارية . وفي اشغالها الفنية والعلمية . وقد اثبت جنودها في البر والبحر انهم يحكون في ميادين القتال وساحات التزال اعظم جنود اشبهوا في التاريخ وبلغ فيها قواد الجيوش العظام وقام منها امرء

البحر المهدودون - واثبت رجالها براءً وبمجرد انهم من اصبح الشعبان ومن الابطال العاديين
الولاء الذين لا تقدمهم الشدائد عن الميحاء ولا يالون بغير كاس الحمام كما اثبتوا ان
الوطنية لها في قلوبهم اسمى منزلة وفي قلوبهم اشد عجة . والناس يضربون الامثال الآن بارتقائهم
في الصناعة والتجارة ارتقاء لم ترتقوا امة في مثل تلك المدة وكذلك تقدمهم في العلم والفلسفة
يحكي تقدمهم في غيرها

وبعد ما اطال في اطراء اليابانيين بما لا يحتمل المقام استيفاءه قال ان السواد الاعظم
من الاميركيين يحلمهم ويكرم مشوام وان الاجنبي القادم من اليابان يعامل في أكثر الجهات
احسن معاملة كما لو كان قادماً من ممالك اوربا المتقدمة ويستحق ان يعامل كذلك
واشار الى ما اظهره البعض من العداوة لم في سان فرانسيسكو وفي الجهات الاخرى وعد
هذا العداوة ضرراً من الحق وقال ان الاميركيين يعاملون احسن معاملة في بلاد اليابان ومن
الواجب ان يعاملهم الاميركيون ايضاً بمثل هذه المعاملة والمودة في اميركا والا كانت عداوتهم
لهم في بلادهم اعترافاً منهم بالمخطاط قلوبهم . اما الحكومة فتفعل كل ما في وسعها لاستئصال
شأفة هذا العداوة حتى لا يضر عمل التليلين من الاميركيين سمعة الامة كلها وعليه فاني اطلب
معاملة اليابانيين بالحق كما اطلب ذلك للامان والانكاييز والفرنسيين والروسيين والايطاليين
باسم الانسانية والندية وظهر الامة الاميركية تتسبها لان الواجب علينا ان نعامل جميع الناس
بالحق على السواء

وطلب في الختام من تجلبي الشيوخ والنواب الموافقة على قانون جديد يتعلق بتجنس
اليابانيين المهاجرين الى اميركا بالجنسية الاميركية متى ارادوا ذلك وتعديل القوانين الجنائية
والمدينة تعديلاً يخول رئيس الولايات المتحدة الاميركية حماية حقوق الاجانب طبقاً
للعاهدات الدولية

ثم رحب بيوثرم السلم الذي سيعقد في مدينة الهاي ببولندا ولكنه حذر من تضييق
مصالح الامة في سبيل السلم فقال

يجب ان لا يبرح من الازهان ان الحرب جائزة بل واجبة على كل امة النفس وعلى كل امة
اية حيث لا يتال السلم الا بتضييق ما يمتلكه الانسان واجباً عليه او بتضييق مصالح
الامة . والسلم خير كبير بوجه عام وينطبق على العدل والاستقامة ولكن ضمائر الامة مقيدة
بالعدل لا بالسلم مثل ضمير كل فرد من افرادها ولا تستطيع الامة ان تقضي ما تمنتهه واجباً
عليها كما لا يستطيع الفرد ان يصح ما هو واجب عليه . وكذلك لا تستطيع الامة التي

لا تموت كما يموت النرد ان تعض الطرف عن مصالح الاجيال المقبلة كما لا نستطيع ان نعض الطرف عن مصالحها الحاضرة . ولا يجوز لاحد من رجال الحكومة ان يضي مصالح الامة الضرورية بسبب قصر نظره في العواقب او مجازاة لاهله او لايانه الشخصية . والحرب المادلة اصلح للامة من كل سلم يتال بالخضوع للظلم او للفنم . فكل امة ان تستعد للحرب لتنجو من الانقلاب ومع ذلك فالانقلاب في الحرب خير من الاستيلاء عليها لان الامة المغلوبة على امرها لا يتخفي ان تكون ذليلة وانما الدليل من لا يذود عن حوضه بسلاحه

علينا كما ان نبذل جهد العاقبة لحفظ السلم اذا كان مقروناً بالشرف ولا يجوز لامة لوية كانت او ضعيفة ان تعتدي على امة اخرى كما لا يجوز لرجل ان يعتدي على آخر . وطننا ان نبذل كل جهدها لتضرب ذلك اليوم الذي يرم فيه السلم ام الارض السلم المبني على اساس العدل لا على الخضوع للظلم . ويمكننا ان نفعل كثيراً في هذا السبيل ولكن لا يمكننا ان نفعل كل شيء ومن مجاور فعل امر فوق طاقتنا فقد لا يفعل شيئاً او يخطئ المراد في ما يفعله . ويجب ان لا يبرح من باننا ان التطرفين في مطالبهم لا يتالون الغاية التي يقصدونها بل يكونون حجر عثرة في سبيل المعتدلين الذين يرحب منهم الوصول الى تلك الغاية .

وحق الآن لا نرى سبيلاً لاقامة قوة تثقف طليها دول الارض كلها وتكون حكماً واثراً عن الشر والبدوان من الحماقة ان تفتي الامة الحرة عن القوة التي تحمي بها حقوقها او تحمي بها حقوق الغير اذا طلب منها ذلك . ولا شيء يزيد الشر ولا شيء يؤخر استيلاء السلم والعدل في الدنيا مثل ان تكون الامة حرة مستتيرة تطلب العدل والانصاف ومع ذلك تجرد نفسها من كل قوة وتترك الظلم والتوحش في سلاحها يعيشان فساداً . فاذا كانت دولة من الدول تريد فصل الخصومات بالحكيم سلباً فعليها ان تكون قوتها الحربية كافية لتفصل كلامها مسموعاً وطلبها مقبولاً

ثم التفت الى اساطيل الولايات المتحدة فقال " انها هي الضامنة للسلم الذي نتفق به هذه البلاد ويجب علينا ان نستفيد مما بعثناه التاريخ . والشعب القوي الحكيم يعلم ويستفيد من الامور التي اخطأ فيها كما يعلم ويستفيد من الامور التي اصاب فيها " وذكر الحرب التي نشبت سنة ١٨١٢ وقال انه لو كان عند الولايات المتحدة حينئذ اسطول تدود به عن نفسها لما نشبت تلك الحرب . ولم يطلب ان تزداد الاساطيل الاميركية دوماً بل ان تبقى على قوتها الحاضرة بابدال ما ينتق من بورجهاب يوارج جديدة لاشبه اذا ابطوا بناء البوارج سنة واحدة يكونون قد تأخروا سنة الى الورد

مدرسة عليكده وموسسها

صدر الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية وفيه تع عشرة مقالة في
مواضيع مختلفة سياسية وادبية ست من هذه المقالات ديجتها انلام النسا وهي المقالات
الفضلى لان اكثر مقالات الرجال عن الحرب والسياسة واما مقالات النساء فاكثرها عن
التعليم والتثديب ومنها مقالة موضوعها الاسلام في الهند مدارها على مدرسة عليكده وموسسها
السيد احمد خان وهي من اسرع ما قرأناه عن تلك المدرسة فنقصناها في ما يلي

قالت الكاتبة ان السيد احمد خان يفرق عن كل الذين قصدوا اصلاح حال المسلمين
وهم لا يعرفون مبادئ العمران الاوربي في ان اولئك حاولوا الرجوع بالمسلمين الى ما كانوا عليه
في زمن الخلفاء الراشدين اما هو فحاول مجازاة العصر الحاضر كان لان حاله يقول اليس لكل
حالة لبوسها لانه عاشر الاديبيين وعرف مقتضيات الزمان ورأى ان مستحيل الهند للانكليز
لا للفرس . وكان محاسروه يشبهون رأيه ثم لما تعلم اللغة الانكليزية حكوا انه كان وضع
انسابه واصدقائه من معاشرتهم ومخالطتهم ومضت مدة طويلة وهو مقاطع مقصي . واخيراً
اجترأت امرأة من اقربى على دعوتها الى بيتها وهدمت له الطعام واكمت من النخعة التي
اكل منها وتلك جراءة لم يكن احد يقدم عليها فوقف الناس سيهوتين ويجلسوا من ذلك
الحين على معاشرتهم

وعكف على ما كان محبة واجبا عليه وهو احكام عرى الوثام بين ابناهم ولحقه وحكامهم
من الانكليز . ثم قامت الفتنة فكانت عسيرة قاضية على امانيو لانها تركت وراءها حزازات
في الصدور يعلو ربروها فعزم على الرحيل عن بلاد الهند والمهاجرة الى بلاد لا يرى فيها فرقاً
بين سكانها لكنه عاد ففكر في ما يمكن ان يجعل بابناء بلاد الهند الفتنة فوآى ان المرورة تقضي
عليه بالبقاء بينهم ليقاسمهم النراء ويسى في تخفيفها على قدر طاقته

وكان المسلمون في ذلك الحين اقل شعوب الهند استفادة من وسائل التعليم والتثديب
التي استخدمتها الحكومة الانكليزية . ومما قاله في هذا الصدد " ان حالتنا الاجتماعية وثقافتنا
الماضية وبالها في قوسنا من المنزلة القائمة وتصوراتنا الدينية التي وضعناها مع اللبن كل ذلك
يتمتعن ان تقدر التعليم الانكليزي قدره " (١)

ولم يكن الناس يعاونون بالتعليم وحتى الآن يكتبني الاغنياء بتعليم اولادهم الميادى

البيضة في أنكتايب الهندية فحاول أن ينهض الناس من ذلك الخمول راجياً أن يشترك أبناء بلده في مستقبل اسعيد الذي قدره بلاد الهند في ظل الفخر البريطاني ولا يتم لهم ذلك ما لم يتحوا بزواربهم لتعليم الغربية ولوسائل النهران الغربي فكان مدار مطالبة التوفيق بين الشرق والغرب . وتوفيق بعد حناء شديد مدة عشر سنوات الى تأليف لجنة تبحث عن الاسباب التي تمنع المسلمين من زوال بنائهم الى مدارس الحكومة والوسائل التي يمكن العمل بها لجمعهم بعونهم العلوم اللازمة لهم . وعينت هذه اللجنة جوائز تعطى لمن ينشئ الرسائل المفيدة في التعليم فاتيها اثنان وثلاثون رسالة فطالعتها فوجدت انها تشير بانشاء مدرسة كلية لتعليم ابناء المسلمين . فاقبعت في السنة التالية لجنة لجمع الاموال التي يكتب بها اهل البر لانشاء مدرسة كلية انكليزية شرقية وابتدأ العمل في هذه المدرسة سنة ١٨٢٥ في عليكده وبعد سنتين وضع لورد آتن اساسها واهتمت الحكومة الانكليزية بها شديد الاهتمام واكتسب بالاموال اللازمة لها كثيرون من سلمي الهند ومن الانكليز ولكن اكثر الاموال من المسلمين واكثرهم تبرعاً نظام حيدرآباد فان وزيره السرمسار جنغ كان اول من قدر هذا العمل قدره . وشاركهم الهنود الوثنيون في هذا العمل المبرور لان السيد احمدخان جعل نظام المدرسة بحيث يرغب الهنود الوثنيون في مساعدتها ايضاً . وزاد عدد التلامذة من ١١ سنة ١٨٢٥ الى ٢٧٠ سنة ١٨٢٧ ودخل المدرسة السوري من ٥٥٠٠ ربية الى ٤٤٠٠٠ ربية

اما الفرض من هذه المدرسة على ما قاله السيد احمدخان فهو "التوفيق بين العلم الشرقي والعلوم الغربية وجعل سلمي الهند رعايا مستحقين الرعاية البريطانية موالين للحكومة ولاء فائجا عن معرفة نعمها لم لا عن الطمع لظننا^(١)" وأشار الى التسليم الديني فيها في خطبة اخرى فقال "انا ادخلنا فيها من التسليم الديني ما لا نراه في مدرسة اخرى لكي ترقى آداب التلامذة وقد اعتمدنا على المبادئ التي ترقى الآداب لا على الرسوم والشعار^(٢)" . وغرضه لتربية اجسام الطلبة مع تهذيب عقولهم وقد قال في ذلك "ان لا بد من الالعب الرياضية كما لا بد من تثقيف العقل وتهذيب الاخلاق^(٣)" . وأشار الى ذلك مراراً كثيرة وجعل نظام المدرسة مثل نظام مدارس الحكومة . وقد كثر عمله بالتحاج لانه بذل جهده وقضى عمره فيه . وكان همه الاول تنجيها الى ما خاف ان لا يهتم به غيره فكان في وقت من

(١) خطابة لورد آتن سنة ١٨٢٧ (٢) خطابة للسراوكتد كولبي سنة ١٨٨٨ (٣) خطابة لورد

الاوراق حائراً بين ان يتم بناء المدرسة او بناء الجامع ولم تكن الاموال التي لديه كافية
للاثنين فاتم المدرسة وترك الجامع قائلاً ان ابناء وطني يثمنون بناءه ولو لم يفتنوا شيئاً آخر واما
المدرسة فاحاف انهم يهملونها

ولما توفي سنة ١٨٩٨ كانت المدرسة مديونة بمحرمة الف رية وقد تقدمت لتقديم اليد
التي كانت تديرها لكن الذين يكرمون اسمها عضدوها وحفظوها - وخلفه التواب نعمن الملك
فكان خير خلف خير سلف وقد قال لي انهم معتمدون على انفسهم ومتوقعون النجاح بحسبهم
ومباني المدرسة ليست فاخرة لكن صيتها كالمسك وقد انتشر في الانظار واكثر تلامذتها
فلم تعد مبانيها تسعهم ولا يزال ترد كثيرين من الطلبة لضيقتها . وكثرة الطلبة لا تزيد
دخلها لثقة الاجور التي انتقاضاها ولذلك فهي في حاجة شديدة الى المال للتعليم والاكثر من
الاساتذة الانكليز لتضع جامعة مستقلة في اعطاء درجاتها عن مدرسة الله اباد ومدرسة
كلكتا وحينئذ تصير كما قدر لها السيد احمد خان حينما شرع في انشائها ولم يكن فيها الا احد
عشر طالباً اي تصير مهبطاً لتعموم الاسلامية ومصدراً للاصلاح المنتظر الذي يرثه الدين ال
اصولها الاولى وينبذ عنه الاوهام التي ولدتها ازمنة الجهل

ولا يصحني المقام لوصف هذه المدرسة بالتفصيل ولا انا قادرة على ذلك فاكفي بالاشارة
الى انترض الذي يترخاه اساتذتها وهو الفرض الذي اراده منشئها الحكيم اي التوفيق بين
الانكليز والهنود لكي يعملا معاً لصلحة البلاد . ولقد تكلفت مع ثلاثة من اساتذتها الوطنيين
وم يحسنون اللغة الانكليزية مثلي احدم شيخي من اصل قازمي دخل اسلافه بلاد الهند
مع اول فاتحها هرباً من خلفاء بغداد من بني العباس . والاتقان الاخران من السنة وقد دخل
اسلافها الهند مع فاتحها ايضا بعد ما دخلها اسلاف الاول . فساءلتهم عما اذا كان اتسليمهم الى
المذهب الواحد او الى المذهب الآخر يؤثر في معاملاتهم بعضهم مع بعض فاجابني واحد من
السنة قائلاً ان هذا الاختلاف في المذهب لا يؤثر تأثيراً يذكر فانه لم يعلم ان صدق
شيخي الا بعد ان تصادقا زمن طويل . فلا شأن لا اختلاف المذاهب في عليكده

والطلبة يتصدون هذه المدرسة من كل الانظار الاسلامية من بلاد ملتان شرقاً الى بلاد
الضرمال غرباً وقد رأيت في مجوعة الخطب التي القاها السيد احمد خان خطبة يقول فيها
” يسرنا ان نعد بين تلامذتنا السردار محمد يوسف خان الذي هو من اكبر الحكام في
بلوچستان “ . ولهذا الرجل قصة تستحق ان تدون في بطون التاريخ فانه ابن جام (حاكم)

"لاس بلا" اتسوا الاند خان خلال مناخرو في بختان حسب ثنابند انبلاد مدة الانبي سنة
 الماضية ولما صار له من العمر اربع عشرة سنة رأى ابوه ان يرسله الى شيكده لكي يتعلم فيها
 ويتفقه ويكون رهنًا عند حكومة الهند على ولاية ابيو خان . وكان الثقي يدعي المنظر قال انتم
 موريس انه "اجمل فتى وقعت عليه عيني" فسر من المدرسة وبيع في غلومها وانعابها واخطب
 قلوب القدين عاشره . ولم يمض عليه سنتان فيها حتى بلغت مساوي ابيو خان لاطاق
 غلظته حكومة الهند ونصبت ابنه بدلًا منه . فخرج من مقام العلم والتهديب الى بلاد على
 حدود الهند تكثر فيها القلاق والنعم وكان في خدمته رجل أمين الى معه من بلاط ابيو خان
 بلغ "لاس بلا" وجد ان اباه لا يفكر في طاعة حكومة الهند وانه كان يعد حملة على خان خلال
 وامره ان يذهب فيها . فجعل ينصح لابيو ان لا يخرج من طاعة الحكومة ولم يكن ابوه
 يعرف غير بلاده فلم يعبأ بنصائح . وفي الايام بمارل ابيو سنة اشهر فكاتب
 كالفنارب في صديد بارد واختبر اضطر ان يجاري اباه وخرج معه لحرب خان خلال .
 وكان لابيو اخ يسمى ان يخرج اخوه وابنه للحرب لكي يفتن البلاد عليه فلم يكاد يخرجان
 حتى جمع جيشًا كبيرًا وتبعهما ووجد حكومة الهند بانه يحتفظ بحياة الولد وما زال يقتني اثرها
 وهاجرتان من وجهه بين الجبال الى ان حصروها في كهف كبير ولا فرغ زادها خرج اخوه
 برجاله لقتاله فقتل هو ورجاله ووقع ابنه جريحًا فنتش عمه عنه بين التل واطلق سبيله
 ولما جلت في سباني المدرسة كانت الشمس قد مالت الى المغرب فررنا في حديقة رئيسها
 وقد قام الورد فيها على اغصانه وهب نيم عليل يمير به فصل الشتاء في شمالي الهند اجمن
 النصول . فدخلنا النادي وغرف الدرس والقراءة والنوم وما زلنا ننقل من مكان الى آخر
 الى ان وصلنا الى المطبخ واذا رئيس النظافة في رجل كبير السن من نسل المنور سلاطين الهند
 وهو حفيد جادرشاه آخر سلطان من سلاطين دهلي . لما نلت انتقته في بلاد الهند كانت
 طفلًا مع ابوه ولكنه لا يزال يتذكر كيف توسلت امه الى اللطمان ليحميها فاجابها انه لا
 يستطيع ان يحمي نفسه فهربت به الى قبرها يرون ومن هناك الى القرى الجاورة وجعلت تبع
 حلالها ثأكل كل هي وابها لما بلغ اشدّه حاول استرجاع شيء من املاك ابيو فلم يستطع لمضي
 الزمن . وغاية ما يتناضاه الآن من حكومة الهند خمس ربيات في الشهر هذا كل ما بقي له من
 ملك اسلافه . ولما كنا نتكلم عنه دخل وحيًا وهو شيخ طويل القامة مهب الطلعة فكلمته
 بالفارسية وتلت له اني سمعت قصته فحنا رأسه وقال نم "الي من ابنا الملوك" . فجيبت من
 ثياب الدر وغير الايام

وخرجنا الى ساحة اللعب فذكرتني ساحة اللعب في مدرسة ابن وكان اشخص قد كادت تنواري في الحجاب رجاء الامام وهو رجل جليل القدر فدخل الجامع الذي تركه السيد احمد خان قيل ان يتمه فاتفق الذين خلفوه وبادر التلامذة من ساحة اللعب وخلفوا احذية الكاوتشوك التي كانوا يلعبون بها وتوضاوا ودخلوا يصلون وراء الامام والروح التي علم بها السيد احمد خان ترف فوق ذلك المهدي العلمي تعلم الطلبة احترام الماضي وارتقاء المستقبل والسلام الذي ينال بانظم والرفق

هذه خلاصة المقالة . وقد رأينا نحن اثنين من تلامذة تلك المدرسة فوجدناهما من اشد الناس ولاء لحكومة بلادهم

علم الاخلاق

لبنبر

(٤) العدل (وهو يتضمن المساواة والانصاف)

لا شيء ادل على وجود الخير في الشر من وجود فضيلة العدل في قبيحة الانتقام ولو طر قدر ظنيف فان النرض الاول من مقابلة الاعنداء بمنه يضع المتدي عليه للمتدي من محققه ومحافظته على حق وجوده الذي يتضمن العدل . والنرض الثاني اجراء العدل مجراه بتأييد مبدأ للمساواة بين الاثنين وذلك يكون بان يلحق المتدي عليه بالمتدي أضراراً مساوية للاضرار التي تالته من

على ان هذه الطريقة لاعادة التوازن فلانني بالمطلب . لان المنتقم لا يكتفي عادة بمقابلة الاضرار التي تالته بمنها بل يذهب الى ابد من ذلك فيشعر انتقام المتدي وهكذا حتى تاوّل الحال الى حروب مستعصية بين القبائل وعداوات مفرقة مزمنة بين العائلات والافراد تبقى من جيل الى جيل

وقد يظهر الفرقان احياناً ميلاً الى الموازنة بين الاعنداء والانتقام حتى لا ترجح كفة الواحد على كفة الآخر . فان كثير من القبائل العجمية مثل اهل استراليا الاصليين تظهر باعمالها ان قتل رجل من هذه القبيلة لا بد ان يقابل بقتل رجل من تلك وهو الذي ثبت انه قتل او اشبهه قيو . هذا ولما كان الموت من المرض او الشيخوخة يعزى عند بعض القبائل الى مكاييد الاعداء وكان لا بد من مقابلته بقتل انتضى الامر ان يقتل الفريقان من رجالهما

لإعادة الموازنة . (وواضح ان هذا النوع من إعادة الموازنة لا يمكن ان يستمر إلى النهاية إذ لو أريد مقابلة الموت العادي سواء كان من المرض أو الشيخوخة بشهر لا تفرخت التيبان تحلاً)
 أما بعض القبائل التي هي أكثر ارتقاء كاهل موطنها مثلاً فإنها تسمي أمثال هذه الامتازعات بالمساومة جهراً على دفع فدية من المال لا بالاعتقال

فاجراء العدل مجراء على هذه الكيفية بين القبائل المختلفة له هذه الصفة المميزة وهي انه لا فرق فيه بين ان يكون الرجل الذي يقتل انتقاماً مذنباً او بريئاً
 وما يجري بين القبائل من هذا القبيل يجري بين العائلات ايضاً . قال الامتياز
 بلا مشورت عن بعض قبائل لوزون ما يأتي

” ان سفك الدماء شرعة مقدسة عندهم . فاذا قتل عامي عامياً آخر سوي الامر على طريفة بسيطة وهي قتل القاتل او آخر من عائلته يكون عامياً مثله . ولكن اذا قتل عامي رجلاً وجيباً او شرفاً لم يرضى بقتل القاتل بل لا بد من قتل رجل سائر له في الرتبة لانهم يقولون انه لا مساواة في قتل رجل ليس احسن من الكلب . وعليه تفنن عائلة القاتل لعلها تجهد بين اهل القاتل رجلاً وجيباً لتتله بدم قتيلا وتجاهل القاتل الحقيقي . فاذا لم تجهد مطلوعها انتظرت ريثا يرق رجل من عائلة القاتل الى مصاف الاعيان فتنتقم منه لقتيلها ولو بعد سنين كثيرة . وبقي ثم الانتقام تصالحت العائلتان “

ففي هذه الحالة ترى الصفة المميزة هي المساواة بين خسارة الجانبين . ومثل ذلك يشاهد بين الشعوب السامية عموماً . قال بركهارت عن العرب ” من الشرايع التي تجري عليها طوائف العرب كلها ان من سفك دم آخر من غير عائلته بيت مديوناً لتلك العائلة بدم المقتول . واولاد القدين كان يحق لهم الانتقام عند ما وقع القتل يتوارثون ذلك الحق خلقاً عن سلف . ولهذا النظام المادل الفضل الاعظم في منع قبائل العرب من ابادة بعضها بعضاً فان اخذ اثار على هذه الصورة يقتل سفك الدم في الحروب ” وذلك لأن خوف الانتقام يمنع رجال العائلات والقبائل المختلفة من قتل بعضهم بعضاً . وكان السائون القدماء يرون رأي السائين الحديثين من هذا القبيل كما استفاد مما ورد عن الاسرائيليين في العهد القديم كسر المنزلة الاول (١) وغيره

(١) مل : ص ٢٤ ع ٢١ « فقال له الملك افعل كما تكلم واطش في وادعه وأرسل عني وبعثت يدي الى الدم الزكي اندي سفك جزأب » وع ٢٢ « فوردت معها على رأس عياب ورأس ساو الى الابد ... الخ »
 و الملك الحكم هنا هو داود وقد اوصى بهذا الكلام ابنه سليمان وهو مختصر

ثم ان ما كان يعيب العائلة من الضرر لم يكن مجرداً عن الشعور بما يصيب الفرد من الضرر ايضاً قل ذلك او كثر وهو واضح كل الوضوح بين بعض التباين العجيبة . قال بعضهم بصف قائم شيئا " ليس لهذه التباين نظام لابوليس لان احترام كل فرد منهم لحقوق الآخرين على موجب التقاليد القديمة وخوفه من قيام الجمهور عليه فيها لوخالف تلك التقاليد يجعلان علاقتهم بعضهم ببعض على غاية الانتظام واذا اعطى واحد الى آخر اقل خطاه ولو سهواً فلا بد له من التكفير عن خطايه باحتمال مثله . وكان العبرانيون يبنون بتسوية الضرر الفردي اكثر من عنايتهم بتسوية الضرر العائلي كما يستتج من قوله " قس بنفسي . عين بعين . سن بسن . يد بيد . رجل برجل " (ثنية ص ١٩ ع ٢١)

هذا ويظهر ان انحطاط المساوية العائلية ونمو المساوية الفردية مصاحبان للتعبير الذي طرأ على النظام الاجتماعي فصار الفرد هو اساس تركيب المجتمع بدلاً من العائلة لانه كلما سرع النظام العائلي الى الانحلال لم يعد ثمة جماعات تبادل مساوية الجرائم التي يرتكبها افرادها بل لا بد للأفراد انفسهم ان يتحملوا تلك المساوية . ومن شكل الانتقام غير العادل الذي تسأل به الجماعات اكثر مما يسأل الافراد الذين يؤلفونها بشأ شكل عادل يسأل به الافراد انفسهم عما يعملون ويتال الجاني جزاء ما جنت يداه فلا يعمل غيره عقابه

وفي كتب العبرانيين ما يبرئ ذلك . فقد مثل الله في كتاباتهم القديمة معاقبة المذنبين اليه ونسبهم ايضاً حيث قال " اتخذ ذنوب الآباء في الابناء في الجيل الثالث والرابع من من مبغضى " . اما في الكتابات المتأخرة فقد وردت نبوءة عجيبة زمان يطل فيه هذا الامر . فقد جاء في سفر ارميا ص ٣١ ع ٢٩ و ٣٠ ما نصه " في تلك الايام لا يقولون بعد الآباء اكلوا حمرنا واستان الابناء حمرنا . بل كل واحد يموت بذنوبه كل انسان يأكل الحصرم تصرس اسنانه "

وبين الشعوب الاوربية نرى نمو هذا الشكل من العدل مصاحباً لانحطاط نظام الجماعات وقيام نظام الافراد . ولذلك يستغرب الاوربي مناقشه هذا النظام حينما يصادفه كالمصين مثلاً فانه اذا نزل سني اورياً فكثيراً ما نرى الحكومة تتقدم رجلاً غير القتال ليحاكم على الجريمة . وسبب هذا الفرق ان الهيئة الاجتماعية الراقية ترى ان العدل يقضى بالمعاقبة على العلاقة التي بين ملوك الانسان ونتيجة سلوكه . اما الامم التي هي اقل ارتقاء ترى ان اعظم مظاهر العدل او المساواة مقابلة الجرم بتلذذ ولا يستغرب ذلك في زمان راجت فيه سوق الشاحيات والنزاعات وكثير في القتل والجرح

وما تراءى أيضاً ان بعض القبائل تحافظ على مبدأ المساواة حتى في وسط الحرب . قال بعضهم يصف الحروب القديمة المذكورة في انكتب الهندية " ان عاطفة الشرف وعزة النفس التي اشتهر بها الهنود تقدمها جملتهم يبدون المحرم على العدو قائماً دائماً . فان اسواتنا ايقظ قاتل ابي من نوم قبل ذبحه " . وكثير من التواريخ غير تواريخ الهند تشير الى انتشار هذا المبدأ في اماكن شتى وهو ان الفريق المهاجم في الحرب يجب ان يكون مساوياً للفريق المدافع . غير ان المبدأ الاعلى عكس ذلك وهو اشتام كل فرقة لاغتيال الاعداء واخذهم على غرة

وبدأ المساواة في المعاملة اكثر ظهوراً بين اعضاء الجماعة الواحدة من المجتمع الانساني منه بين الجماعات المختلفة وارتقاؤه اعظم حيث اتى الى الحروب والانهاك بها اقل . هذا وان الحرب حتى الحروب التي غايتها الاخذ بالثار اناهي ظلم وعدوان اذ يؤخذ البري فيها بجزيرة الانيم فيجرح وينقل الذين لم يقاتلوا احداً ولم يتعدوا على احد . وقد اقتضت الحرب بالضرورة الى اثناء نظام لا يثبت فيه الى مطالب العدل سواء كان ذلك في طرفها الاجبارية بين صف القتالة او في استبدادها بالسيد والخدم الذين يتبعون الجيش (القديدين) او في اذلال النساء . وعليه فان علاقة افراد المجتمع الانساني بعضهم ببعض في عهد التمدن كانت اقرب الى العدل والانصاف كما ابدوا عن الحرب وشواغلها فلم تبدأ تياشير العدل وتزد وضوحاً وجلاءً الا بعد هذا الانقلاب

ولا بد من الاشارة ايضاً الى العادات والعواطف التي تصاحب المسألة . فقد ذكرت في فصل سابق (فصل النزوة) اقوالاً مسالين وقلت ان مسالمتهم للغريب كانت مصحوبة بتأنيبهم للغريب ايضاً وبعض السبب فيها احترامهم لمطالب الخير على ما يقتضيه العدل . وذكرت في الفصل الماضي (فصل الآثار) شهادة ارباب الاسفار بما تصف هذه القبائل يوم من الامانة العظيمة في معاملتها . ولا ريب ان هذه الامانة دليل على شيوخ عاطفة العدل . واضيف الى هذه الادلة ادلة اخرى تستلزم من معاملة هذه القبائل المسألة لتأنيبهم واولادهم . فقد قابلت (في كتاب مبادئ الاجتماع) بين المخطاط المرأة عند القبائل الحاربة من همجية وتمدن بعض التمدن وارتقاع شائبا عند القبائل اسئلة الهجينة وقلت ان قبائل التوداس يتبعون المرأة من عمل الاعمال الشاقة حتى الخروج من المنزل للاستقاء والاحتطاب مع انهم يخطون في امور شتى غير هذا الامر . وان نساء بعض القبائل الاخرى لا يعملن عملاً ما خارج البيوت ولا يكرهن على زواج من لا يجنبه عما يدل على اعتراف تلك القبائل بمبدأ

التساوية الذي هو من لزوميات العدل . وازيد على ذلك الآن شاهداً لم اذكره قبلاً . فقد روى السائح هليب ان احد زعماء الوطنيين في جنوبي افريقية قال له عن قبيلته " انا لا نطلب دم بيضة فضلاً عن دم انسان " ولذلك فحترق هذه القبيلة التباثل القوية المجاورة لها . قال " وحجة اعتدائهم عليهم انهم ليسوا الريكة سالمون للتريب . وهم يعاملون النساء بالرفق والانصاف خلافاً لجوارحهم من الشوان والمثايل "

فهذه الشواهد تدل على ان عاطفة العدل واتسحة كل الوضوح حيث تسود روح السلم وتشل روح الحرب . اما التصريح بها فلا ينتظر من قبائل هجينة مثل هذه لا متراج عاطفة العدل عندها بالعدل نفسه وكل ما يعلم من هذا القبيل يعلم بالاستنتاج . فان في عدم تصور بعضها كيف يتولى الانسان على ما ليس له دليلاً على العدل . ومثله ما فعله احدى القبائل المسالمة فانه اذا اضطر احد رجالها ان يهجر منزله فراراً من خطر يدهمه وكانت عليه دين لعاصب المنزل وضع ما عليه في سرقة وطلقها بشبهه الباب . وكذلك اذا اتهم رجل في بعض القبائل بالسرقة انحر شخصاً من العار . وفي غيرها اذا نُسب اليه عمل يبيع خمر قهره بيديه ودفن نفسه . اما القبائل التي هي ارق في سلم الطبع الانساني الى حد انها تعرف القراءة والكتابة فاننا نرى صورة العدل واتسحة في كتاباتها

على ان معظم الامم القديمة الحاربية كانت تخلط بين العدل والغيرية عموماً . فكتب الصينيين والفرس والهنود القدماء والمصريين والبرابيين لا تفرق بين العدل من جهة والكرم والرفق من الجهة الاخرى كما يفهم من القاعدة التي يظن انها منسوخة بالدين المسيحي على حين انه يوجد ما يشبهها عند الامم السابقة للتاريخ المسيحي وهي "كل ما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا هكذا انتم ايضا بهم " فانها تفرج الكرم بالعدل . فالوا انها لا تفرق بين ما يجب عليك ان تفعله بالغير بناء على العدل والانصاف وبين ما يجب عليك ان تفعله له بناء على الرفق والالطف . وثانياً انها لا تتضمن اعترافاً صريحاً ولا غير صريح بمطالب الفاعل التي تسمى حقوقاً . اما العدل بحقيقة معناه فيشتمل عنصرأ ذاتياً وعنصرأ غيرياً اي العلم بمطالب الفئات او النفس والعلم بمطالب الغير . والشعور بمطالب النفس وتأنيدها لا يمكن ان يتقوى في مجتمع اسس على الحرب والتعاون الاكراهي . ولو اطلقت بكل انسان ليفعل ما يشاء ضمن دائرة العدل والانصاف لفلت يد المجتمع اوشكت . وتحت الحكم المطلق مجال واسع للتسامح والكرم ولكن هذا المجال خشي دون العدل . وكما قلت اسباب العداة الخارجي بين الجماعات وزادت اسباب التعاون الداخلي اسرعت العواطف وصورها في النمو والارتقاء

مفاخر البطالسة

بطليموس التاسع

لما توفي بطليموس السابع قامت زوجته كليوباترة وهي أخته أيضاً كما تقدم ونصبت ابنها منكاً على مصر وكان طفلاً وهو بطليموس الثامن وبلغ ذلك عمه بطليموس التاسع بجمع جيشاً كبيراً وزحف به على الاسكندرية ولكن لم تشب الحرب بينه وبين ابن اخيه لان سفراء روية حكروا ان الملك بطليموس التاسع فاقروه على تحت مصر واشاروا عليه بان يتزوج ارملة اخيه حلاً للاشكال فرضي بذلك ورضيت في أيضاً لان الزواج السياسي كان شائعاً في مصر من قديم الزمان فاذا اجتاح البلاد ملك اجنبي ولم ير الكهنة والشعب ميلاً للفلاس منه تزوجوه باحدى بنات ملوكهم السابقين حتى يصير منكمه شرعياً حسب سننهم . ولم يملك بطليموس الثامن سوى بضعة اشهر ثم اغتاله عمه لكي لا يبقى له مزاحم وامتنحل بالملك سنة ١٤٦ قبل المسيح ولقب يورجيس والحال اخذ ينتش عن الذين اظهروا له العداه في عهد اخيه ويستقم منهم فقبض على كثيرين من اغنياء الاسكندرية ووجهاتها وقتلهم وامتنعوا اسواقهم واباح للجند المستزقة ان يطوفوا في المدينة وينهبوا ما شاءوا فهرب كثيرون من سكانها من جورها . ثم انتمس في الملاهي والملاذ على ما قاله مؤرخو اليونان حتى كرهه الجميع وتزوج بانه اخيه وهي ابنة اخيه التي صارت زوجته

ولما فرغ صبر الاسكندر بين ثاروا عليه وحرقتوا قصره فهرب الى قبرص ومعه ابنة بنتس من اخيه وبلغه وهو في قبرص ان اخيه استوث على عرش الملك قتل ابنة وقطع رأسه ويديه وارسلها اليها وجعل وصولها اليها يوم عيد ميلادها فزاد حنق الاسكندر بين طيبه وخرجوا لتتاله لكنهم لم يفلحوا وتمكّن سد سنتين من العودة الى الاسكندرية واسترجاع الملك فهربت زوجته الى ديمتريوس ملك سورية فارسل جيشاً الى مصر للاقتصاص من بطليموس لكن جيشه عاد بالفشل خيابة . وكان اسكندر زيناوس بن اسكندر بلاس مطالباً بملك سورية فعضده بطليموس على ديمتريوس الثاني فطرده من سورية وملك مكانه لكن وقعت الشفة بينه وبين بطليموس بعد زمن قصير فاصطحب بطليموس مع زوجته وردها الى مصر واتصر لاطيوس غرأس بن ديمتريوس الثاني وملكه سورية وزوجه بابنته ترفينا فصارت ملكة سورية

وتوفي بطليموس التاسع سنة ١١٧ قبل المسيح وقد ملك ٥٤ سنة وترك ابنين وثلاث بنات

وما قيل عن ظلم وجورهم وانهم اسع في الملاهي والملاذ لا ينطبق على ما خلفه من الآثار
الكثيرة فلا يبعد ان يكون مرزخو اليونان قد سوهوا صحيفته لانه كان ميالاً الى الديانة المصرية
وكنتها فقد بنى هيكل ابنت في كرنك حيث كانت تعبد فرس البحر التي وصفت في الكتابات
القديمة بانها "ام الالهة سيدة السماء وربة التطيرين الالهة الجيدة الساكنة في طية"
وعلى جدران هذا الهيكل صورة بطليموس هذا وصورة زوجته كليوباترة وما يصدان ابنت
وامن را وآله اخرى كثيرة ويقربان لها القرابين

وترى صورته وصورة اخيه زوجته في مدينة هيو في الشط الغربي وهناك هيكل يسمى
الآن قصر العجوز بناه بطليموس هذا تذكيراً لاسلافه وترى صورته فيه وهو يبعد اثنت
منهما . وقد وجد اسمه واسم زوجته في الدير الجري وفي الكتاب حيث حفر هيكلًا في الصخر
وامم هيكل ادنوا الذي شرع في بنائه بطليموس الثالث . وعلى هذا الهيكل كتابة قديمة
يقال فيها ان بطليموس الثالث وضع اساسه في السنة العاشرة من ملكه اي سنة ٢٣٧
قبل المسيح وتم بناه الهيكل وزخرفته في السنة الثامنة والعشرين من ملك بطليموس التاسع اي
سنة ١٤٤ قبل المسيح . وعليه فقد تم بناؤه في ٩٥ سنة لكن البطالة الذين تلوا بطليموس التاسع
زادوا في بنائه وزخرفته الى السنة الخامسة والعشرين من ملك بطليموس الثالث عشر سنة ٥٧
قبل المسيح فكل الزمن من حين وضع اساسه الى ان تم بناؤه وزخرفته ١٨٠ سنة تحللتها
قترات كثيرة كما تقدم . فقد كان الملوك يتزلفون الى الكهنة بتقديم النفقات اللازمة للبناء
والزخرفة والكهنة يتزلفون الى الملوك بنتش صورهم والقباهم على الجدران - تجارة قنق ينفق
اتباعها القريتان الا من كان مخلصاً منهم في معتقد.

ويقال في تلك الكتابة ان الاساس وضع حيث كان هيكل قدم بني حينما كان الالهة
يسكنون على الارض ورسم رسمه في السماء ورئيس بنائه ايمهانب بن فتاح اله منف وقد
بني الهيكل الاول بهيمة الاب وابنه

وبني بطليموس التاسع جداراً في هيكل كوم اسيوروم رواق الاعمدة وزاد في نقوش
الجدران . واعنى هيكل ايس في جزيرة انس الوجود وزاد في زخرفته وكان الناهبون الى
تلك الجزيرة والمارةون بها ينزلون ضيوفاً على كهنتها فيأكلون ويشربون مجازاً نشكاً الكهنة منهم
الى الملك فلم ينجع ذلك وقس امره على قاعدة احدي المسلمين الذين كانوا قائمين على باب
الهيكل ثم سقطت تلك المسلة ووجدها المتر بنكس بين الاقناض سنة ١٨١٥ وهي من
الغزائيت الاحمر فاستأذن محمد علي باشا في نقلها الى بلاد الانكليز فاذن له فنقلها على نفقته

وهي الآن قائمة في أملاكه في كنجتهن حول بدرستير وعلى كل جانب من جوانبها إلا أنه
 كتابات ميروغليزية وعلى قاعدتها الكتابة المنار إليها أنه وهي باليونانية
 ولبطليموس التاسع آثار ومبان في ديود وفي الذكة ببلاد النوبة ويستخرج من ذلك أنه
 كان على تمام الوراق مع المصريين وكهنتهم . ثم يعلم من التاريخ أنه كان محالاً للرومانيين
 ومشطاً للعلوم والمعارف ومشاركاً فيها فإنه وسع مكتبة الاسكندرية وزاد كتبها كما فعل
 اسلافة وكان استاذة ارسترخس الثوري فاتحدى به في محبة العلم والفناء وألف رسائل شغلت
 اربعاً وعشرين كتاباً وقد حاطه الرومانيون على مقتضى سياستهم لانهم كانوا يستفيدون منه .
 لكن كل ما قيل في مدحه يتبين تماماً اذا ثبت انه تولى ابناءه تكملة بامره

النور والبصر

يود كثير من قراء المتططف ان لا يخفى جزءاً منه من بحث علمي دقيق ولو عسر
 نفسه على جمهورهم . وباب المباحث العلمية واسع جداً ولا يزال كثير من فروعها غامضاً لتعدد
 الوصول اليه بالاختلاف مثال ذلك مسألة الابصار فاننا نرى المراتب ونشعر بوجودها بواسطة
 النور ولولاها ما رأينا شيئاً منها فكيف يفعل النور بيوتنا حتى يجعلنا نشعر بالمرئيات . هل
 يؤثر فيها تأثيراً ميكانيكياً او تأثيراً كيمائياً وما هي كيفية هذا التأثير

لا يخفى ان النور والحرارة والكهربائية هذه القوى الثلاث تسبب افعالاً كيميائية في
 بعض المواد . فغاز الكحلور وغاز الهيدروجين اذا مزجا معاً في الظلام لم يتحد اهداً ولكن اذا
 وقع عليهما نور الشمس وهما متمزجان اتحدوا حالاً بترقع شديد . وعلى فعل النور الكيمائري بنيت
 صناعة التصوير الشمسي فان النور يفعل بكلوريد الفضة فعلاً كيمائياً ويسوده . يجعل الفضة
 منه . ويؤتم نمو النبات لانه يفعل بالمادة الخضراء التي فيه فعلاً كيمائياً يمكن النبات من
 اخذ الغذاء من أكسيد انكربون الثاني والماء

وقد شوهد ان الحيات اللونة التي في خلايا شبكية العين تتحرك بفعل النور وان الشوات
 المرئية التي في الشبكية تنصرف اذا وقع النور عليها وتطول اذا حجب عنها . وفي شبكيات بعض
 الحيوانات كالضفدع مادة ملونة تزول في النور وتظهر اذا حجب النور عنها وتضيق وتضيق واصحاحاً
 اذا عرضت للانوار المختلفة غير النور الابيض ويكون اتضيقها يجب درجة النور
 ولا يخفى ان النور اهتزاز سريع في الاثير او في دقائق الجسم الغير تختلف سرعة

باختلاف لونه فإذا كانت سرعة الاهتزاز ٤٥ مليون مليون في الثانية من الزمان فالنور الذي تراه العين احمر اللون وإذا زادت السرعة تغير اللون من الاحمر الى البرتقالي فالاصفر فالاخضر فالازرق فالبنفسجي فالبنفسجي حسب ترتيب الالوان في الطيف الشمسي ويكون عدد الاهتزازات قد بلغ في اللون البنفسجي ٧٢٧ مليون مليون في الثانية من الزمن . واذا زادت سرعة الاهتزاز عن ذلك لم تعد العين ترى لونا من الالوان كان السرعة تصير اشد من ان تؤثر فيها تأثيرا شعري . وعليه فامواج النور تعمل بشبكة العين فتؤثر فيها وتؤثر ايضا في مادة لمعة موجودة فيها ويختلف تأثيرها هذا باختلاف امواج النور . ولكن كيف يحدث الابصار اي كيف ينتقل هذا التأثير الى عصب البصر وكيف

يصل به

اذا شُرعت شبكة العين وجد على سطحها طبقة مؤلفة من اجسام مستطيلة كالعصي ومن اجسام اخرى مخروطية الشكل فهذه الاجسام هي اول ما يتأثر بالنور الواسل اليها والمرجح انه يتولد فيها مادة خميرية كما يتولد في كل خلايا البروتوبلازمية كاليسين الذي يتولد في الخلايا المعدنية فيحول الطعام الى بيتون والاميلسين الذي يتولد في الخلايا البكتيرية فيحول النشا الى سكر وفي الحالين تتولد افعال كيميائية وعصبية . وقياسا على ذلك يقال انه يتولد في خلايا شبكة العين مادة خميرية تحول فعل النور الى فعل كهربائي او عصبي يصل الى مراكز البصر في الساع فيشعريه هناك حسب اختلاف درجاته . والظاهر ان التجارب في عين الضفدع تؤيد ذلك فانها اذا استخرجت من ولها ووضعت بين طرفي الجري الكهربائي حتى مر الجري فيها من الامام الى الوراء وقع النور عليها حينئذ زاد الجري قوة واذا حجب النور عنها زاد الجري قوة في اول الامر ثم ضعف . وقد فسروا ذلك بان الفعل الكهربائي (انابوليك) في العين يقوى بفعل النور والفعل المادم (كسابوليك) يبطئ فجأة عند اول انجذاب النور

ولا بعد ان تكون المواد الخميرية التي في شبكة العين مختلفة وكل منها يتأثر من نوع مخصوص من النور وكلها تحول هذا التأثير الى فعل كهربائي يختلف باختلاف النور وينتقل على الاعصاب الى المراكز البصرية فيشعريه حسب اختلافه . والمرجح ان التجارب التالية تؤيد هذا الاستنتاج وتكشف غوامض كثيرة مختلفة بالبصر

عمل الاطالس

في دار التحف بمدينة تورين قطعة من ورق البردي عليها خطوط وكتابات قديمة ظهر
بعد البحث انها خريطة مصرية صنعت ليصل بها على موقع جناح الشعب في بلاد النوبة
والضريق انوصلة اليها وقد نشرنا صورة هذه الخريطة غير مرة في المتنظف وهي من اقدم
الخرائط الباقية الى الآن لانها صنعت قبل المسيح نحو ١٣٧٠ سنة

ويظهر من النظر في الآثار الاشورية ان اهالي بابل واشور كانوا يتشون الخرائط
على صفايح الخروف قبل رسمها المصريون على صحائف البردي . والفضل للتقدمين على كل حال
لكن المتأخرين جرروا في عمل الخرائط غوطاً طويلاً جداً فبلغوا في عملها حداً يفوق
التصور فان الذي يشغري بضعة غروش خريطة كبيرة مثل خريطة اليابان وكوريا ومنشوريا
ومواقع الحرب بين الروس واليابان لا يحظر بيالهم ولا يصور مقدار الشعب الذي تبعه مئات
والوف من الناس حتى تمكنوا من عمل هذه الخريطة فان تخطيط الارض ومواقع البلدان وما
فيها من المدن والساكن والاخر والجبال يتضي سنين كثيرة وتفتت ظائفة لا تستطيعها
الا الدول الكبيرة . ثم ان رسم الخرائط على مقتضى ذلك يستلزم تعباً كبيراً وتفتتات كبيرة
ويأتي اخيراً تصغير هذه الخرائط وطيها وتلوينها وجمعها في الاطالس وفي كل ذلك من المشقة
ما يفوق الوصف

صنعت شركة هرسورث منذ مدة وجيزة اطلالاً جامعاً ألحقت به جميع البلدان المذكورة
في . ووصف بعضهم كيفية عمله في الجزء الاخير من مجلة لندن نقال
ان في هذا الاطالس خمس مئة خريطة ورسم وقد ألحق به مسم في مئة الف وخمسة
آلاف اسم من اسماء الاماكن والمدن مشروحة شرحاً وجيزاً
وكل خريطة من الخرائط تطبع خمس مرات بخمسة انواع من الحبر ولا بد من تجفيف
الورق بعد كل طبعة ثم بله ثانية ولا يتم ذلك في اقل من شهر . واذا اريد طبع خريطة
واحدة فقط اتصت حتر الرسم لها وطبعها عشرة اشهر اذا جرى على تمام السرعة
فاًولاً يلزم ان تؤخذ خرائط الحكومة التي صنعتها لها ادارة المساحة وهي كبيرة جداً
فيها كل التفاصيل المنطوية وتفاصيل اخرى لا يحتاج اليها في الخرائط العادية ولا يمكن
اثباتها فيها اذا صُورت لكثرتها . ويختار منها التفاصيل اللازمة او التي هي الازم من غيرها
ويجتمل اثباتها في الخريطة المصغرة ويستعان بكل ما جدد بعد عمل خرائط الحكومة عمالة

علاقة بها حتى تكون الخريطة الجديدة تامة في تفاصيلها وواصلة الى آخر ما وصل اليه البحث
ثانياً يرسم الرسام الخريطة على موجب ذلك ويعطيها لتفاحش يأخذ هذا في تشبهها على
لوح من النحاس وعمله دقيق شاق لا يستطيعه الا من زاوله منذ نعومة اظفاروه والخريطة
التي سادتها قدمان مرلعان فقط يقتضي تشبهها اربعة اشهر اذا كان التفاحش غاية في المهارة
لكثرة ما يكون فيها من الاسماء والتفاصيل الدقيقة . فقد عدوا في خريطة واحدة من اطلس
هرمسورث اربعة آلاف اسم

ثالثاً أن لوح النحاس هذا لا يستعمل لطبع الخرائط بل تطبع عنه ورقة من الورق الأخضر
لهذه الغاية خاصة وتستعمل الورقة طابعاً لطبع الرسم الذي انتقل اليها على لوح من الالومنيوم .
والواح الالومنيوم تتوم الآن مقام الحجارة التي كانت تستعمل في الطبع الحجرى لانها تفضل
عليها من كل وجه لخفتها وسهولة استعمالها

وتطبع الخرائط عن الواح الالومنيوم بالحبر الاسود اي الحدود والانهر والجبال
والاسماء الخ . فاذا اريد تمييز البلدان بعضها عن بعض بالوان مختلفة كما هي العادة بين
الخرائط فهناك عمل آخر ونقشات اخرى لان كل لون من الالوان يقتضي طبعة خاصة ولوحاً
خاصاً يطبع عنه فاذا كان في الخريطة خمسة الوان لزم ان يصاد طبعا خمس مرات عن خمسة
الواح مختلفة وان تصنع هذه الالواح على تمام الدقة حتى لا يقع حده لون منها فوق لون آخر
ولا يقع بيضاء عنه بل يكون الحد الواحد لاصقاً بالحد الاخر تماماً وملم جراً . فاذا اريد
ان يكون في الخريطة خمسة اقسام ملونة بخمسة الوان مختلفة طبع الرسم الاصلي على خمسة
اوراق ورش عليها غبار محمر اللون حتى يلمص بالحبر ثم تطبع كل منها على لوح من
الالومنيوم ويختار الجزء الذي يراد ان يلون باللون المطلوب وينطى كل ما سواه بمادة
صمغية . وقد يطبعون لونه فوق لون فينتج لون ثالث كما اذا طبع الازرق فوق الاصفر فانه
يتبع منهما لون اخضر

والورق لتدود ويتصلص باختلاف الرطوبة والجفاف والحر والبرد فاذا تغير حجم ورق
الخرائط اقل تغير قبل اتمام طبعة اختل وضع الرسوم عليه ولذلك اضطر الذين طبخوا
اطلس هرمسورث ان ينشروا الورق في غرفة الآلات الطبع بضعة اسابيع حتى يبلغ تغيره حده
ولا بد من ان يكونوا قد تحكوا في حرارة تلك الغرفة ورطوبتها حتى يتبين على درجة
واحدة فلم يعد حجم الورق يتغير فيها

وطبع الخرائط يجب ان يكون بطيئاً حتى يلمص بها المقدار الكافي من الحبر فاذا اريد

طبع مقدار كبير منها وجب ان يستعمل عدد كبير من المطابع
 اما الحجم فصنع على هذه الصورة : - كتبت الاسماء كلها على قطع من اكرتون مثل
 اوراق الزيارات كل اسم على ورقة وشرح كل اسم منها من احدث معجم البلدان ثم رويت
 على حروف المعجم وطبعت بالحروف كما تطبع الكتب عادة
 وما تقدم من التدقيق مقصور على الخرائط الدقيقة المثقفة واما الخرائط العادية فعملها
 اسهل واقل تكلفة

امير افغانستان

ملخصة عن مجلة المجلات الانكليزية

موت الامير عبد الرحمن

لما آلت اماره افغانستان الى الامير عبد الرحمن والد الامير الحالي قضى العشر السنوات
 الاولى من حكمه بجد وبعثد في اصلاح شؤون امارته وكانت اعماله موسومة ببعد النظر
 والاعتماد على النفس . فاقم كل ما من شأنه ان يرفع اسمه ويصلح حال بلاده سواء كانت
 ذلك في الشؤون الحربية او المالية او الادارية . ولما تم ذلك له وانس من نفسه القوة والعزة
 اراد ان يجعل معروف الحكومة الانكليزية ويكثر بحبيلها . وكانت حكومة الهند قد اوقفت
 دخول بعض السفن الحربية الى بلاده فجاءها على ضلها هذا توفت عن قبول الاعانة المالية
 التي تقدمها اليه وسير الجيوش الى الحدود وارسل الى اللورد سالسبري رأساً (وكان رئيس
 الوزارة الانكليزية حينئذ) كتاباً يشكو فيه والي الهند . وبقي بعد ذلك وخبراً بين سنة
 ١٨٩٠ و ١٨٩٨ يبدل وسعاً في تكدير العلاقات بين بلاده والهند بسط حمايته على
 بعض قبائل الحدود الشمالية لانكثرا واثارة روح التعصب بينها وتحمدي حكومة الهند الى
 القتال بصارات شديدة العزيمة في اثناء انهماكها بحملة الحدود فنقلت الحكومة من سلوك
 المدائي هذا ولكن قلتها جعل يقل يتقدم الامير في السن ولاسيما لأن والي الهند تغير في
 تلك الفترة واسندت الولاية الى اللورد كوزون وكان الامير يكرمه كل الاكرام ويجله
 قدره . ثم عاجله القضاء فلما اثرت صداقة لوالي الهند في سياسة الحدود وخلفه ابنه الأكبر
 حبيب الله خان

جلوس حبيب الله

وكان الامير حبيب الله معروفاً في الهند لما جلس على كرسي اماره افانستان لأن اياه وكل ايوه في سلبه الاخيرة كثيراً من الشؤون الادارية فترس باحوال البلاد وكان يحضر الدربار الذي يقام في الهند بالتيابنة عن ابيد مدة الخمس السنوات الاخيرة من عمره وهو يميل الى الاستبداد بحكم الضرورة وان كان فلم يبد عليه اقل ميل الى تأييد تابعيه للحكومة الانكليزية بل ان اقتته وسموه مركزه يحدون به الى حبان قصه مستقلاً تمام الاستقلال عنها واستبدال الروابط القديمة التي تربطها بروابط اخرى تنافي المبادئ المتخلفة في المعاهدة التي عقدت بين انكلترا وافانستان سنة ١٨٨٠

ولا نعلم ما اذا كان المستعمرون في نظر المستعمرات الخالي يتعرف بمساواة الامير لوالي الهند فاذا اعترف بذلك آل الامر الى فقدان الانكليز ما لهم من التوحد والسطوة في اواسط اسيا . ولكن من اصعب الصعب عليهم ان يأبوا على الامير حقاً في عقد معاهدة يكون اساسها الارتباط المتبادل لاسيا وان معاهدة دامين التي عقدت بينهم وبينه في واخر سنة ١٩٠٤ اعترف باسم افانستان ملكاً مستقلاً وقد دلتهم الحوادث التي جرت منذ ولي عرش الامارة على اقباله نجوم فاذا هو مثل ابيد في مجالسهم وعدم الجلالة يطالبهم . واعظم تلك الحوادث دلالة على استقلاله ما جاهر به من حماية بعض الدراويش التابعين لقبائل الحدود المستقلة وكانت حكومة الهند قد حظرت عليهم دخول بلادها . وكذلك كيفية استقباله لو قد دامين وصرفه اياه ومقابلته دعوة حكومة الهند له مراراً لزيارتها بالجماعة والمقدر ثناً سنة ان غاية تلك الدعوة الشكرية تضييق نطاق استقلاله وزيادة المراقبة على بلادهم في حين ان الغرض الحقيقي منها توثيق الصلات التي كانت بين والده وحكومة الهند

ولم يقف عند هذا الحد من رفض الدعوات التي كانت ترسل اليه بل انما لما ائذنت حكومة الهند اليه وقد ايمزبه عن وفاة ابيد عقد محفلاً حافظاً لاستقباله وشده في القول انه طازم على احترام اسباب الشكرى التي كانت والده بشكرها وزاد على ذلك قوله ان ما تقيد به الاب من التبرود والروابط لا يلزم الابن . وكان قبل ذلك قد قام يدعي لنفسه حق ابيد في شترى كل ما يشاء من السلاح والذخيرة وأخذ يقترض المال على حساب الاقساط الشهرية المتأخرة من الاعانة . فرأت الحكومة انه وان لم تكن تمت حاجة الى ارضائه على ما تريد قوة واقتداراً فلا غنى لها عن شدة الروابط التي ارتخت بين كابلر وكلكتا . وهذا نسب معاهدة دامين التي صرحت الاشارة اليها واليك بيانها

معاهدة داين

ان حبيب الله كثير الارتياب في النفوذ الاجنبي وقد ظهر ارتيابه في كل عمل من اعمال سياسته الخارجية . وبلغ منه سوء الظن بمقاصد الانكليز بين سنة ١٩٠١ و ١٩٠٤ بلقاً عظيماً كاد يفضي الى قطع العلاقات بينه وبينهم فرأت الحكومة الانكليزية في اواخر سنة ١٩٠٤ ان لا يند من عمل يعمل لازالة ذلك فأوفدت المستر لويس داين (وهو الآن السر لويس داين) الى كابول فتم الاتفاق بينه وبين الامير على الامور الآتية : وهي اولاً ان تدفع الحكومة الهندية متأخرات الاعانة وقدرها ٤٠٠٠٠٠ جنيه . وثانياً ان تستمر على دفع الاعانة السنوية التي كانت تدفعها الى ابيه وقدرها ١٨ لكاً من الريات (١٢٠ الف جنيه) . وثالثاً ان يشتري الامير ماشاء من السلاح والذخيرة بلا قيد . ورابعاً ان يعترف به اميراً مستقلاً لافغانستان وتوابعها

واما تساهلت حكومة الهند مع هذا التساهل رجاء ان يقابلها بالمثل ولكنها لم تساهل في شيء ولم يتنازل عن شيء مع انه ارسل ابنة عناية الله خان رئيس وفد شرف لقبية اللورد كرزون . وعليه فان الحالة الآن مثلاً كانت عليه عند وفاة الامير عبد الرحمن سنة ١٩٠١

مطالب حكومة الهند

اما مطالب حكومة الهند في افغانستان فيمكن جمعها تحت بندين الاول ما يطابق مسأوليتها من جهة المحافظة على سلامة افغانستان ومنع تجزئتها . والثاني ما ينشأ عن سوء النقام السياسي . فمن جهة الامر الاول يقال ان مطالب حكومة الهند الآن انما هي لئمة طبيعية للحماية التي تحمي افغانستان بها من الاعتداء الاجنبي . فاذا اريد منها ادامة تلك الحماية في المستقبل وللمحافظة على ما بينها وبين الامير من الصود والمواثيق وجب ان يسجد السبيل امامها الى ذلك . والافادات لا تنال امتيازاً في افغانستان فلا يمكنها العمل بمعاهدة يطلب منها فيها حماية الحدود الشمالية من البلاد وهي على بعد خمس مئة ميل عنها وطريقها اليها صعبة السلك وجيش افغانستان غير تام الاهبة والتدريب

وعليه فلا غنى عن مدسك الحديد الحربية التي لها في شمال الهند الى كابول وكندهار ومد خطوط التلغراف بين كابول وكندهار وهرات والمزار الشريف في الهند وتنظيم جيش افغانستان عن يد ضباط من الانكليز . ولا يخفى انه لا يمكن اتمام عمل من هذه الاعمال بلا رضى الامير ولما كانت غاية الحكومة الهندية حملة على معاونتها في تحقيق اساني لا يقصد بها سوى خير افغانستان لاخير فهي تبيح في هذه المسألة بروح الساهل والمسالمة . وبما لا بد

من ذكره هنا ان مقاومة هذه المشروعات صادرة كلها عن بطانة الامير في كابول وهي تسند روح المقاومة لكل شيء اجنبي من نعاليم الائمة الذين لم الخول والطول في البلاد. هذا ومع ان الامير مقاوم لهذه المشروعات أيضاً فقد صرح مراراً بأنه يتقي الى حكومة الهند فيما لو وقعت الحرب بينه وبين دولة اخرى وخاف من الانقلاب فيها. ولما كان ذلك ليس يبعد الوقوع فمن الخطر ان يتبع المرافقة الاجنبية ليشي لاسيما وان الجنود قابلين للتعليم والتدريب بسرعة وسهولة اما الامر الثاني فانه يختلف كل الاختلاف عن الاول ومداره على تعرض الامير للتوازل التي تدخل بلاده من الهند ومراقبتهم لشؤون قبائل الحدود ومحافظة على اتقوانين التي سنها ابوه ضد استخدام آخر نقطة تصل سكة الحديد اليها. على ان هذه المسائل الثلاث قابلة للحل في كل آن

سياسة الامير الداخلية

ولنتقل من سياسة الامير الخارجية الى الداخلية فنقول ان حكمة موسوم بالرفق وحب الخير لرجلنا فارقي عرش الامارة حتى ازال مظالم جباية الضرائب . وتسهيل التجارة وتوسيع نطاقها وتشجيع تومع عليها امر الخزينة ان تملك التجار المال تخلصهم بذلك من اقتراض المال بربا فاحش من الهند واصدر المناشير في البلاد يدعو فيها الذين هاجروها هرباً من استبداد ابيه لعودة اليها

والامير اميل الى الدين وشؤونه منه الى الحرب وفتونها حتى لقبه بعض الائمة بسراج الملة والدين كما لقب غيره اباؤه بضياء الملة والدين . وكان له سبع زوجات فطلق ثلاثاً سنين واقربا اربما اجابة لطالب شيخ ائمة كابول وعملاً بالشرع . وغالى في اتباع بعض السن فنهى الرجال عن لبس الملابس المرشاة بالذهب والاحذية المزركشة والمناديل الزاهية الالوان وليس الخلي وامر النساء ان يتبدلن الازار الايض بازار غامق اللون . ومصدر هذه الحركة كلها اخوه قائد الجيش العام سردار نصر الله خان الملقب باعماد الدولة فانه شديد التحمس وقد جمع حوله جميع ائمة كابول يؤيدونه ويشدون ازروه

اطواره

والامير حبيب الله يختلف عن ابيه في اختباره لجميع الاجانب على السواء وارتياحه فيهم اما ابوه فكان يلبس لكل حال لبوسها ويراعي في معاملتهم مصلحته ليجاسهم او يخاشهم طبقاً لمقتضى تلك المصلحة

وهو اصغر جسماً من ابيه وانصف بنية وشديد الشبه له. اذا اشار بعددنا ايرقت أسرته .

وهو اللين جانباً من ايبو وأكثر حملاً ولكن اياه كان اهد نظراً في الامور واسد رأياً واربط جانباً

وله هزل لا يشبهه حديق لمدين . حكي انه كان ذات يوم يلبس حذاءه فرأى فيه حقيراً سوداء فتادى الخادم الذي وكل اليه العناية بملاسه وقال ان الحذاء ضيق وامره ان يلبسه امامه ليتسع قليلاً ففعل فاستدعت المقرب شره لمة

وحكي ان داء القرمس اشتد عليه يوماً فقالوا له ان في المدينة طيباً هندياً قدم حديثاً فتستدعه اليك لعله يصف لك دواء يربحك من هذا الداء . فاعده له الطيب منوماً وارصاه ان يشربه جرعات على عدة ايام . ولكنه خاف ان يكون في الدواء سم فامر احد خدمه ان يشرب نصف الزجاجة فشرها فانت من كبر الجرعة . ولما رأى ذلك عدل عن شرب الدواء . واخيراً شئ فاستدعى الطيب وشربه بشطابيه ففرح غداً منه ان شفاه . كان نتيجة شرب الدواء ووجد نفسه باحسن جزاء . فاخرج حبيب الله الزجاجة وفيها النصف الباقى من الدواء وقال ان نصف هذه الزجاجة قتل خادمي الذي شربه وبني النصف الآخر فاشربه انت وتم سأتى فلم يسع الطيب الا الاستئصال فشربه وكاد يقضي نحبه لو لم يبادره رجل اودى من خدم الامير بمقويه

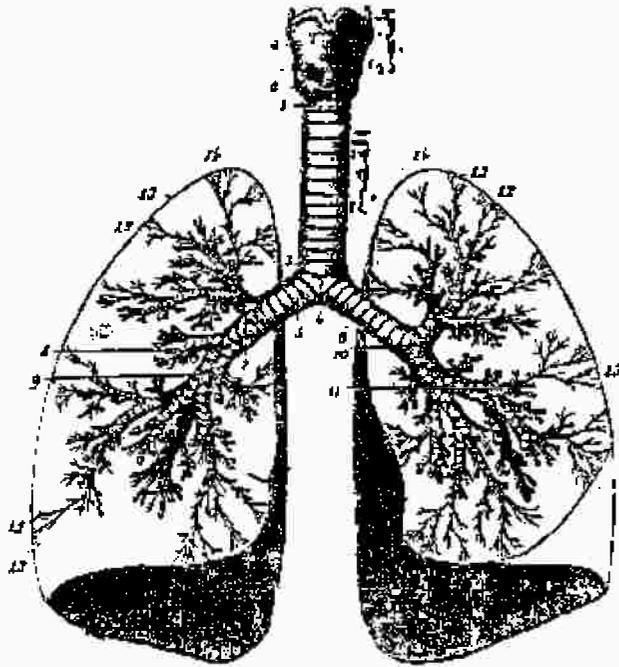
فان كانت هاتان الروايتان صحيحين فما اهد الزمن الذي تجاري فيه افغانستان بلاد اليابان او غيرها من البلدان المستقلة . واذا بحثت عن تأخر بلدان المشرق رأيت علته الكبرى اسرارها

التنفس الطبيعي والاصطناعي

مقتطف من كتاب « مرشد الزراعيين في اسعاف المصابين » انظر باب التفریط والانتقاد

التنفس الطبيعي - هو النظام الذي به يتخلص الدم التام غير النقي من الحامض الكاربونيك السام ويشعشع منه بغاز الأوكسجين وعند ذلك يحمر ويقال عنه طاهر . والتنفس حركتان احدهما " الشهيق " وهو استنشاق الهواء الى الصدر عند تمدده والاخرى " الزفير " وهو اخراج الهواء من الصدر عند هبوطه . واحضاه التنفس في الرئتان الملتئتان في تجويف الصدر على جانبي القلب . فعند الشهيق يندفع الهواء من الانف واحياناً من الفم الى " القصبة " ومنها الى الرئتين . وطرف القصبة الاعلى يقال له " الحنجرة " وهو متسع

وفي الاوتار الصوتية . و طرف الاسفل ينتهي بفرعين يتصل كل منهما باحدى الرئتين ثم يتشعب الى عدة شعب صغيرة وهذه التي اصغر على مثال غصون الشجرة (شكل ١) واخيراً تنتهي تلك الشعب بجلايين الاكياس السقيفة جداً يقال لها " خلايا الهوائية " (شكل ٢) ويسمى مجموع تلك الفروع " بالشعب الصدرية " وهي التي يمر فيها الهواء عند الشيق الى خلايا الهوائية . وهذه الخلايا الصغيرة رقيقة الجدران جداً ومغطاة بشبكة كثيفة من اوعية



شكل ١ (الرئتان)

الدم الشعرية . فيينا يجري الدم في تلك الاوعية الشعرية يتبادل مع الهواء في خلايا الهوائية الحامض الكربونيك الضار وغاز الاوكسجين النافع فينص الهواء الاول والدم الثاني . وبالرفير يصعد الهواء من الخلايا الهوائية فاسداً اي غنياً من الحامض الكربونيك فقيراً الى غاز الاوكسجين ويتقعر في الشعب الصدرية الى القصبة ويطرد من الأنف واحياناً من الفم الى الخارج . مما تقدم يسهل علينا ان ندرك فائدة استنشاق الهواء التي لحفظ الصحة وان قهم الضرر الذي ينشأ عن الازدحام في مكان ضيق حيث يتل الهواء سريعاً من الحامض الكربونيك

انسان ويظن أنه ذلك الغاز الضروري لاستمرار الحياة وهو الاوكسجين وان تعرف ايضاً
الخطر الذي يهدد عن داء الخناق (الدفتيريا) وغيره من الامراض التي تصيب اعلى التنصبة
وتقتضي الى سدها



شكل ٢ (الخلايا الهوائية)

وليجت الآن قليلاً عن كيفية التنفس فتقول ان تجويف الصدر كما مر مؤلف من حجاب
اضلاع على الجانبين متصلة بواسطة وصلات غضروفية بالقص (عظمة الصدر) من الامام
ومتصلة بالعمود الفقري (مسللة الظهر) من الخوا . ثم ان اسفل الصدر ينفصل عن اعلى
البطن بجدار عضلي قوي يندفع الى الاعلى يسمى « الحجاب الحاجز » والصدركه مختلف
ومبطن بمضلات قر من ضلع الى اخرى . ومن المعلوم ان الرئتين مرتتان لتفافية . عند الشهيق
ينخفض الحجاب الحاجز الى اسفل وفي الوقت نفسه يرتفع الجزء الامامي من الاضلاع والقص
وبذلك يتسع تجويف الصدر جداً فيندفع الهواء من القصبة الى الرئتين ليملا الفراغ
بتقدمها . وعند الزفير يرتفع الحجاب الحاجز وينخفض الضلع والقص فيقل الفراغ وتقلص
الرئتان فيطرد الهواء من الصدر الى التنصبة ومنها الى الخارج . متى كان الانسان في كالت
الصحة والراحة يتعاقب الشهيق والزفير من خمس عشرة الى ثمان عشرة مرة في الدقيقة الواحدة

ولا تفرغ الرئتان تمامًا من الهواء بل يبقى فيها جانب منه على الدوام مهما طال الزفير وإنما عند كل شهيق يختلط الهواء الجديد بالهواء المتخلف في الصدر فيصلح

وقال عن التنفس الاصطناعي في كلامه عن "الفرق" ما يأتي

الفرق من الحوادث التي ينبغي على الأفراد ان يكونوا ملين بطرق علاجها قبل حضور الطبيب . والفريق يموت بسبب انقطاع الأوكسجين عن الرئتين وتسمم الدم لعدم تطهيره . فإذا بادرت الى معالجة الفريق « بالتنفس الاصطناعي » على اثر انشاله فنجحت غالباً في رد حياته اليه - إذا لم يكن قد قضى نحباً - واعدت تنفسه الطبيعي وورود الأوكسجين الى رئتيه ولا تنصهر على معلوماتك الخاصة او ما تلقته من هذا الكتاب وغيره بل استدع الطبيب حالاً واستحضر احزمة وثياباً ناشفة . ولكن لا تبطئ . مطلقاً في معالجة الفريق في مكان مطلق الهواء وتعرض وجهه وصدره للريح إلا اذا كان الطقس بارداً جداً او محطراً الخ . واول ما توجه اليه نظرك هو اعادة التنفس الطبيعي اليه ثم تدفئة وتقرية دورته الدموية . ولا تيأس من حياة الفريق وانت تزال التنفس الاصطناعي حتى يحضر الطبيب ويضعه او تخفي ساعة على الأقل من وقت وقوف نبضه واتقطاع تنفسه

التنفس الاصطناعي - للتنفس الاصطناعي طرق عديدة الغرض منها كلها تقليد حركات التنفس الطبيعي . وإنما تقتصر على بيان الطريقة التالية تجانباً من حدوث الارتباك بذكر غيرها معها ولانها مع بساطتها انكوبة مضمومة النجاح ويمكن لشخص واحد مزاولها بعد تمرين قليل وهي :-

وضع الفريق - اضع الفريق أولاً ووجهه الى الاسفل واستده بعض الثياب المطوية وضع احدى ذراعيه تحت جيبه جاعلاً رأسه او طاً قليلاً من جسمه حتى يخرج الماء الذي في جوفه . ثم اقلبه حالاً على ظهره او القه على سطح مائل اذا امكن بحيث تكون قدماه او طاً من رأسه وارفع رأسه وكفيه قليلاً واستدهما حتى وصادة واطئة او على حزمة ثياب مطوية تحت لومي الكتفين . ثم اترج كل لباس ضيق حول العنق والصدر كاليافة ورباط الرقبة والحزام الخ

افراج فتحات الفم والانف لمرور الهواء في القصة - اخرج ما بقي من الماء في الفم ونظفه جيداً مع الانف . ثم اتبع الفم واجذب اللسان الى الخارج واسكبه بتدليل او اربطة بذقنه بحقنة من اللامسك او شريط او نحوهما

حركات التنفس الاصطناعي - (١) الشهيق اي ادخال الهواء الى الرئتين . فقب عند

رأس المصاب وايضاً على ذراعيه بالقرب من ابي المرفقين واجديهما نحو جانبي الرأس الى الوراثة ثم اسطعها بلفظ على مساواة الرأس وبقيهما كذلك نحو ثانيين من الزمان (شكل ٣) وبذلك ترتفع اضلاع صدره وبالتالي يدخل الهواء انقي الى رئتيه . (٣) اذ يدير اي اخراج الهواء من الرئتين . احد في الحال ذراعي المصاب الى جانبي الصدر واضغط بهما ضغطاً خفيفاً على الاضلاع مدة ثانيين اخرين (شكل ٤) لتتخفض الاضلاع ويخرج الهواء الفاسد من رئتيه . (٣) كبر تلك الحركات على العتائب نحو خمس عشرة مرة في الدقيقة وواظب على عملك هذا مدة طويلة الى ان يشرح العليل في التنفس من تلقاء نفسه .
التقريب على التنفس - في اثنا اجراءك حركات التنفس الاصطناعي المذكورة آنفاً كلف احد الحضور ان يفتح الشباب المبلطة عن الفريق ثم يبيع انفاً بالشوق (السعوط) او غاز الشادر او غيره من الروائح المنبهة ويدخل حلقه بريشة دجاج ويفرك صدره ووجهه ويرشها بالماء البارد والغازي والتوالي ويضغط على القص (اي العظم المتوسط في الصدر) ويدلك جسمه واطرافه السفلى بقطعة ناشفة من الفلانلا او الجوخ . وما يفيد ايضاً ان يجذب لسانه الى الخارج ثم يدفعه الى الداخل مرات متوالية

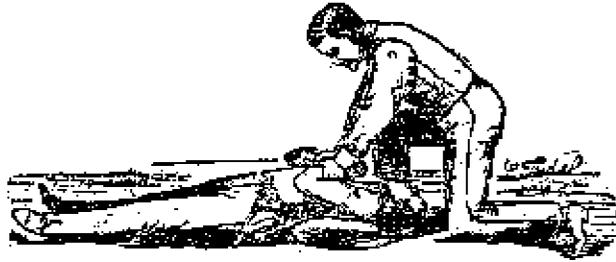


شكل ٣ (ادخال الهواء الى رئتي الفريق)

رفع درجة الحرارة وتنوية الدورة الدموية - متى اخذ العليل يتنفس وجب ان تلقه في احزمة ناشفة او ثياب دافئة (تسميها من احد الحضور اذا لزم الامر) وافرك الاطراف نحو اتجاه القلب فركاً عتيقاً تحت الغطاء لكي تستكد الدم يسير في المروق الى القلب . وتزداد حرارة جسمه بوضع الفلانلات الحارة او الزجاجات او الاكياس الجلدية المملئة ماء حاراً او الطوب المحمي على المعدة وتحت الابطين وبين الفخذين وعلى الخمص القدمين . ومتى عادت الحياة لتدليل واستطاع الشبع اسقه جرعات صغيرة بما يتيسر الحصول عليه وتغذيه من الماء اخار او كيات قليلة من الخمر او الشراب الرحي للتحفظ بالماء او التهوية . ثم اصعبه في فراش واذ مال الى النوم فانزكه لسانه

وإذا حصل للعليل رد فعل وعسر نفسه فضع ليجاً كبيرة من الخردل على صدره وظهره

فيستريح



شكل ٤ (استخراج المواد من رتي الفريز)

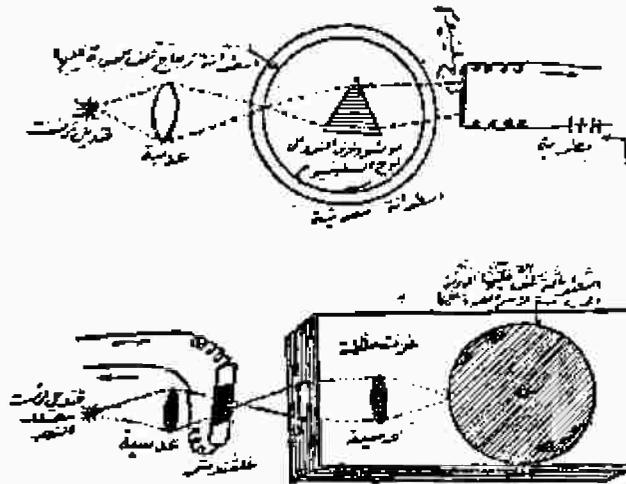
أما العلامات التي تدل غالباً على الموت فهي انتشاع التنفس ووقوف حركة القلب وأغراض الجفنين اغراضاً جزئياً وتقدّم الحذقتين وانطباق الفككين . إنما ينبغي ان تترك الحكم النهائي في هذا الامر للطبيب وليس من شؤون غيره ان يت فيه بتاً قطعياً . انتهى

الصور بالتلغراف

اذعى البعض في اول هذا القرن ان المكتشفات العلية قد بلغت حدها وان ما سيزاد عليها انما هو من قبيل التفصيل والتعميم ما عدا امورا عدوها وقالوا انه ينتظر اكتشافها او حل غامضها في القرن العشرين . ولكن ما تم في السنوات الست التي مضت من هذا القرن يدلل على ان المكتشفات والتحقيقات العلية والفنية مستبق جارية مجراها وربما بلغت مكتشفات القرن العشرين اشرف مكتشفات القرن التاسع عشر

ومن الامور التي كشفت حديثاً طريقة لنقل الصور الفوتوغرافية بالتلغراف من بلاد الى اخرى . فان الصور كانت تنقل قبلاً بالتلغراف وكذلك الخطوط على اشكالها ولكن الصور التي كانت تنقل كانت ترسم رسماً بخطوط واضحة وأما الصور الفوتوغرافية بما فيها من النور والظلمة فتعذر نقلها الى ان قام رجل اسمه كورن وهو استاذ في مدرسة مونتج الجامعة واستحدث اسلوباً لنقل الصور الفوتوغرافية بالتلغراف او بالتلفون سواءً تلفوتوغرافيا اي الفوتوغرافيا عن بعد . وهو شاب في السادسة والثلاثين من عمره وذلك في برملو ودرس

في ليبسك وبرلين وباريس ولندن وقد مضى عليه اربع سنوات وهو يتخفن هذا الاسلوب
ويصلحه الى ان ولى بالفرض



ويضع اسلوبه هذا من النظر الى هذين الرسمين في الرسم الاول قنديل كهربائي
ساطع النور من قناديل نوست يقع نوره على بلورة معدنية الشفينة وهي المادة عدسية فيجمع
في محترقها على الاسطوانة الداخلة التي فيها الموشور الزجاجي وهذه الاسطوانة من الزجاج
الشفاف وعليها تلف الصورة الفوتوغرافية اي قشرة الجلاتين التي ترسم الصورة
الفوتوغرافية عليها . والاسطوانة تدور كما تدور اسطوانة الفوتوغراف فيمرحرق النور
على كل تقطة منها في خطوط لولبية ويحرقها كثيراً او قليلاً حسب شفائيتها اي حسب
كون اجزائها شفافة او مظلمة تبعاً للصورة الفوتوغرافية المرسومة عليها . ويقع النور بعد
مروره فيها على الموشور الزجاجي الموضوع في وسط الاسطوانة فينحرف به ويخرج بين
خطوط موازية ويقع على لوح من معدن السليسيوم وهو شديد التأثر بالنور ويحتمد بطرية
كهربائية فيمر بجراها انكهربائي فيؤثر في الكهربية حسب قوة النور الواقع عليه . وهنا
اساس الاختراع فان معدن السليسيوم يتأثر بالنور تأثراً شديداً فيصير يؤثر بالمجري الكهربائي
الار يو ويسير المجري انكهربائي في سلكين معدنيين من اسلاك التلغراف العادية او سلك
واحد والارض انى انت يصل الى المكان الذي يراد نقل الصورة اليه وهناك قنديل آخر
ساطع النور من قناديل نوست كما يرى في الشكل الاسفل يجمع نوره على غلغتمتر من

الليبيوم فيؤثر في النور كما اثر التورفيو في المكان الاول وتدخّل اشعة النور الى غرفة مظلمة فيها اسطوانة عليها ورقة جيلاتين حاس فيؤثر النور فيها وهي دائرة حسب حالتها التي وصل فيها من التوه والضعف فترسم عليها صورة فوتوغرافية لان النور يقع على كل نقطة منها وهي دائرة دورانها الحزوي فتكون هذه الصورة مثل الصورة الاولى لكنها تكون مؤلفة من خطوط متوازية . وائمة اللازمة لارسال صورة عادية من بلاد الى اخرى لا تزيد على اثني عشرة دقيقة ويوجز الاستاذ كورن ان يصير قادراً على ارسال الصورة في ست دقائق فقط
 وثمن آلة كورن هذه خمسمئة جنيه وقد رأينا صوراً أرسلت بها ثم حفرت بطريقة الزنكوغرافيا (اخضر الكياوي) العادية وطبعت بجاهات واضحة تقرب من الصور المنقولة عن الصور التوتوغرافية العادية واوضح من صور الزنكوغرافيا الاولى التي كانت تصنع منذ بضع وعشرين سنة . فاذا جرت صور التوتوغرافيا في انقائها مجرى صور الزنكوغرافيا لا يفتني بضع سنوات حتى تصير مثل اجمل الصور الزنكوغرافية وادقها
 هذا ويقال ان الاستاذ كورن مهم بنقل الصور مع الاصوات اي باضافة التوتوغراف الى التفتون حتى يصير الانسان قادراً ان يكلم زوجته مثلاً من بلاد الى اخرى ويوصل اليها صورته وهو يكلمها تسمع صوته وتري صورته في وقت واحد . لكن هذا العمل يقتضي الف سلك من الاسلاك الكهربية على ما قال . وما من احد يستطيع ان يتي بالهد الذي تقف عنده المكتشفات العلمية والصناعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاعتقاد بالخلود

سيدي القائلين

اطلعت على ما نشرتموه من رسالتي في عدد ١١ من المتتطف . وقرأت ما ذيلتم به الرسالة . فاستاذن جنابكم بنشر ما يأتي
 ورد في الجزء التاسع مانعة " ليس بين اعتقادات البشر ما هو اعرب من الاعتقاد بخلود النفس بعد الموت فقد جهله اليهود القدماء والأقمن بعجب العجب ان لا يشار اليه ولو ليحيا في كنسهم الدينية وغيرها . فانه لم يذكر في التوراة اي العهد القديم بل

ذكر في الانجيل فقط

وبما ان الداعي على يقين ان ذلك خطأ . وكنت ومازت اذن ان كاتب الرسالة الاصلي هو الفيلسوف مبسر وهو يزعم انه خبير في التوراة وهو غير خبير فيها ولا ثقة . وبالنظر الى علو منزله عند القراء واحلامه مكتوباته جعل الثقة . رأيت ان ذلك يفسد حقيقة من أجل اختلاف التاريخ وأنها . ويحمل الناس على الظن ان التوراة خالية من كل نص وتليح عن خلود النفس بعد الموت . فكتبت لكم بعض الآيات التي تعني هذا الروم وتبطل دعوى ألكاتب . فكمزمت بشرها في جزء ١١ وذهبتوها بقولكم ان عبارة المنتطف في الجزء التاسع كانت مبهمة وان المراد بها اسفار موسى فقط وان الاسفار التي استشهدت بها يظن كثيرون من المفسرين انها حديثة كتبت قبل المسيح بزمن وجيز . وفي هذه الاقوال من مواقع النظر ازيد مما في العبارة الاولى وفيها اقول

اولاً . ان موضوع البحث ليس متى كتبت اسفار العهد القديم ولا من هم كاتبوها بل هل اعتقد التساه من اليهود خلود النفس بعد الموت او لا . وهل ذكر الخلود ولو شيئاً في غير الانجيل . فاذا سلمت منا بانهم ورد في دانيال وايوب والجامعة وغيرها من الاسفار ما اوردته من النصوص فقد ثبت خطأ ما كتب في عدد ٩ من المنتطف سواء كانت كتابته مبهمة او واضحة وسواء كتب سفر دانيال قبل المسيح بثمة سنة او بألف سنة . فالتفنية هي ان اليهود عرفوا خلود النفس ونصروا عليه في أكثر من موضعين وثلاثة في اسفارهم الدينية . وهذا ما اردنا اثباته

ثانياً . اذا ثبت لكم ان سفر دانيال حديث . وان المزمرات التي تشير الى عدم بقاء النفس في الهاوية هي حديثة ايضاً وان سفر الجامعة حديث (مع انه يتعدى على اعظم المنتدبين اثبات ذلك) فماقولكم في سفر ايوب . فهو حديث ام قديم . وهل من شارح ادعى انه كتب بعد النبي . واذا ثبت لكم ان سفر ايوب كتب قبل كل اسفار موسى فاذا ترون في نص الواضح في الخلود وبقاء النفس بعد الموت . ألا تثبت هذه العبارة ان كاتبها ومعاصريه عرفوا امر القيامة وصدقوه

ثالثاً . في نفس الاسفار الخلة وردت اشارات واضحة تبيد البقاء بعد الموت انتصير على اثنين منها وهي في اول اسفار الكتاب واقدمها (التكوين)

١ انتقال اخنوخ الى السماء حياً . فيقول الكتاب وسار اخنوخ مع الله . ولم يوجد لان الله نقله . فعبارة كهذه لا ترد في كتب قوم لا يعرفون الخلود . فان سيرة مع الله .

واخذ الله اياه ولم يمد يده يجمع بين وجروداً في غير هذا المحيط
 ٢ لما وقف يعقوب امام فرعون وسأله كم هي سنو حياتك . اجابه انت ايام سني
 غربي في ستة وثلاثون سنة لم تبلغ سني حياة آبائي في غربتهم . تسمية الحياة "غربة"
 من اهل الكتاب قد تلحح حسب ظني الى بقاء او استيطان في غيرها
 رابعاً . قلم بقيت فرقة يهودية الى عهد المسيح تنكر الخلود . وهذه العبارة توهم حدوث
 عقيدة الخلود ورفض فرقة منهم اباها . والحقيقة خلاف ذلك . فان الخلود هو عقيدة اليهود
 الاصلية ولكن فرقة الصدوقيين انكرتها لانها تبعت فلسفة ابيكور الحسية الحديثة . اما
 الفريسيون الذين هم اكثر محافظة على تقاليد اليهود فكانوا ضدهم في ذلك وثبتوا على القديم
 خاساً . واخيراً ان المصريين اسلاف اليهود واليونان والرومان في الفلسفة والمدنية
 كانوا يعرفون الخلود ويصدقون به . والاهرام افضل شاهد لذلك . اما اعتقاد المسيحيين
 " ان المسيح اثار الخلود " فلا يعني انه مبتدع هذه الحقيقة بل انه بقياتته من الاموات
 اثبتها عملياً وقدم مثلاً عليها . وبذلك اتى عليها نوراً زادها ايضاً وأدخلها في نطاق
 الحيات التي لا امراء في ثوبتها . هذا يقين المسيحيين . والتاريخ اللبيب حكم لذاته في ما
 تقدم والله حسينا وكفى بالله وكيلاً

حنا خباز

حمص

[المنتطف] - أولاً المقالة المنشورة في المنتطف ليست لبنيسرو ولا هي مبنية على كتاباته
 ثانياً ان كلمة خلود او الكلمة العبرانية المرادفة لما لم ترد في اسفار موسى الحقة ولا في
 كل اسفار العهد القديم فلم يذكر الخلود صريحاً في التوراة . ويظهر من آيات كثيرة وردت
 فيها ان كثيرين من الاقدمين كانوا يقولون مع ايوب ان مات انسان اليحياء الرجل يتوت ويلى
 الانسان يسل الروح فإين هو . قد تنفذ المياه من النهر والنهر ينشف ويحجف والانسان يفسخ
 ولا يقوم . الا ان ايوب او كاتب سفر ايوب عاد فاستنتج الخلود استنتاجاً كما سيبي
 ثالثاً ان العهد القديم يسبحي مكان الاموات شيول وقد ذكرت هذه الكلمة ٦٥ مرة في
 العهد القديم ومعناها الهاوية او المكان العميق المظلم الذي يذهب اليه الاموات فلم يكن مقر
 الاموات بعد الموت واضحاً في العهد القديم

رابعاً ان اليهود كانوا في اول اصرهم يخافون من الهاوية مكن الاموات حاسبين ان
 من ينزل اليها يقطع عن كل شيء قال الملك حزقيال في صلاته المذكورة في سفر اشعيا

” لان الهاوية لا تمسك الموت لا يسبحك لا يرجو الهايطون ان الجب امانتك الحيء الحيء هو بمحمدك كما انا اليوم ” وقال صاحب الزبور ” ليس الاموات يسبحون الرب ولا من يجدر الى ارض السكوت ” . ويقال انهم كانوا يتقدمون ان الهاوية ليست في سلطة الله بل لها الله خاص وهو الله الموت الذي يرى الناس هناك ثم ما صاروا يتقدمون ان الله يتخلب على انه الموت اعتقدوا انه يتخلص نفوس انبيائه من الهاوية ولذلك قال صاحب الزبور التاسع والاربعين انما الله يفدي نفسي من يد الهاوية . وصاحب الزبور السادس عشر لانك لن تترك نفسي في الهاوية لن تدع نبيك يرى فساداً . وبلغ الاعتقاد بجلود النفس ارضية في قول ايوب وبدون جسدي ارى الله . ثم صاروا يفرقون بين الابرار والاشرار على ما جاء في سفر دايمال الابرار للحياة الابدية والاشرار للازدراء الابدية

خاصاً ان اعتقاد المصريين بالظهور على ما في كتاباتهم المحفوظة الى الآن كان اوضح جداً من اعتقاد اليهود به على ما يشار اليه في التوراة بل ان نسة اعشار رسوم المصريين الدينية متعلقة بالحياة بعد الموت حتى تجد مدافنتهم اجمل من متازلم بما لا يقدر وكل ما بقي من كتبهم الدينية انما هو كتب صلوات الاموات وما يلافتونه في دار الخلود وعبادتهم هناك واما اليهود فلا تجد في كتبهم شيئاً من ذلك

سادساً ان اوضح اشارة الى الظلود هي في سفر ايوب كما تقدم لكن بعض الباحثين عن تاريخ اسفار العهد القديم يقولون الآن ان سفر ايوب من الاسفار الحديثة فقد كتب القس فورس فليس في جزء سبتمبر الماضي من مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية مقالة مسبهة ابان فيها بادلة كثيرة ان سفر ايوب رواية تمثيلية من نوع الدراما وقد حله الى فصول الرواية وبين هو وغيره ان لغة المتكلمين مختلفة بسض الاختلاف كان مؤلف الرواية انطق كلاماً منهم بالعجة المستعملة بين القوم الذين يسب اليهم

اما تاريخ كتابته فقال الاستاذ ديرشر انه سنة ٥٣٨ قبل المسيح ووطن القس فليس انه احدث من ذلك ومن رأيه ان كتابته قلد يد رواية يوريدس ” الانكثرا ” فان الروايتين تبدتان على اسلوب واحد وهذا رأي ثيودوروس اسقف ميستيا الذي قام منذ الف وخمس مئة سنة فانه قال ان سفر ايوب رواية تمثيلية كتبها كاتبها مقلداً اليونانيين وسمى ابنته الثالثة قرن هفوك وهو في الترجمة السبعينية كورني كورنيا اي قرن اخصب او قرن امثيا المعروفة في خرافات اليونان

وجعل الدكتور شين تاريخ كتابته سفر ايوب سنة ٥٠٠ قبل المسيح . ولكن في السفر

أدلة تدل على أنه أحدث من ذلك وهذا جاءت الاشارة فيه الى خلود النفس اوضح مما هي في غيره من الاسفار القديمة

ولا يخفى عليكم انا نشهد عن الجدل في المنتطف لان اهل الجدل لا يقتنعون بها توفرت ادلة الاتباع ويعتد علينا ان نجول معكم في بحث ونحن نعتمد على ما يوجد في كل يوم وحضرتكم أمجدون على ما قيل فيه منذ سنين - فلوقرأتم ما كتبه الباحثون في هذا الموضوع حديثاً لرأيهم كلام المنتطف صواباً لا غبار عليه وهو ان اسفار التوراة القديمة تدل على ان اليهود كانوا يجهلون الاعتقاد بخلود النفس ولذلك لم يذكر فيها صريحاً - لم انت فيها عبارات تشير الى خلود النفس ولكن فيها عبارات اخرى تشير الى عدم الخلود كما تقدم

الاحتلال البريطاني

حضرة منشي المنتطف الفاضل

كنت أطلع تاريخ الحرب السودانية لجبرائيل بك حداد الطرابلسي فاستدلت منه على ان محمد علي باشا كبير العائلة الخديوية بدأ له ان يوسع نفوذه بملكته فأراد الاستيلاء على السودان نظراً لعلاقته الشديدة بمصر ونظراً لعدم وجود حكومة منظمة فيه - ولا يلام محمد علي على ذلك لانه يطلب من كل انسان طالي المهمة ان يسعى جهده في ترقية الناس اديباً ومادياً نعم له ما تمناه

ولقد استغربت جداً تداخل الانكليز في مصر الآن وتوظيف رجالهم في دوائر الحكومة المصرية فأبي حق - نعموا ذلك - وبأبي حق - حملوا على الدراويش تحت العلم المصري ثم استكروا بلاد السودان وما معنى هذه المساعدة التي غايتها امتلاك البلاد وكيف تسكت الحكومة الخديوية عن ذلك - راجياً الافادة على صفحات مقتطفكم الاغمر - ولكم الشكر والمنة
شيكاشو
اليان بطرس حلو

[المنتطف] لاشبهة في ان حالة القطر المصري والقطر السوداني من حيث احتلال الانكليز لها حالة جديدة في عالم السياسة - فان الذي جرى عليه اهل السياسة حتى الآن انهم اذا دخلوا بلاداً استكروها كما فعل الاتراك لما دخلوا القطر المصري والقطر السوري فانهم استكروها وكما فعل محمد علي لما دخل بلاد السودان فانه استكروها بحق النج وكما فعل الفرنسيون في الجزائر وتونس - او خرجوا منها وتركوها كما فعل الانكليز في بلاد الخليج -

أما الذي فعلوه في القطر المصري والقطر السوداني فبين لانه دخلوا القطرين واحتلوا ولم يتنكحوا بل اقتصروا على مساعدة الرضخين في ادارة شؤون البلاد أما في القطر المصري فقاموا مقام أكثر الاجانب الذين كانوا منتظمين في حكومتهم و زادوا على ذلك زيادة ليست كبيرة وأما في القطر السوداني فعالج الحكيمه كلها تقريباً في يد م لاسب معلومة ولقد كان الداعي الى دخول القطر المصري اختلال الأمن فيه وخوف اصحاب الديون المصرية على اموالهم وأكثرهم من الانكليز والفرنسيين . ولما أجمعت فرنسا عن مشاركة انكلترا القوت انكلترا بإرسال جنودها وعزمت على الخروج بعد دخولها مشرطة انه اذا اختل الأمن مرة أخرى تعيد جنودها الى القطر . والظاهر ان المالبين الذين يخشون على اموالهم اغروا الباب العالي حتى لم يهبل بهذا الشرط بقيت انكلترا في مصر . وكان السودان قد خلع طاعة الحكومة المصرية وحاولت انكلترا استرجاعه وافقت على ذلك اموالها ودماء رجالها فلم تستطع واستقل السودان عن مصر وصار بلاداً مطموحة فيها حتى لو لم تسترد مصر بمساعدة انكلترا لتتخذ فرنسا او دولة أخرى وختمته الى املاكها وتمكنت بالليل على اسلوب يخفى القطر المصري في قبضة يدها وتحت رحمتها فقامت انكلترا وساعدت مصر على استرجاع السودان وان شئت قتل على منع فساد الاحكام فيه وعلى التحكم بالليل حتى لا يقل الماء الوارد به الى مصر بل يزيد فتم لها ذلك . ولقد استفاد هذا القطر والقطر السوداني من الاحتلال البريطاني فوائد مادية لا تعد و نرجو ان تعرف هذه الفوائد المادية بما ياولها من الفوائد الادبية وكل حاكم لايحور ولا يظلم تجب طاعته " وكل مكان ينبت المر طيب "

باب تدبير المنزل

قد خصنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير انظام واللباس والشرب والسكن والتزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

امرأة تنافس عن اخواتها

كسبت احدى الكاتبات الانكليزيات مقالة في انشاء وحقوقهن المدنية ومقامهن بازاء الرجال قالت فيها ان كثيرين من العلماء المصريين يقولون اننا ننزل النساء منزلة دون منزلتهن الحقيقية وبمجلهن سطقات بالرجال فتريد بذلك حربتهن وحركتهن الاجتماعية .

وسبب هذا القول خطأ في ادراك مقاسنا الحقيقي . فأولاً يمكن ان تترك المرأة منزلاً
اسمى من المنزل الذي خصتها الطبيعة به وهو ان يكون زمام الصابة الادية في اعالم يدها
وهذا اعظم البواعث على تأيد ملك العفاف والصلاح في السيدتين المخصوصية والعمومية .
وهل ثمة مجال للعمل اوسع من هذا ومقام اجتماعي وعمل شريف ارفع منه . وغاية ما يسعى
طالبو الحقائق اليه تحرير المرأة من رق العمل يدها لتحصيل رزقها حتى تسترخ لا تمام
وتلبيتها الطبيعية في المنزل كزوجة وأم سرية لرجال المستبيل . والمنزل هو المركز الذي
تسبح منه سطوة المرأة الادية الى العائلة ومنها الى العالم حولها ولكنها ليس المجال الوحيد
لاظهار قوتها وعملها . فانها ترد من افراد المجتمع كما انها زوجة وأم ولها سهم في جميع
الواجبات والاصال الاجتماعية والعمومية فلا بد لها من نيل ذلك السهم . وهي العنصر
المظهر المقوم للآداب والقوة التي تنتج وتكبح وتلين . وليس لها قوة مادية بل قوتها قائمة
بالحبة وضمنها هو عين قوتها الادية

والحق ان اعظم قوى العالم قوة تثقيف العتول والآداب ورفع لواء الطهر والعفاف
والرحمة في الشؤون الوطنية والدولية وابناء روح الايمان بالمبدأ الحق مشعرة في الصدور
والحش على كل تقدم اجتماعي

البنات في اليابان

فالت كاتبة انكليزية تصف حالة البنات في اليابان ما يأتي :

في تركيب عاصمة اليابان عشرة آلاف بنت قدمتها من سائر المملكة ليشغلن في مدارسها
وهن يسكنن منازل رخيصة ولا يعنى احدن بامرهن والنتيجة موجبة للاسف . وذلك لانهن
يخرجن من مراقبة والديهن فجأة ويتركن منازلهن ودوروسهن معلومة باحلام الاستقلال
ومساواة الرجال ويقضين ساعات الفراغ في قراءة الكتب والروايات الفسدة للاخلاق فانقص
هذا كله الى المخطاط آدابهن وسوء سمعتهن

ونالت كاتبة يابانية مسيحية في هذا الصدد ان كلمة "سحبة" لم تكن معروفة عند
اليابانيات بالمعنى المنهوم في اوربا قبل اختلاطنا بالاوريين بل ان واجبات المرأة نحو رجلها
كانت مقصورة على الخضوع والطاعة له ومعاملته باللطف والتبر فكانت النتيجة الوفاق
والوئام . فلما امتزجتنا بالاوريات جعل بعض المطبات منهن يقطن لبناتنا ان شر الامور
ان تزوج البنات من غير ان تحب . وان طاعة الوالدين في امر مثل هذا ذنب ضد الطبيعة

والدين السخري . فاذا أحببت الفتاة فتىّ وجب أن تبذل كل شيء في سبيل زواجها .
فكانت النتيجة ان كثير هربن مع الثبان للزوج واختفاؤهن واتجارهن

دفاع عن الملكة دراجا

دراجا على ما يذكر القراء هي منكة السرب السابقة التي عشقها الملك اسكندر الشاب
وتزوجها فساء هذا الزواج جمهوراً كبيراً من السريين واضمرت فنة من كبار رجال الحكومة
والجيش الشر للثك وزوجته حتى اذا كان شهر يونيو من سنة ١٩٠٣ اغتالوها وقطعوا شرقتة
فدم العالم الثمن هذه القملة الشعاء وعدها عملاً وحشياً حتى قطعت اوربا علاقتها السياسية
بالسرب وطلبت معاقبة زعماء انكليدة

وقام كثيرون يكتبون في تسيح هذا الجرم المكر وتبرئة الملكين وآخروم اخت الملكة
دراجا فانها كتبت مقالة في احدى المجلات الانكليزية عنوانها "الحقيقة فيما يتعلق بالملكة
دراجا" وهالك بعض ما جاء فيها قالت

"زوجت شقيقتي كرهاً وهي لا تزال صغيرة السن لمهندس كبير . فلما مات زهدت
بلمور الدنيا وعاشت عيشة عزلة واقتراد مع امها واخوتها واخواتها الضار . وكنا نقراء
فاضطرت ان تقدم على انكتابة قصص رزق عائلتها وترجمت رواية نشرتها احدى الجرائد
السرية . ولما سارت ملكة لم تنس ماضيها الوضع بل انها قالت مرة في حفلة ضمت جميع
الوزراء اني لا اشغل بشقري السابق واشتغالي بالكتابة لأعيش

"وبين سنة ١٨٩١ و ١٨٩٧ كانت سيدة شرف للملكة تالي (ام الملك اسكندر) فكانت
مثال الظهور وكرم النفس . والملكة تالي تفرق بذلك اذا كانت امرأة تحاف الله بل ان اهل
البلاط كانوا يشربون تطرفها في لزوم العزلة والحياد حتى ظن البعض ان فيها سماً . وكان
عمرها حينئذ تسعاً وعشرين سنة وعشراؤها من الثبان الشرفاء من الفرنسيين والاسبان فلم
يستطع احد منهم ان يفوه اعلمها بكلمة مجنون ولو تليحاً لما كان في منظرها من الاثفة
وللمهابة الزائفة

"وفي خريف سنة ١٨٩٤ كلف الملك اسكندرها وهي لا تدري ثم لما باع لها بفرامو
بقيت سنتين ترفض سماح كلامو . واخيراً ادركت ان جبا لها ليس مجرد هيام وثقي بها ولا
هو نقل صحابة يظهر ثم يصححل بأسرع مما ظهر بل حب حقيقي صادر عن قلب يتلعب وجداً
واخلاصاً ومع ذلك رفضت الاقتران به قائلة ان اهل السرب لا يحبون تزوج النساء

بالارامل وانها اكبر منه سناً وانها تحشى ان لا تتكمن من اكتساب ميل الشعب اليها وحيو لها اذا واقتتة على طلبه وتزوجت به ففخر بكلامها واكد لها ان لا شيء يجوز عزمه عنها . ولما ضافت للمذهب دينها عولت على مقادير البلاد والسكن خارجها زاعمة ان التأني يشفي من الوجد . فخبرت الملك بما عزمت عليه فقال ان كنت تنوين هجري وهجر البلاد رغم ارادتي فاني اترك البلاد والتاج وكل شيء واتبعك اينما تحضين فاني اريد ان اعيش سعيداً سروراً ولا سعادة ولا سرور لي في سواك . واريد ايضاً ان تكوني زوجتي امام الله وامام شعبي ونكحتها فرئت من وجهه فأرسل من يشغظها عليه ويميدها اليه فذكرت فيما عسى ان تفعل واخيراً رأت ان شئته الله فقتت بزواجها وخافت عليه عاقبة رفضها فمادت الى قصره كريمة فاحسن استقبالها وراكم مشاها ووضع خاتم الخطبة في يدها حالاً فعل ذلك يوم السبت ولم يصر الى الاحد كما هي العادة . هكذا قال لنا هو نفسه

التعليم الابتدائي

كثبت لادبي باحت الكتابة الشهيرة مقالة مسهبه في مجله القرن التاسع عشر قالت فيها ان نظام التعليم الابتدائي الاجباري الشيع في اوربا هو الذي اكثر اهل البطالة فيها واولمها في مشكل يمسرعليها الخلاص منه . فان اموال الامة تنفق الآن على ربط الاولاد في المكتاتيب وتعليمهم علوماً كثيرة لا يحتاجون اليها وعلوماً قليلة يحتاجون اليها ولكن يمكنهم تحصيلها في ثلاثة اشهر اذا عثروا كباراً . اليس الاصلح للامة ان تعلم ابناها حرفه يعمشون بها وتعلم بناتها كيفية القيام بالواجبات البيتية

من الامور المقررة ان امهر العمال في البلاد التي التعليم فيها ليس اجبارياً هم من الاليمين الذين يجهلون القراءة والكتابة . وكذا زاد تعليم الصغار قل عدد العمال الماهرين ما اسعد الامة التي يعلم بناتها ان يطبخن وبكسن وبسفن ويكوين ويخطن ثيابهن وثياب ازواجهن واولادهن ويصطن يوتهن وينظفن ويحملنها . فان قوة المرأة قائمة بكيفية ادارة بيتها وجهله مقراً للراحة والسرور

وقية المرء والمرأة في ما يحتاجه فيساعة الدين التي تقوم بما يجب عليها وتنتن عملها افضل من السيدة الشريفة التي تكثني باسمها وتضع وقتها في ما لا يفيد فان الاولى تزيد فقراً يوماً فيوماً واما الثانية فتخط رويداً رويداً حتى لا تعود شيئاً مذكوراً

باب الزراعة

الصمغ العربي

في التقييد الثاني عن معامل ولكن في مدرسة غوردون بالخرطوم فصول مفيدة وفي جملتها فصل عن الصمغ العربي ترجمناه هنا تكميلاً لنفسه

عرف الصمغ العربي من قديم الزمان فقد استعمله المصريون القدماء قبل التاريخ المسيحي نحو ألفي سنة لعمل الاصبغ التي كانوا يصنعون بها . وكان الصمغ يجمع من شجرة الاكاسيا العربية وكانت كثيرة في وادي النيل . لأن الجانب الأكبر منه كان يرد الى البلاد بسفن تأتي به من عدن ويصل الى عدن من بلاد العرب نفسها ومن بلاد الصومال . ثم صار كل الصمغ انواصل الى عدن في زمن الرومان والقرون الوسطى من بلاد الصومال اما صمغ بلاد العرب فصار يوصل الى جدة ويصدر منها الى اوروبا . والان قل احتياج العرب بالصمغ العربي ولم يعد يرد الا من السودان ومستعمرة السنغال الفرنسية

واستطعت تجارة الصمغ في زمن الدرايش وانتعشت بعد استرجاع السودان ويرجع ان تعود الى ما كانت عليه فيصير لها المقام الاول

ويستخرج الصمغ في السودان وفي السنغال من اصناف مختلفة من شجر الاكاسيا ولكن اجوده في السودان من الصنف المسمى هشاب وفي السنغال من الصنف المسمى اكاسيا السنغال وفي السودان صمغ آخر اسمه الطلح يستخرج من صنف آخر من الاكاسيا . وللمنتج صمغ كالصمغ العربي لكنه اسمر فلا يستعمل في التجارة

وقد كتب المتر موريل مدير القنات السابق عن الصمغ وشجره فقال " ان اجود الصمغ (الهشاب) يرد اكثره من كردوفان ويجمع قليل منه من جهات البحر الازرق ويسمى هشاب الجزيرة ويقال ان صمغ الهشاب كثير في كلاً . واذا كان الصمغ من اشجار اعني بها سمي هشاب جيبنة وهو من جنات كردوفان فخلالاً ينقطع وقوع المطر يتزعزع القشر قديداً من الاغصان الكبيرة في الاشجار التي عمر الشجرة منها ثلاث سنوات فأكثر ينزعها رجال سيم فوروس يتطعمون بها القشر قطعاً عرضياً ثم يلفونه بايديهم قديداً قديداً ويمتدون يلفونها حتى لا يبلخ معها الفاه الداخي فلا يلتصق الشجرة ضرر . ويكون طول

الثقده قدمين او ثلاثاً وعرضها من عندة اى ثلاث عقد حسب غنظ الفصن واذا كان طول
الثقده ست اقدام او اكثر فقد لا يتحمل من ثقتها متبع اكثر مما يتحمل من تحت قدده اقصر
منها . وكذلك اذا جرح الخشب او كان سلخ الجلد بالفا حتى ازيل معه اللحاء الداخلى فان
الصمغ المتحمل يكون قليلاً حينئذ وتضر الشجرة

ويجمع الصمغ لاول مرة بعد سلخ اللحاء بنحو شهرين ثم يجمع الجنبية كل اربعين يوماً
حتى تقع الامطار ويظهر الورق على الاشجار حالاً بعد وقوعها فينتفع بتحمل الصمغ
والصمغ على انواع منه شباب الوادي وشباب جنبية وقصاب وهذا الاخير لا قيمة له لما
فيه من الرشح واذا وجد منه شيء بين الصمغ الجيد طرح خارجاً .

واقضل تربة لزج الصمغ التربة الحديدية (ferruginous) الرطبة التي ربيها الطبيعي
حسن ويقع عليها من المطر ما يبلغ ٤٠ الى ٧٠ عقده كل سنة . واذا اشتدت الرطوبة في
التربة لم يخرج الصمغ

وعمر شجر الصمغ من ٣ سنوات الى ٢٠ سنة . وشجرة الشباب التي اعلاها ٨ الى ١٠
اقدام ومحيط جذعها ٦ الى ٨ عقد تبدأ باخراج الصمغ

ويستحب في الجنبية تقربى الاشجار بعضها عن بعض لان كثرة الظل مضره لثمارها
ومتقدار الموسم يختلف باختلاف الارض فقد اخبرني رجل من شرعيه انه استخراج من
الجنبية من ارض مساحتها ١٠ افدنة ١٠٠ رطل في الجنبية الاولى و٧٥ رطلاً سنة الثانية
و ٦٠ في الثالثة ثم صار المتوسط بعد ذلك ٥٠ رطلاً في عدة جنبيات ثم ضبط الى ١٠
ارطال في اواخر الموسم . اي ان المتوسط السنوي فيها يبلغ ١٢ الى ١٥ قنطاراً

وقدر الموسم في تربة اجود منها كثيراً فكان ٧٠٠ قنطار في ٣٠ جنبه
وصمغ الطلع يجمع غالباً من غابات النيل الازرق واشجاره لا تسخ ولا تجرح بل ان
جامعي الصمغ يجمعونه كما يحدونه عليها وهو نوعان احمر وابيض

وتد بحث المتر جريج سمث في اصل الصمغ وسببه فوجد انه يتكون بواسطة نوع
خصوصي من الكروبي وكان يظن قليلاً ان تكونه نتيجة حالة مرضية تمرض للاشجار
هذا وان الصمغ يستعمل كثيراً في الصناعة فالجس الجيد منه يستعمل في عمل المريات
والحلوى وصنع الطرير وغيره والالوان المائية والمستحضرات الطبية . والجس الدون يستعمل في
عمل الخبز وعيدان الكبريت والورق وماشاكل . وقيمة الصمغ متوقفة على لونه ورائحته
وعمره وقوته لزوجته فكثما كان نقي اللون خالياً من الراتحة والطم شديد الزوجة غلا

ثمة . ويقان على وجه العموم ان الصنع الجيد يخرج من الشجر الصغير والودون من الشجر الكبير

وكثير من الصنع يرسل الى تربسته حيث ينقى وينظف وهناك ينسج الى تسخين صمغ "خرطوم" وصمغ "كردوفان" فالاول يتناثر بكونه صلباً متيلاً لامعاً ويصنع منه سائل ايضاً شديد اللزوجة . والثاني الين منه واذا جففت عكته الشقوق وهو يفقد شفافيته اذا عرض للشمس ويصير ايضاً اللون ويصنع منه سائل شديد الصفرة حسن الطعم وربما كان اقل لزوجة من الاول

موسم القطن المصري في هذا العام

واظهار حفيظة

اختلف المتدرون في تقدير الموسم هذا العام والاكثرون على انه كبير يبلغ ستة ملايين وسبع مئة الف قنطار وقد وصل منه الى الاسكندرية حتى كتابة هذه السطور في ٢٨ ديسمبر ١٩٠٩ ٤٦٥٩٣١٣ قنطاراً

فاذا بلغ ستة ملايين وسبع مئة الف قنطار كما يقدر فهو اكبر موسم استغل حتى الآن واقرّب موسم اليه كان موسم سنة ١٨٩٧ كما ترى في هذا الجدول

موسم سنة	١٨٩٧	٦٠٤٣١٢٨	قنطاراً
•	١٨٩٨	٥٠٥٨٩٣١٤	•
•	١٨٩٩	٢٩١٠٠٥٠	•
•	١٩٠٠	٥٤٢٧٣٣٨	•
•	١٩٠١	٦٣٧١٦٤٣	•
•	١٩٠٢	٥٨٣٨٠٩٠	•
•	١٩٠٣	٦٠٠٨٩٤٧	•
•	١٩٠٤	٦٣٥١٨٧٩	•
•	١٩٠٥	٥٩٥٩٨٨٣	•

فاذا تحققت الآمال وبلغ موسم هذا العام ٦٧٠٠٠٠٠ قنطاراً فالريج منه يزيد كثيراً على الريج من اي موسم كان قبلة لارتفاع اسعاره فان القنطار يبع في اوائل الموسم بنحو ٣٨٠

غرشاً ثم زاد رويداً رويداً حتى بلغ ٤٥٠ غرشاً ولا يعد ان يكون متوسط ما اخذه اهل الزراعة ثمن قطنهم ٤٠٠ على الاقل ومتوسط ما اخذه القطن المصري من اوربا واميركا ثمن القنطار ويزرتو وثقات حبيو وتقلد الى الاسكندرية ورج التاجر والساار الخ ٤٦٠ الى ٤٧٠ غرشاً فيبلغ ثمن موسم هذا العام ٣١ مليوناً من الجنيهات على الاقل

ولا عبرة بتسعير الجمرک المصري ولا بقوله انه ينقص عشرة في المئة من الثمن فان القطن الذي صدر في شهر نوفمبر الماضي بلغ ١١٠١٢٦٧ قنطاراً وبلغ ثمنه حسب تسعير الجمرک ٣٣٩٠٠٦٣ جنيهاً اي ان ثمن قنطار القطن ٣٠٠ غرشاً واذا اضفنا اليه العشرة في المئة التي تقول ادارة الجمرک انها تنقصها من الثمن بلغ ثمن القنطار ٣٣٠ غرشاً على حين انه كان يشتري من المزارع باكثر من ٤٠٠ غرش هو ويزرتو فاين ثقات حبيو وتقلد ورج العميل والتاجر ولذلك فالجرک ينقص ٢٥ في المئة من الثمن الى ٣٠ في المئة على الاقل فاذا بلغ ثمن موسم هذا العام ٣١ مليوناً من الجنيهات لا يتظر ان يظهر ثمنه في تقرير الجمرک اكثر من ٢٣ مليوناً وهذا الامر من الاهمية بمكان عظيم ولم تنبه له قبل الآن ولا كان في الامكان تحققة قبلاً لكثرة تقلب الاسعار اما هذه السنة فكان سعر القطن في نوفمبر وديسمبر جارياً على رتبة واحدة تقريباً فسهل علينا اكتشاف هذا الخلل في تسعير الجمرک

اذا ثبت ذلك اي اذا ثبت ان القطن المصري سيأخذ من اوربا واميركا ٣١ مليوناً من الجنيهات ثمن موسم هذا العام وما يتفق عليه فهدم الواحد والثلاثون مليوناً تكفي لايفاء ثمن كل الواردات وريبا دين الحكومة ودين الاهالي وبقى صادرات اخرى ثمنها نحو مليونين ونصف من الجنيهات وكل الاموال التي ينقها السياح وغيرهم في هذا القطن

موسم القطن الاميركي

لم يتحقق حتى الآن كم يبلغ موسم القطن الاميركي هذا العام ولكن المرجح انه لا يقل عن اثني عشر مليون باقة فهو موسم كبير ومع ذلك لا يزال سعر القطن الاميركي يرتفعاً ولا يحشي من هبوطه على ما ينظر لزيادة المتطوعة وقد بلغ موسم القطن الهندي مبلغاً لم يبلغه من قبل ومع ذلك لم يهبط سعره و فوق ذلك فان سعر القطن المصري قد زاد على النسبة المعتادة بينه وبين القطن الاميركي لجرودتو ولانه انشت معامل خاصة لتزله ولتجه وتقليد الحرير به فيحفظ مقامه من حيث الثمن بهما اتسع نطاق زراعته في هذا القطن

بَابُ التَّعْرِيفِ وَالْإِنْفِصَالِ

تذكار راعب وصبري

هو ديوان جديد للشاعر الاديب رشيد افندي مصوغ الفنباني جعله مقدمة آل السريين صاحب المطبوعة ادريس بك راعب وصاحب السعادة اسمعيل باشا صبري وكيل نقارة الحفائية قال في مدح الاول

ولا يخبين الناس من عود مدحه وقد همموا قبلاً به مدحائي
فهذا سري قد غدت حسنة تعود كعود النعنع بالثمرات
وياطال الناس استعادوا مثنياً اذا شنف الاسماع بالنفحات

وقال في مدح الثاني

وان حتى خلا من ذكر صبري يتوق له فيشقى منه عودا
اقابله بايام شداد تفرجع تكلم الايام عيدنا
فان بد الوجود لى انتقاد لكناك فاضلاً نفع الوجودا
تهب بك الفريجة مثل نار غدا سلك الشاد لها وقودا

ومن التصانيد الحسان فيه قصيدة يصف بها سوق احسان اقامتها الصغاري الاسرائيليات قال فيها

كل خود لسحر من مثليها عود قد خلبت بالنفحات
اخذت للفتير منا زكاة قابلتها من حننها يركاوة
وغدا الزهر غالي العراذ قد كان يعطى من نكح الراحات
هكذا يمرض الجبال نعل يجميل الامالك والغايات

خمس رسائل نادرة

الاولى في شرح حديث ابي ذر ياعبادي الي حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا الخ وهي لشيخ الاسلام ابن تيمية الحراني . الثانية في الرواة الثقات الصالحين فيما لا يوجب ردم لحافظ الذهبي المشيخي . والثالثة رسالة الامام عمر بن ابراهيم الخيامي الي القاضي ابي نصر الترمذي في اخلق والتكليف . والرابعة فتوى شيخ الاسلام ابن تيمية في

قول النبي أنزل القرآن على سبعة أحرف والمراد بهذر السبعة. والخامسة رسالة الادب الفصيح من حكم عبد الله بن المقفع وقد طبعت هذه الرسائل على نفقة حضرة عبد المجيد افندي زكريا فله الشكر على نشره كتب الادب النادرة

البحر المتوسط والتمدن

خطبة تاريخية ادبية للكاتب البليغ الطون افندي الجليل بحور جريدة البشير ومدرس البيان في كلية التدريس يوسف ذكر فيها طرفاً من تاريخ الممالك التي قامت على سواحل هذا البحر ورحب ان يعود الى سواحل العمران الذي غادره محاسباً ان المنافع الناجمة عن سكة الحجاز تكني للاعراب عن هذا المستقبل الزاهر

كتاب الاخلاق والسير

كتاب الاخلاق والسير في مداواة النفوس الفه الامام ابو محمد بن سعيد بن حزم الاندلسي وهو من خيرة الكتب الادبية المهدية لنفوس المتقومة لروح الاخلاق. وقد قسم الى عدة فصول فمنها فصل في ابواب القتل والراحة وفصل في العلم وفصل في الاخلاق والسير وفصل في الاخوان والصدقة والتعجيب وقد تتلنا معظم هذا الفصل الى الجزء الماضي من المتقطف ولنة الكتاب بليغة وقد عني بتعميره وطبعه وضبط كتابه القوية وشرح بعضها حضرة الشيخ احمد افندي عمر الجموعي الازهري فله الشكر على ذلك

مرشد الراغبين في اسعاف المصابين

الف هذا الكتاب النفيس حضرة الكاتب المجتهد يوسف افندي بشتي من موظفي نظارة الداخلية وجمع فيه كثيراً من الفوائد التشريحية والفسيولوجية والملاجية ويكني ذكر بعض ما فيه من المواضيع للوقوف على اهميته لكل على السواء فمن مواضيعه جسد الانسان وتركيبه. والجروح والنزف والرمات التي تستعمل لضماد الجروح وسع النزف وتكسر العظام وخامها وكيفية جبرها. والآفات والموارض النجاسة مثل ارتجاج الدماغ واحتمائه والنقطة والمهتر يا والاغشاء والتسم والفرق والحرق وضربة الشمس ولدغ الحشرات وما اشبه من الآفات

وهو مزين بالرسوم الكثيرة ومذيل بانوال بعض الجلات والجرائد المصرية الشهيرة في تقريظها وبلي ذلك فبرمت اجدية لجمع المواضيع. وقد تتلنا فصلاً منه حيث هذا الجزء للدلالة على اسلوبه تشفي على حضرة مؤلفه ثناء جليلاً

باب الثمانين

فحنا طفا الباب منذ اول انشاء المتنظف ووجدنا ان فيه نيو مسائل المتفركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتنظف . ويشتغل على المسائل (١) ان بعض مسائلة باسمو والتاوي ونحن اقتبسوا منه وانما (٢) انما لم يرد المسائل الصريح بل هو عند اجراء سرائر الويلد كرسد لنا وبين حروفها شرح ممكن اسمو (٣) اذا لم ينس المسائل بعد شهرين من ارسا او الربا فليكره مسالك فان لم يترجم بعد شهر آخر تكون قد اهلكت لسبب كانو

على الساعة الثانية عشرة تماما وبقيت سائرة مضبوطة مدة شهرين او ثلاثة ورجنا عند الغروب وغصناها قبل مجدها قد تغيرت اي تفتت او تأخرت عن الساعة الثانية عشرة ولذا ذلك

ج نم مجددا تغيرت بل هي لتغير من يوم الى يوم وسبب ذلك دوران الارض حول الشمس فلو كانت الشمس ثابتة والارض تدور على محورها مرة كل اربع وعشرين ساعة تماما لشهر غروب الشمس كل يوم عند الساعة الثانية عشرة تماما ولكن الشمس تتقل شرقا حسب الظاهر ٣٦٠ درجة في السنة اي درجة واحدة تقريبا كل يوم وعند التدقيق ٥٩ دقيقة و ٨ ثواني و ٣٥ في المئة من الثانية ففي مدة دوران الارض على محورها تكون الشمس قد انقلبت نحو الشرق ولذلك يتأخر الغروب نحو اربع دقائق وعند التدقيق ٣ دقائق و ٥٥ ثانية وتسعة اعشار الثانية من الوقت . ولو كانت حركة الشمس في دائرة

(١) اسنان الفم الذهبية بيوت . احد المتفركين بلني عن ثقة ان اسنان الفم تكون احيانا مكسوة بطلاء ذهبي وقد نض كشميون عن العنبة التي تتحول سطح الاسنان الى مادة ذهبية او يرسم منها مادة ذهبية على الاسنان فلم يجدها . فهل ذلك صحيح وما هو النبات الذي يتولد منه الذهب على الاسنان

ج ان ذلك صحيح وقد شاهدنا الاسنان الذهبية ولكن الطلاء الذهبي الذي عليها ليس ذهباً ولا نجاساً بل هو فضات الكلس مزوج بمادة آية اي انه مادة تراهية تلغ كالذهب والظاهر انه يكون في البلدان التي يباهي قنوية فتكثر المادة الرمادية في نباتها . وظالمنا خدعت هذه الاسنان الناس فظنوا انها تدل على نبات يتولد الذهب منه

(٢) اساعات المضبوطة ضربلس انشام . و . لك لو فرضنا ان ساعتهمضبوطة تمام الضبط وربطها عند الغروب

(٤) ائمة رتيحن والنجين

وسنة . عشنا ان ائمة رتيحن تحترق باطن
الجسم وتظهر ما فيه فهل يمكن استعمالها لمعرفة
ما اذا كان الجنين ذكراً او انثى ولو سفي
الاشهر الاخيرة

ج يظهر لنا ان ذلك متعذر لان
المصور التي تظهر بها في باطن الجسم لا تكون
واضحة تماماً واذا كانت الاجزاء المصورة بها
من مادة واحدة فلا يظهر فرق بينها بحيث
يتميز جزء منها عن جزء

(٥) جبال البحر

وسنة . سبنا ان في البحر جبالاً عالية كما
في البر فهل ذلك صحيح وكما هو ارتفاع اعلى
جبال البحر

ج ان في البحر مرتعات ومنخفضات كما
في البر وكثير من الجزائر الصغيرة قم جبال
غائصة في البحر . ولما كانت الولايات المتحدة
تسير غور البحر منذ سبع سنوات لمه سلك
تلغراف في افوايس الياسيكي رأى
رجالها المكثفون بذلك جبالاً عمق حضيضها
عن سطح البحر ٥٠٠٠ قامة وعمق رؤوسها
عن سطح البحر ٦٨٩ قامة فارتفاعها ٤٣١١
قامة اي نحو ٢٥ الف قدم فهي مثل اعلى
جبال الارض

البروج على التساوي ابدًا فكانت هذه المدة
اي الاربع دقائق هي المدة التي يطولس
فيها اليوم ولكن الشمس ار الارض تسرع تارة
وتبطئ اخرى لان مدار الارض حول
الشمس اهليجي . ولو فرضنا وجود ساعتين
اسداهما تتبع الوقت الظاهر في سيرها والاخرى
الوقت الاوسط لوجدنا ان الساعة الاولى تتقدم
تارة عن الثانية وتتاخر اخرى ومعظم الفرق
بينهما ١٧ دقيقة و ١٧ ثانية قرب اليوم
الثالث من نوفمبر (٢) وشواتقان اربع
مرات كل سنة قرب ١٥ ايريل (نيسان)
و ١٤ يونيو (حزيران) و ٣١ اغسطس
(آب) و ٢٤ ديسمبر (ك ١) وهذه الاوقات
لتغير قليلاً لسبب آخر . والحلاصة ان
الساعات المضبوطة لا توافق منيب الشمس
دائماً واذا وافقت فهي غير مضبوطة

(٦) السبريتو والسكر

المطربة بالدقهلية . حسين افندي عبد
الفتاح اجلل . هل السبريتو سكر وحده
او هو لا يسكر الا اذا مزج بالخمير
ج هو سكر بنفسه وهو العنصر المسكر
في الخمر ولولا ما كانت الخمر مسكرة
وكما قل متداره قل فلها المسكر

د. الأجيال العلمية

جوائز نوبل

منع مجلس نوبل ترويج جائزة نوبل على السعي في حفظ السلام لئلا يروى رئيس الولايات المتحدة الاميركية وسلم رئيس المجلس الجائزة الى معتمد اميركا قائلاً له ' ابلغ اميركا روزنلت تحية الامة الترويجية ودعوها ان تراه' مداوم السير في سبيل اعلان السلم في المستقبل . فشكل اميركا الاميركي المجلس على منح وقال ان الرئيس روزنلت ارسل رسالة يرفقه يقول فيها ان الحصول على هذه الجائزة لمن اعظم اوسمة الشرف التي ينالها انسان مهما كان قدره وايضا كان مقامه . ثم قرأ رسالة اخرى بعثها الرئيس وأعرب فيها عن شكره على منح الجائزة له وقال انه يفضلها على سائر المنح والجات وانه عزم على ائتمارها لانشاء لجنة علمية صناعية في واشنطن اذ السلام في عالم الصناعة لا يقل شأناً عنه في عالم الحياة

وعند ملك اسوج المشهور بحبه للعلم والعلماء جعل في ١٠ اديسبر المذني ومنع فيه الجوائز الاخرى لعلماء الآتية اسماؤهم وقدم فياشين ذهبية وهم الاستاذ موانان

الفرنسوي فال جائزة الكيمياء وخصوصاً لتجاربه في استخراج الفلور واستخدام الاتون الكهربائي في التجارب النوية . والامتاذ مومن من كبرديج جائزة الطبييات وخصوصاً لبعث في عافية انكربائية . والامتاذ جولجي الايطالي جائزة الطب وخصوصاً لشرح الجهاز العصبي . وأرسلت جائزة علم الادب الى الامتاذ كاردونشي البولوني عن يد معتمد ايطاليا . ومقدار كل من هذه الجوائز وفي جملتها جائزة السلام ٢٦٥٩ جنيهاً

المكروبات واضدادها

اكتشف مكروب الدفتيريا سنة ١٨٢٥ . واكتشف بيرنج الالماني وكثاساتو الياباني المصل المضاد له سنة ١٨٩٠ فقلت وفيات الدفتيريا بذلك الى نصف ما كانت عليه قبل اكتشاف المصل . واكتشف مكروب التثانوس سنة ١٨٨٠ والمصل المضاد له سنة ١٨٩٤ وهذا المصل بقي من المرض ولكنة ندر ان يشي منه . واكتشف باستور المصل المضاد لتكرب سنة ١٨٨٥ . وكوخ الالماني مكروب انكروا سنة ١٨٨٣ . وهنكن الالماني طريقة التلقيح للوقاية منه سنة ١٨٩٣ .

واكتشف مكروب الطاعون سنة ١٨٩٤ وكل ما بطرفه من النجاح في مقاومته مذكور في مقالة نشرناها في صدر الجزء الماضي . واكتشف مكروب الحمى التيفويدية سنة ١٨٨١ واكتشف مصل تشخيصها وتمييزها عن سائر انواع الحمى المستمرة . واهتدى بعضهم الى مصل لمقاومتها وجربته فجاء ببعض المرام . واكتشف الدكتور بروس الانكليزي مكروب حمى مائطة او حمى البحر المتوسط لعرف الاطباء مصدر هذا الداء وتلت الاصابات به من ٢٥٨ اصابة في يوليو واوغسطس وسبتمبر من سنة ١٩٠٥ الى ١٥ اصابة في الاشهر المتعاقبة من هذه السنة

علاج السرطان

اكتشف الدكتور بيرد الانكليزي لقاحاً سماه تريسين وجربته في بعض حوادث السرطان ويقال انه نجح فيها وجربته غيره من اطباء الانكليز وكثيرون من اطباء الاميركيين وقالوا انه شفي بعض المصابين . وفي ١٠ ديسمبر الماضي كتب الدكتور صليبي مقالة في جريدة بال مال التي تصدر في لندن بعنوان " قرب اقراض السرطان " قال فيها ان اللقاح المشار اليه جرب في بعض المصابين شفي قسم منهم وتمحن حال القسم الآخر كثيراً . وهذا اللقاح احد المخترعات العظيمة التي تشكون في البكترياس وترتفع مع العبارة

البكترياسية الى الاثني عشر في ابي القسم الاعلى من المني الدقيق . على ان جهوراً كبيراً من اطباء الانكليز بكر فائدة هذا اللقاح ويقول انه لم يكتشف سبيل حتى الآن الى شفاء السرطان الاً مشروط الجراح وفي ظليمة هرولة الدكتور ادوموند اوين فانه خطب على كاتبة الجراحين الملكية بلندن في ٢ اديسمبر الماضي خطبة موضوعها " معالجة السرطان بالطرق الحديثة " قال فيها ان الجراحة لا تشطب الاً شفاء السرطان لا بالشرائط ولا باشعة اكس ولا بنور فوسف ولا بمقار يخضن به الدم او يشرب او يدهن به الجلد . وستان ما بين المعالجة والشفا على ان افضل وسائط المعالجة سكين الجراح بلا خلاف . اما الذين يقولون غير ذلك فهم دجالون والجراند التي تكثر من نشر

الاعلانات عنهم تصراً ضرراً عقابياً

وقالت جريدة ناشر الانكليزية بهذا الصدد ما يأتي

" رأى طبيان في وقت واحد ان التربسين مفيد في علاج السرطان وهما الدكتور بيرد والدكتور شومكزوي وقد بنى الاول بحثه على اسباب امريولوجية (متعلقة بعلم الاحنة) والثاني على قلة اصابة المني الدقيق بالسرطان فانه احصى ١٠٥٣٧٤ حادثة من حوادث السرطان في القناتة الهضمية فوجد بينها ٢٠ حادثة فقط أصيب فيها المني

تدقيق بالسرطان . ووجد بيرد في التجارب السرطانية التي جربها في القميران ان حقتها بالتريبسين كان يؤول الى ثقبين بثرات السرطان والمجلاط وجرب الامتداد مورنون الاميريكي مثل هذه التجارب في الناس فنجحت وسينشر نتائج تجاربه قريباً وهي تنتظر بذهاب الصبر

اما ما عرف واشتهر حتى الآن فهو ان كثيرين في هذه البلاد جربوا التريبسين فلم تأثر تجاربهم بالنجاح المطلوب فقد يفيد في بعض الاصابات المرضية البسيطة كما يفيد الزاديوم واشعة اكس ولكن القول ان التنبل على اداء قريب بناء على ما لدينا من المعلومات قول خارج عن دائرة النقل فضلاً عن انه يضر بالفلم انصاراً عظيماً ويزيد آلام المسامين بهذا الاداء التوبيل لانه يولد فيهم آمالاً لا يمكن تحميتها

طيران الانسان

كان العلماء يقولون باستحالة الطيران الى الآن بدعوى انه لا يعوم في الهواء الا ما كان اخف منه وليس بين المواد المستعملة في الاعمال العادية الا ما هو اثقل من الهواء بكثير حتى قام سنتوس ديمون واخترع آلة اثبت بها امكان الطيران . وقد جربها لاول مرة في باريس في ٢٣ أكتوبر الماضي فرفعتها عدة اقدام عن الارض وحملته مسافة ٧٠

متراً . وعاد تجربها مرة اخرى في ١٢ نوفمبر لحملته نحو ٢٠ متراً في ٢١ ثانية وسارت به اولاً مسافة ٢٥ متراً على مسافة سطح الارض ثم علت بقشة الى علو نحو ٥ امتار وكان بعضهم قد عين جائزة قدرها الف جنيه لمن يطير في الهواء مسافة نصف ميل وعينت جريدة الماتن الفرنسية مبلغ ١٠ آلاف جنيه لاول من يقطع المسافة بين باريس ولندن ظاهراً سنة ١٨٩٨ . وقامت جريدة الدايي مايل الانكليزية على اثر تجارب ديمون فعينت جائزة قدرها ١٠ آلاف جنيه لاول رجل يطير من لندن الى مانشستر في ٢٤ ساعة . وعينت صاحب الجرافيك البيوية مبلغ الف جنيه جائزة لاول من يخترع آلة اثقل من الهواء تطير براكب او اكثر بين مكانين يبعد الواحد عن الآخر ميلاً . وعينت احدى الشركات مبلغ التي جنيه للذي يربح جائزة الدايي مايل بشرط ان تصنع الآلة التي يركبها في انكلترا او احدي البلدان التابعة لها . فاذا تمكن سنتوس ديمون من اتمام الشروط المتقدمة اصبح غنياً لانه ينال مبلغ ٢٥ الف جنيه جوائز وقد ارضى بعمل آلة اخرى اخف من الآلة التي عمل التجارب المتقدمة بها تكون قوتها قوامة حسان وثقلها ٢٠٠ رطل

على ان ريبط اخوان في اميركا شرعوا في عمل تجارب الطيران منذ بلنتهم اخبار

الآن بدعوى انه لا يعوم في الهواء الا ما كان اخف منه وليس بين المواد المستعملة في الاعمال العادية الا ما هو اثقل من الهواء بكثير حتى قام سنتوس ديمون واخترع آلة اثبت بها امكان الطيران . وقد جربها لاول مرة في باريس في ٢٣ أكتوبر الماضي فرفعتها عدة اقدام عن الارض وحملته مسافة ٧٠

الآن بدعوى انه لا يعوم في الهواء الا ما كان اخف منه وليس بين المواد المستعملة في الاعمال العادية الا ما هو اثقل من الهواء بكثير حتى قام سنتوس ديمون واخترع آلة اثبت بها امكان الطيران . وقد جربها لاول مرة في باريس في ٢٣ أكتوبر الماضي فرفعتها عدة اقدام عن الارض وحملته مسافة ٧٠

طيران الانسان

كان العلماء يقولون باستحالة الطيران الى الآن بدعوى انه لا يعوم في الهواء الا ما كان اخف منه وليس بين المواد المستعملة في الاعمال العادية الا ما هو اثقل من الهواء بكثير حتى قام سنتوس ديمون واخترع آلة اثبت بها امكان الطيران . وقد جربها لاول مرة في باريس في ٢٣ أكتوبر الماضي فرفعتها عدة اقدام عن الارض وحملته مسافة ٧٠

اقدام ونصف ومحيطها خمس اقدام ونصف
ولا يزيد وزنها على ٨٧٠ رطلاً

بحرية اليابان

بني اليابانيون بارجة جديدة اسمها
مشوما وانزلوها الى البحر حديثاً وهي اصغى
من البارجة دردنوت التي بناها الانكليز
اخيراً وملاؤها الجرائد اطناً فيها . فان
تقريبها ١٩٣٠٠ طن وتبلغ دردنوت
١٨٠٠٠ طن وقوة آلاتها ١٨٠٠٠ حصان
وسرعتها تزيد على ٣٠ ميلاً بحرياً في الساعة
وسلاحها اربعة مدافع مضخة قطر فوهة
الواحد منها ١٢ بوصة و١٣ مدفاً قطر فوهة
الواحد . ابصات هذا ما عدا السلاح الصغير

القومندان بيرى

تمت الجمعية الجغرافية الوطنية في
وشنطون الشان الذهبي المصين للاعمال
العظيمة للقومندان بيرى الذي عاد حديثاً من
رحلته الى القطب الشمالي . وقد قدده اياماً
رئيس الولايات المتحدة في حفلة أقيمت في ١٥
الماضي

التلغراف اللاسلكي

عملت حديثاً تجارب في التلغراف
اللاسلكي بين لندي قتالي وبشاور في الهند
وبين المكاتبين جبال شامحة فنجحت التجارب
كما أثبت ان اعتراض الجبال لا يثقل في
سبيل ارسال الاشارات في الأماكن الجبلية

بجراح ديون وفي تعرف نتيجة تجاربهم لانهم
كثرتهم عمداً وتكني قل عن أكبر التفات
وهو السر هيرام مكيم الميكانيكي المشهور
لهم اخترعوا آلة يستطيعون بها الطيران
مسافة مئتي ميل او ثلاث مئة ميل بلا انقطاع

معدان الهند

جاء في بعض الاحصاءات ان قيمة ما
استخرج من المعدان في السنة الماضية من
الهند بلغت ٥٧٠٧٩٥٦ جنيهاً وهي تزيد
٣٥٠١١٦ جنيهاً عما بلغت سنة ١٩٠٤ منها
٢٤١٦٩٦٦ جنيهاً قيمة ما استخرج من الذهب
وهو الاول ويليه النعم المحجري فقد استخرج
سنة ما بلغت قيمة ١٤٣٦٩٥١ جنيهاً ثم
البرونز فالنحاس فلحم البارود . وما استخرج منها
ايضاً الياقوت واليشب والحديد والماس وغير
ذلك على مقادير صغيرة متنوعة

بلورة كبيرة

روت جريدة فانتشر الانكليزية تتلاً
عن احدى الجرائد اليابانية انهم اكتشفوا
في بعض أنحاء اليابان بلورة طولها اربع
اقدام ونصف وسنمها قدم ونصف وثقلها
يزيد على ١٠٠٠٠ رطل . قالت فانتشر
وتصل طراد ١٠٠٠ لا عشرة آلاف لان
بلورة بهذا الحجم لا يزيد وزنها على الف
رطل فان في سيلان بلورة طولها ثلاث

هبة لمستوصف بامستور

توفي حديثاً رجل فرنسوي واوصى بماله
كله لمستوصف بامستور وقدره ٥٠ الف
جنيه . وقد سئل الدكتور برو في ذلك فقال
ان قد زاره حمام واخبره بوجود وصية ترك
كاتبها فيها جميع ماله لمستوصف ولكنه قال
في الوصية ايضاً انه قد تظهر وصية اخرى
يوصى فيها ببعض المال او كلور لورثة مختلفين
وعليه فلا بد ان تمر مدة طويلة قبلما يعرف
نصيب المستوصف من التركة

اكتشافات اثرية

وصل حديثاً الى مدينة سربانجار في
كشمير سائح برومي اسمه الدكتور كون
لكوك كانت الحكومة الهندسية قد اذنته
للسياحة في انحاء اواسط اسيا للجهولة
واكتشاف آثارها التاريخية . فعاد سالماً
ومعه كثير من الصور المصورة على الجبس
وارضا مدعب كما في الصور الايضالية
القديمية وكثير من الالواح المكتوب عليها
بشرفات مختلفة وواحدة منها غير معروفة .
ويقال ان اكتشافاته تعد اعظم الاكتشافات
الاثرية من عهد لا يارد ورولتسون حتى الآن
ومن رأي جريدة فانشر ان هذا القول
مبالغ فيه لان الدكتور مشيت من عماد
الآثار اكتشف مثل هذه الاكتشافات
سنة سنين

بركان فيركي

في اريزونا باميركا الجنوبية بركان ار
مخروط بركاني اسمه كون بوث يتنازع عن غيره
من براكين الارض بأنه ليس فيه مواد
بركانية كما في غيره من البراكين . وقد نشر
احد العلماء ذلك منذ عشر سنوات بان هذا
البركان انحصر على ثقت الايخمة المائية فلم
تخرج منه حم ولا حجارة مصهورة لكن هذا
التفسير لا يكفي لتلميل شكل البركان . وقد
علم من زمان قديم ان الحجارة النيزكية كثيرة
في تلك الجهات فطلوا ذلك الآن بان نجاسة
من النجمات دنت من الارض فاسرعت في
سيرها جداً بقوة جذب الارض لها وتزومت
اطرافها من شدة الخمو المتولد من سرعة
الحركة في جو الارض فكانت من ذلك
النيازك انكثيرة التي ترى الآن في تلك
البلاد اما هي فوقعت على الارض وغارت
فيها من شدة سرعتها وعظم ثقلها فتكونت في
محل وقوعها في الارض القهوه التي يقال انها
قوهه بركان . والمثنون ان بعض براكين
التمر تكونت على هذه الصورة

الالكحول في الخبز

لا يخفى ان اختار التبعين يجب ان يؤخذ
فيه الكحول مثل سائر انواع الالكحول التي
تتولد من اختار المواد النشوية والسكرية
والظاهر ان حرارة الفرن لا تطرد الالكحول

من الخبز فقد حلل الخبز الانكليزي الحديد
 توجد فيه الكحون ومقداره من ٣ الى ٤
 في الألف

حفظ الحديد من الصدأ

وجد بالامتحان انه اذا كانت رطوبة الهواء
 شديدة حتى تم يكسر الدهان المادي لوقاية
 الحديد من الصدأ كما في الاسكندرية
 فانزق ببقية منه وذلك بان ينظف الحديد
 جيداً بفرشاة من السلك ويدهن بدهان
 صفي ثم يلقى يد الورق المشرب بالبارفين
 ويدهن بدهان عادي فوق الورق . ويقال
 انه مضى الآن ٢٧ شهراً على الحديد الذي
 عولج كذلك ولم يصدأ وما يصدق على الحديد
 يصدق على الصلب ايضاً

النظارة الكبرى

كانت النظارة متجهة الى ما يكون من
 امر المرأة الكبيرة التي صنعها الاستاذ رتشي
 وقطرها مشون عقدة وركبها في نظارة عاكسة
 تقام المستحور كاحد اغنياء اميركا ووهب
 المال اللازم لعم نظارة تكون قطر مرآتها مائة
 عقدة اي متران و ٥٤ مستحوراً وسيكون
 سبكها ١٣ عقدة وبعد محرقها ٥٠ قدما وثقلها
 نحو مئة قطار مصري ويتظر ان يتم عملها
 ويحتمل وستلها في مدة ربع سنوات ولا تصقل
 باليد بل بالآلة التي انتمها الاستاذ رتشي

البرق الارضي

لا يخفى ان البرق يسقط في الجو واذا
 اتصل بين السماء والارض فيكون سيرة من
 السماء الى الارض لا من الارض الى السماء
 وقد شاهد البعض يروفاً ظهر ثم انها سارت
 من الارض الى السماء لكن الاستاذ تايت
 الطبيعي المشهور حسب ان ذلك خطأ من
 عين الرائي وان سير البرق يكون دائماً في
 جهة واحدة من السماء الارض . الا ان
 الدكتور لكير جمع صوراً فوتوغرافية كثيرة
 وتخصصاً جيداً فوجد ان واحداً في المئة من
 البرق يسير من الارض الى السماء والباقي
 من السماء الى الارض

طلبة العلوم الدينية في مصر

احصى حضرة امين بك سامي ناظر
 المدرسة الناصرية مدارس الجوامع الاسلامية
 المعدة لتعليم العلوم الشرعية وسائلها وتفاصيلها
 في القطر المصري فوجد ما ٣٤٧ فيها ١٠٣٥
 من المدرسين اكثرهم من الثانية فان تقدم
 ٤٥٧ ويتلم المائكية وتقدم ٣٦٣ ثم الحنيفة
 وتقدم ٢٠٢ ثم الحنابلة وهم ٣ فقط . وعدد
 الطلبة في هذه المدارس كلها ٢١٣٥٢ .
 والثانية منهم ١٠٣٨٩ والمائكية ٦٥٢٢
 والحنيفية ٤٤٠٨ والحنابلة ٣٣ . اما الجامع
 للازهر وحده فعدد المدرسين فيه الآن

لمستحق الملك ادورد وعشرة الاف جنيه
لجنة البحث عن داء السل وما بقي مستشفيات
كثيرة وهو يهودي ولكنه لم يخص مستشفيات
اليهود ومدارسهم الا بشرة الاف جنيه
من هذا المال

دوزنة التخريف اللاسلكي

اكبر عيب في التخريف اللاسلكي ان
الاشارات التي ترسل به يمكن ان تشاؤها
آلة اخرى غير الآلة التي يراد ارسالها اليها
وقد ادعى كثيرون انهم وجدوا طريقة
لتحويل الآلات والاشارات حتى يصدر
تناول الرسالة الأعلى الآلة التي اريد ارسالها
اليها لكن ذلك لم يتحقق الا الآن فقد استنبط
المستر يولسن مستنبط التخريفون آلة ترسل
بها الاشارات الكهربائية على اسلوب مخصوص
فلا تصل الا الى الآلة التي من نوعها تماماً
وقد دوزنت ثلثها و عرض الاسروليم بريس
هذه الآلة في محفل حضرة دوق ارجيل
وقد جئت فثبت انها تقي بالمراد اذا تم انقائها

سكر الهند

يقدر ان خمس سكر الدنيا يستخرج
من الهند وخصوصاً مما فيها من قصب السكر
وبعض انواع التمر ومع ذلك فانها تجلب
منه ريع مليون طن سنوياً من الخارج .
وما يستخرج منها يقدر بثلاثة ملايين طن

٣١٧ وصدد الطلبة ٠٩٧٥٨ فاذا فرضنا ان
متوسط مدة الطلب عشر سنوات وجب ان
يجرح من هذه المدارس الفاطالب كل سنة
على الاقل واذا فرضنا ان متوسط ما يدرسه
الطالب بعد خروجهم عشرون سنة فيكون في
القطر الآن اربعمائة الف من الذين طلبوا العلم
في الازهر او غيره من المساجد اي واحد
من كل اثنين وخمسين نفساً من السكان

هبة مصر

اهتم حضرات المرسلين الاميركيين في
القطر المصري منذ زمن باثاء مدرسة عالية
لتعليم البنات في العاصمة وقد اجاعوا الارض
اللازمة لها في الشارع العامي واحتوا ايضاً
بتوسيع مدرستهم الكلية في اسبوط ولكن
اعوزهم المال اللازم لذلك . وقد كتبوا الى
المقرري الاميركي الشهير المستر روكفلر
بستجدونه لهذا العمل انجور فاقبى الطلب الى
ان حضراتي هذا النظر ورأى عملهم فيه
ولما عاد الى اميركا منحهم مبلغ مئة الف ريان
(٢٠ الف جنيه) وهي هبة يذكرها له كل
مصري بالشكر

هبات سنة

احتفل المستر يشوشيم بيد زواج
الذهبي فوزع مئة الف جنيه على الاعمال
الطيرية اعطى منها اربعين الف جنيه لجمعية
البيث عن داء السرطان وعشرة آلاف جنيه

الكسوف التام

تكسف الشمس كسوفاً تاماً في اوائل هذا العام في الثالث عشر من شهر يناير ولا يشرق الكسوف تاماً الا في اواسط اسيا فيتبدى من طرف بحر قزوين الشمالي عند شروق الشمس ويغرب بمجرى بين نقتد شمالاً وبحارى وسمرتد جنوباً قرب الساعة التاسعة صباحاً ويتم انجذاب الشمس هناك الساعة ٩ والدقيقة ٥٩ والثانية ٥٨ و ٤٠ اعشار وبدوم الانجذاب التام نحو دقيقتين

مقابلة الانكليز بغيرهم

كتب بعض الانكليز مقالات عنوانها ما هي الامور التي يفوقنا النبر فيها قال واحد ان البوير يفوقونا في لعب الكرة من حيث المسألة المحسنة فاذا رفس احد منهم الآخر في خلال اللعب خطأ لم يقابله الاخر بالمثل كما تفعل نحن

وقال آخر ان النموسيين يفوقونا في كيفية العناية بالقتراء والعجزة والمرضى وترتيب اسوال الاعانات التي تبذل لهذه الشاية

وقال آخر ان اهل نروج يفوقونا في اصلاح حال السكرين وتقليل شرب السكرات بانواع نظام خير ما هو في بايد فثقتبسة عنهم

وقال آخر ان اليابانيين يفوقونا في

التجارة فلتعلم اشركنا التجارية منهم فالت الحرب المالية في اليابان فالت الحرب مع روسيا وقامت على قدم وساق باثم اثنتان ومجتاح واخذ الاوربيين والاميركيون يتفخرون في تجارة بعض الاصناف امام اليابانيين وفي ظلمة تلك الاصناف الدخان هذا فضلاً عن ان الرسوم الباهظة التي يتخفيها اليابانيون سبقه داني على البضاعة الواردة اليها من الخارج تزيد الطين بلة وتقع الاوربيين من مزاحمتهم وقد قدر عمير الوارد من الدخان الاميركي الى اليابان في السنة الاشهر الاولى من السنة الماضية بما يزيد على سبعة ملايين جنيه . هذا والحرب المالية في اوائلها فكيف اذا حمي وظيفتها وتطير شررها

الكحول المصير

يستخرج من نبات الصبير الكحول اشد فعلاً من الكحول الخشب ويقال انه اذا زرع اربعة اقدته بهذا النبات واستخرج الاكحول منها واستعمل وقوداً في آلة بخارية كفت لري ١٦٠ فداتا من الارض

التخاس في الزيت

ووجد السنيور باريني ان زيت الزيتون لا يختر من قليل من التخاس وهو طبيعي فيد ولكنه قليل جداً يبلغ درهما في كل مثقال درهم من الزيت فلا يضر بالصحة

فهرس الجزء الاول من المجلد الثاني والثلاثين

الدكتور تقري (مصورة)	
الامثاذ رويح وست . لمجس اندي الخوري المتدسي	
مرض النوم وخمفة (مصورة)	٦
أرملة الجندي . الزوراه	٨
حكم . للدكتور يوحنا وونبات	١٠
سكة حديد مصر والراس	١١
جرذان الطائون . لوديع اندي ابروزق	٢
قيام المالك والمخطاطها	٢٤
تغير الاقليم	٢٦
الدول الجرية	٣٠
رسالة الرئيس روزقك	٣٢
مدرسة عليكنده وموسمها	٣٧
علم الاخلاق . للفيلسوف هربرت سبنسر	٤١
مفاخر البطالة	٤٦
النور والبصر	٤٨
عمل الاطالس	٥٠
امير اثانسان	٥٢
التنفس الطبيعي والاصطناعي (مصورة)	٥٦
الصور بالانفراف (مصورة)	٦١
~~~~~	
باب المراسلة والمنظر * الاعتقاد بالخلود . لاجلال ايربطالي	٦٣
باب تصوير المنزل * امرأة تدافع عن اخوانها . النبات في ايبان . دفاع عن المنك دراجا العلم الابدياني	٦٨
باب الزراعة * الصيغ العربي . موسم النطن المصري في هذا انعام . موسم النطن الاميري	٧٢
باب التفريظ والاعتقاد * تذكار راعب وصبري . خمس رسائل نادرة . العمر المتوسط واتسدن كتاب الاخلاق والنور . مرشد الراغبين في اسعاد المنصيين	٧٦
باب المسائل * اسان انعم الذعبية . الساعات المنصوطة . السيرترو والسكر . اشعة رقش والبحون . جيان البحر	٧٨
باب الاخبار الفلية * ونو ٢٥ نقة	٨٠
رواية اميرة انكثرة ملقة بالمختطف	